الأنشـــطة الاتصالية الرقمية للفاعلين الدوليين غير الرسميين في الولايـــات المتحدة الأمريكية وعلاقتها بتصورات العرب لواقع الديمقراطية الأمريكية

دراسة حالة لخطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك

د. إسلام أحمد عثمان

أستاذ العلاقات العامة المساعد بكلية الإعلام جامعة بني سويف.

ملخص الدراسة

اتجه هذا البحث إلى دراسة الحملات الانتخابية للمرشحين الرئاسيين في إطار فلسفي مستحدث ينطلق من اختبار فرضية نظرية جديدة تستهدف تطوير الإطار المفاهيمي للعلاقات العامة الدولية من منظور فكري يقترن بدراسة أحد أشكال ممارستها في سياق مدخلي: "الدبلوماسية الرقمية"، و"بناء مفهوم الدولة". وتجسد الإطار الفلسفي المشار إليه—من خلال هذا البحث—في افتراض وجود دور مؤثر للفاعلين الدوليين غير الرسميين ولأنشطتهم الاتصالية الرقمية في بناء وتشكيل تصورات المجتمع الدولي عن الواقع القائم داخل الدول التي ينتمون لها.

وتقدم نتائج البحث في هذا السياق ما يُثبت الفرضية المشار اليها، لتضيف مجالاً جديداً لبحث أشكال ممارسة العلاقات العامة الدولية في إطار مفهوم الدبلوماسية الرقمية، ولتلقي الضوء على أحد التأثيرات الاتصالية لوسائل الإعلام الجديدة على الممارسات الدبلوماسية الرسمية للمنظمات والمؤسسات المعنية ببناء جسور الاتصال الثقافي والحضاري بين الدول والشعوب؛ إذ تطرح النتائج عدة مؤشرات تلفت الانتباه إلى أحد العوامل التي قد تؤثر على أدوار ووظائف هذه المؤسسات؛ فالأنشطة الاتصالية الرقمية للفاعلين غير الرسميين داخل دولة ما—وان تجسد وجودهم في المؤثرين السياسيين—قد تكتسب نتيجة ارتباطها بأحداث دولية، وانتمائهم إلى دول عظمي، وفي ظل الامكانات التي تتيحها وسائل الاعلام الجديدة؛ قد تكتسب أهمية كبيرة لدى مختلف الشعوب، وإطاراً أوسع من الانتشار والذيوع؛ لتمتد تأثيراتها خارج حدود تلك الدول العظمي؛ بما يساهم في تشكيل تصورات المجتمع الدولي عنها من ناحية، ويكسب المؤثرين السياسيين المشار اليهم صفة الدولية ليتحولوا إلى فاعلين دوليين غير رسميين من ناحية أخرى.

الكلمات الرئيسية: ١- الفاعلين، ٢- الدوليين، ٣- الحملات، ٤- الانتخابية، ٥- الديمقراطية

مقدمة:

تمثل الأنشطة الاتصالية في المجال الدبلوماسي أحد أهم محددات تأسيس العلاقات الدولية، وتعكس هذه الأنشطة مفهوم السيادة الشعبية؛ وتتعرض دائماً لتحولات وتغيرات مستمرة؛ كونها أكثر ارتباطاً بتوجهات الدول من ناحية، وبالتطورات التقنية والتكنولوجية من ناحية أخرى[١]؛ وهي التطورات التي ساهمت – إلى جانب غيرها من العوامل – في تشكيل أساليب ممارسة الأنشطة الاتصالية الدولية على مر العصور[٢]؛ لتنتج بمطلع القرن الحادي والعشرين سياقات دبلوماسية مستحدثة[٣]، تقوم في جوهرها على التوظيف المتزايد لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ووسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق التبادل الثقافي بين الدول والشعوب[٤]؛ الأمر الذي أثار الاهتمام حول ملامح هذا التوظيف، والقائمين عليه من حيث الدوافع المحركة لهم وهوياتهم كفاعليين دوليين رسميين أو غير رسميين [٥].

وفي هذا الإطار تُشير بعض أدبيات البحث العلمي إلى عدم وجود إطار مفاهيمي واضح وموثوق لفهم وتفسير وتقييم فعالية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الأغراض الدبلوماسية؛ إذ أن النسبة الأكبر من الدراسات الحالية لازالت تناقش مفهوم الدبلوماسية الرقمية وكيفية عملها (الحارثي، طلال. راشد.، ٢٠٢٠) ;(Bjola & Jiang, 2015 Sotiriu, S., 2015; Adensina, O. S., 2017; Saifullah, K. & Ahmad, A., 2020)

وتُعرف الدبلوماسية الرقمية بأنها توظيف الفاعلون الدوليون (رسميين – غير رسميين) للتقنيات التكنولوجية والمعلوماتية الحديثة ولوسائل التواصل الاجتماعي بهدف كسب تأييد مختلف الشعوب وتعزيز العلاقات معها[٦]. ويرتبط مفهوم الدبلوماسية الرقمية وفق تعريفاتها المختلفة بالأنشطة الاتصالية للفاعليين الدوليين غير الرسميين (International Non-State Actors)، بوصفهم أحد أهم محركات بناء وتعزيز العلاقات الثقافية بين الشعوب،

وكذلك أحد المساهمين في إدارة صور الدول التي ينتمون إليها لدى الشعوب الأخرى من خلال أنشطتهم الاتصالية؛ والتي تعكس توجهاتهم وأيديولوجياتهم الفكرية من ناحية، وتُقدمْ توجهات تلك الدول التي يمثلونها من ناحية أخرى(٧).

وتكمن أهمية رصد أبعاد ودراسة أساليب ممارسة الأنشطة الاتصالية الرقمية للفاعلين الدوليون غير الرسميين في أن هذه الأنشطة أصبحت تُجسد نوع من "الدبلوماسية الموازية" التي تعمل كبديل لدبلوماسية الدول(٨)؛ وذلك بفضل ما أتاحته وسائل التواصل الاجتماعي لهؤلاء الفاعلين الدوليين غير الرسميين من أدوات متعددة مكنتهم من تنويع أطر بث رسائلهم الاتصالية، وزيادة سرعة انتشارها(٩)؛ وفي هذا الإطار يُشير مفهوم الدبلوماسية الرقمية إلى أثر السلوك الاتصالي للأفراد والكيانات المختلفة داخل الدولة على تصورات الشعوب الأخرى عن هذه الدولة؛ ومن ثم قد تساهم الأنشطة الاتصالية للفاعلين الدوليون غير الرسميين، سواء أكانت موجهة إلى جمهور الدول التي ينتمون إليها أو إلى الشعوب الأخرى؛ قد تساهم في تشكيل المعارف وبناء المدركات العالمية حول عناصر الهوية والخصائص الحضارية للأمم(١٠).

وتزداد تأثيرات الفاعليين الدوليين غير الرسميين في حال انتمائهم إلى دول تتوافق ثقافتها وقيمها مع المعايير العالمية السائدة، وتحظي بدرجة كبيرة من المصداقية داخل المجتمع الدولي، وكذلك في حال امتلاكهم القدرة على الوصول إلى قنوات الاتصال(١١). وفي هذا الإطار ذهبت بعض الدراسات والتقارير الأكاديمية(١٢) إلى اعتبار مرشحي الانتخابات الرئاسية في بعض الدول العظمي – مثل الولايات المتحدة الأمريكية – بفضل ما يتمتعون به من شعبية وشهرة عالمية واسعة؛ وما يعلنوه عبر منصاتهم الرقمية من مواقف ترتبط بالأحداث والتطورات المحلية والعالمية؛ اعتبارهم أحد أنواع الفاعلين الدوليين غير الرسميين.

وتمثل الحملات الانتخابية للمرشحين الرئاسيين بالدول العظمي مثل الولايات المتحدة الأمريكية خطاباً عالمياً يترقبه المجتمع الدولي للتنبؤ بأسلوب الإدارة المستقبلية للمرشح في حال

فوزه، كما أنها تمثل إطاراً عاماً للتعبير عن القضايا والأوضاع الداخلية في الدولة التي ينتمي إليها هذا المرشح(١٣)؛ ومن ثم تكتسب تلك الخطابات أهمية نوعية بوصفها خطابات ذات صلة بأحداث مصيرية تشكل مستقبل الدولة، وتحدد ملامح علاقاتها الخارجية، وتترقبها قطاعات كبيرة من المجتمع الدولي، فضلاً عن كونها خطابات صادرة عن أشخاص ذوى شعبية وجماهيرية كبيرة تكسبهم صفة الفاعلين الدوليين غير الرسميين؛ الأمر الذي يجعل منها أنشطة اتصالية مخططة ومنظمة قد تمتد تأثيراتها المختلفة إلى خارج حدود الدولة التي ينتمي إليها المرشح الرئاسي لتعكس أبعاد الواقع القائم داخل هذه الدولة، وتُشكل تصورات الشعوب الأخرى عن هذا الواقع.

وتعد الممارسات الديمقراطية في المجتمعات المعاصرة أحد أهم محددات بناء مفهوم الدولة، وتشكيل ملامحها داخل المجتمع الدولي؛ وذلك كونها ممارسات نوعية تُجسد ناتج استخدام الأفراد أو تطبيق الحكومات لمختلف الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية؛ وتمثل أحد مؤشرات رصد النمو والتطور الدولي(١٤)؛ غير أن تصورات المجتمع الدولي للممارسات القائمة داخل الدول من حيث مدى ديمقراطيتها تمثل أحد أهم معايير حكمه على هذه الدول من ناحية، وتقييمه لها ولحدود تطورها السياسي من ناحية أخرى؛ وهو ما ينعكس على مكانتها، ويرسم إطار علاقاتها الخارجية.

ولما كانت خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية في بعض الدول العظمي مثل الولايات المتحدة الأمريكية – بوصف هؤلاء المرشحين فاعليين دوليين غير رسميين – تمثل إطاراً عاماً لتناول مختلف الأوضاع والتطورات والأحداث التي تشهدها الدولة، إما بالنقد الهادف إلى تأكيد الأفضلية، أو بالتأييد الرامي إلى إبراز الولاء؛ وبالنظر إلى ما تحظي به الخطابات المشار إليها بفضل ما أتاحته لها وسائل التواصل الاجتماعي من أدوات متنوعة مكنتها من الذيوع والانتشار والوصول إلى خارج حدود الدولة التي ينتمي إليها المرشح الرئاسي؛ لتتحول إلى أحد

العوامل التي قد تُساهم في تشكيل تصورات ومدركات الشعوب الأخرى عن هذه الدولة؛ وفي ضوء أهمية تصورات المجتمع الدولي لواقع الممارسات القائمة داخل الدولة – من حيث مدى ديمقراطيتها – كونها تصورات نوعية تُجسد أحد محددات صناعة المكانة العالمية لهذه الدولة؛ في ضوء كل ما سبق يتبين أهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية ببعض الدول العظمي في تشكيل تصورات المجتمع الدولي عن واقع الديمقراطية بهذه الدول؛ ومن ثم في تشكيل مكانتها العالمية.

وبناء على ما سبق يسعي هذا البحث إلى دراسة علاقة الأنشطة الاتصالية الرقمية للفاعلين الدوليين غير الرسميين في الولايات المتحدة الأمريكية بتصورات العرب لواقع الديمقراطية في هذه الدولة؛ وذلك بالتطبيق على خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م – بوصفهم فاعليين دوليين غير رسميين – من خلال رصد ملامح الديمقراطية التي تعكسها الخطابات المشار إليها من ناحية، وبحث العلاقة بين تعرض الجمهور العربي لهذه الخطابات، وتصوره لواقع الديمقراطية الأمريكية من ناحية أخري.

الدراسات السابقة:

تم الرجوع إلى العديد من الدراسات السابقة للاستفادة ببعض الجوانب التي تناولتها في إجراء هذا البحث، ويمكن تقسيم هذه الدراسات إلى ثلاثة محاور رئيسية يتم عرض الدراسات من خلالها، وذلك كما يلي:

المحور الأول: دراسات تناولت الأدوار الدبلوماسية للفاعلين الدوليين غير الرسميين، والتأثيرات المتباينة لها.

المحور الثاني: دراسات تناولت خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية من حيث بناءها الفلسفي والأفكار والمفاهيم التي تعكسها.

المحور الثالث: دراسات تناولت عملية إدراك مفهوم الديمقراطية وتصور ممارساتها.

المحور الأول: دراسات تناولت الأدوار الدبلوماسية للفاعلين الدوليين غير الرسميين، والتأثيرات المتباينة لها:

١) دراسة Saifullah, K. & Ahmad, A. (٢٠٢٠) عن الفاعلين الدوليين غير الرسميين والسياسية الدولية، وهي دراسة نقدية استهدفت رصد الأدوار والوظائف التي يمكن أن يقوم بها الفاعلون الدوليون غير الرسميين – سواء أفرد أو منظمات – في مجال السياسة الدولية، وخلصت الدراسة في أهم نتائجها إلى وضوح هذه الأدوار، وتنوعها ما بين تشكيل الرأي العام العالمي حول القضايا الوطنية، وإدارة الصراعات والمفاوضات الدولية، والتأثير على المنظمات العالمية، وتحفيز العمليات الدبلوماسية، فضلاً عن دورهم في صناعة السياسات الخارجية لبعض الدول، وإدارة تحولاتها الاقتصادية(١٥).

٢) دراسة Zambelli, P. (٢٠٢٠) عن الفاعلين الدوليين غير الرسميين وعلاقتهم باللاجئين الدوليين، وهي دراسة نقدية استهدفت رصد محددات قيام المنظمات الدولية غير الحكومية بدورها في حماية اللاجئين الدوليين، والدفاع عن الدول المطلوب اللجوء إليها، وخلصت الدراسة في أهم نتائجها إلى استناد المنظمات الدولية غير الحكومية إلى مبادئ حقوق الإنسان في حماية اللاجئين الدوليين، وإلى اعتبارهم فئة مضطهدة من الدول التي ينتمون لها، كما بينت النتائج حيادية المنظمات الدولية غير الحكومية من خلال قيامها بدور المدافع عن الدول المطلوب اللجوء إليها اعتماد على معايير موضوعية تتعلق بالظروف القائمة بهذه الدول(١٦).

٣) دراسة Blitt, Robert C. (٢٠٢٠) عن الفاعلين الدوليين غير الرسميين والقوانين الدولية لحماية الحرية الدينية، وهي دراسة نقدية قدمت رؤية تحليلية لأدوار هؤلاء الفاعلين في مواجهة بعض حالات انتهاك حرية الاعتقاد الديني، وخلصت في أهم نتائجها إلى رصد عدد من الآليات التي يمكن من خلالها تعزيز دور الفاعليين الدوليين غير الرسميين سواء أكانوا نشطاء دوليين أو منظمات حقوقية في مواجهة الانتهاكات الشديدة للحرية الدينية، وكذلك في إصلاح

الممارسات الحالية، وحماية حق جميع الأفراد في حرية الاعتقاد الديني، وبوجه عام جاءتا آليتي: "تطبيق الرقابة الفعالة"، و" التحرر من سيطرة أية حكومات ذات سيادة" في مقدمة هذه الآليات(١٧).

٤) دراسة Ismail, M. T. & Ismail, A. S. (٢٠١٩) عن دور الفاعليين الدوليين غير الرسميين باليابان في تسويق الديمقراطية داخل ماليزيا، وهي دراسة حالة لاثنتين من المنظمات اليابانية الدولية غير الحكومية، والعاملة في ماليزيا، وهما مؤسستي: "Nippon"، و"Sasakawa" للسلام، وخلصت هذه الدراسة في أهم نتائجها إلى أن كلا المنظمتين المشار اليهما تقومان بدورًا مكملًا لدور الحكومة اليابانية في تقديم الدعم للمجتمع الماليزي خلال المرحلة الانتقالية التي يمر بها من أجل التحول الديمقراطي، وهو ما يُجسد إطاراً عاماً لمفهوم دبلوماسية المسار الثاني، من خلال اتباع نهجاً يؤكد ضرورة تحفيز الشعوب من أجل تعزيز الممارسات الديمقراطية لديهم(١٨).

٥) دراسة Stengel, F. A. & Baumann, R. (٢٠١٨) عن الفاعلون الدوليون غير الرسميين والسياسة الخارجية، وهي دراسة نقدية استهدفت تصنيف الجهات الدولية غير الرسمية الفاعلة في مجال السياسة الخارجية، ورصد تأثيراتها، وخلصت في أهم نتائجها إلى أن بروز أنشطة الفاعلين الدوليين غير الحكومية في مجال السياسة الخارجية قد يكون له تأثيرات بعيدة المدى على نظرية الدبلوماسية العامة وممارساتها، كما حددت الدراسة ثلاثة أنواع من الفاعليين الدوليين غير الرسمين في مجال السياسة الخارجية، هم: المنظمات الدولية غير الحكومية، والأفراد المؤثرين من مشاهير العمل السياسي، والمنظمات الإقليمية ذات الأنشطة عابرة الحدود(١٩).

٦) دراسة Otten, B. (٢٠١٧) عن الدبلوماسية العامة والفاعلون الدوليون غير الرسميين، وهي دراسة كيفية استهدفت رصد أوجه استفادة المنظمات الدولية غير الحكومية كفاعليين دوليين غير رسميين من الدبلوماسية العامة في تحقيق أهدافها والقيام بالأدوار المنوطة بها، وتم إجراء هذه الدراسة من خلال المراجعة النظرية لأدبيات البحث العلمي في مجال المنظمات

الدولية غير الحكومية، وإجراء عدد من المقابلات المتعمقة مع خمسة خبراء من العاملين بمنظمات دولية غير حكومية، وخلصت الدراسة في أهم نتائجها إلى أن المنظمات الدولية غير الحكومية تستخدم الدبلوماسية العامة كأداة فعالة في التأثير على المجتمعات المدنية، وتشكيل تصوراتهم تجاه قضايا معينة(٢٠).

٧) دراسة Lee, G. & Ayhan, K. (٢٠١٥) عن الأدوار الدبلوماسية للفاعلين الدوليين غير الرسميين، وهي دراسة نقدية استهدفت التأصيل النظري لأهمية الأدوار الوظيفية للفاعلين الدوليين غير الرسميين في إطار مفهوم الدبلوماسية التعاونية، وخلصت في أهم نتائجها إلى تمتع الفاعلين الدوليين غير الرسميين بمزايا نسبية كونهم الأكثر مصداقية وحيادية وامتلاكاً لرأس المال الاجتماعي؛ وهو ما يجعل منهم – بفضل نجاحهم في بناء العلاقات والحفاظ عليها – أدوات فعالة يمكن استخدامها في استكمال جهود الدبلوماسية العامة للدولة، كما بينت النتائج أن الدبلوماسية العامة المتمركزة حول الدولة لن تكون كافية؛ نظراً لمحدودية رأسمالها البشري والاجتماعي(٢١).

٨) دراسة Porte, T. L. (٢٠١٢) عن الأدوار الدبلوماسية للفاعليين الدوليين غير الرسميين، هي دراسة حالة لمنطقة الاتحاد الأوربي خلصت في أهم نتائجها إلى أن التطور المستمر نحو ديمقراطية المجتمع الدولي قد أحدث تحولات ملموسة في مفهوم الدبلوماسية العامة؛ إذ أتاح هذا التطور الفرصة لظهور فاعليين دوليين جدد يمتلكون النفوذ والشرعية، ويتمتعون بدرجة كبيرة من المصداقية مقارنة بالمنظمات والأجهزة الحكومية؛ وذلك بفضل جهودهم المستمرة في القيام بعدد من الأدوار البلوماسية، يتبلور أهمها في: الدفاع عن مصالح المواطنين أمام المؤسسات الدولية من ناحية، وفي شرح وتنفيذ السياسات العالمية من ناحية أخري(٢٢).

٩) دراسة Paley, A. W. (٢٠٠٨) عن الفاعلين الدوليين غير الرسميين والإرهاب الدولي، وهي دراسة نظرية استهدفت رصد دور الفاعلين الدوليين غير الرسميين في مواجهة الإرهاب،

وتأصيل هذا الدور في إطار نظرية العلاقات الدولية، وخلصت في أهم نتائجها إلى وضوح دور المنظمات الدولية غير الحكومية في مكافحة ظاهرة الإرهاب على المستوي العالمي مقارنة بدور الأفراد المؤثرين من مشاهير العمل السياسي؛ والذين تبين أنهم الأقدر على مكافحة تلك الظاهرة على المستوى المحلي داخل الدول التي ينتمون لها فقط، ورصدت النتائج أهم محددات الدور المشار إليه في استثارة الرأي العام العالمي، والضغط على الحكومات، والدعوة لتشكيل التحالفات الدولية (٢٣).

المحور الثاني: دراسات تناولت خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية من حيث بناءها الفلسفي والأفكار والمفاهيم والممارسات التي تعكسها:

١) دراسة Ribera, P. P., & Díaz, J. (٢٠٢٠) عن تأطير مفهوم التأييد الشعبي في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الفرنسية لعام ٢٠١٧، وتم إجراءها من خلال تحليل ١٣ خطاب لخمسة مرشحين رئاسيين فرنسيين، وخلصت في أهم نتائجها إلى رصد أربعة أطر رئيسية تم تقديم مفهوم التأييد الشعبي من خلالها في الخطابات موضع التحليل، وتنوعت هذه الأطر بين إطار كسب ثقة النخبة، وإطار الحصول على تأييد كافة قطاعات وطبقات المجتمع، وإطار السيطرة الكاملة على الشعب، وأخيراً إطار القبول العام للمرشح من قبل فئتي الشعب والنخبة المتنازعتين(٢٤).

٢) دراسة Stewart, C. O. (٢٠٢٠) عن سياقات توظيف الألفاظ في الخطابات الشعبية لمرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وتم إجراءها من خلال تحليل مضمون ٣٢٣ خطاب لأربعة مرشحين رئاسيين أمريكيين هم: Donald Trump وBernie Sanders، وHillary Clinton ، وRomney Mitt وذلك باستخدام برنامج "DICTION 7.0" لتحليل سياقات التوظيف اللغوي للألفاظ، وخلصت الدراسة في أهم نتائجها إلى تحديد مجموعة من سياقات توظيف الألفاظ في الخطابات موضع التحليل، تمثل أهمها في سياق "الشعبية" وظهر

من خلال الاستخدام المتكرر لكلمة نحن، وسياق "الولاء" وظهر من خلال استخدام كلمات: اليساريين، واليمينيين، والجمهوريين، والديمقراطيين، وسياق "التخويف" وظهر في ألفاظ تشير إلى التشاؤم، والاستبعاد، والتهميش [٢٥].

٣) دراسة Christopher B. Chapp و Kevin Coe (٢٠١٩) عن الممارسات الدينية في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية، واستهدفت هذه الدراسة رصد ملامح تلك الممارسات كما عكستها الخطابات المشار إليها خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٥٢ و٢٠١٦، وتم إجراءها من خلال تحليل مضمون ٢٧٩٧ خطاب انتخابي رئاسي، ورصدت نتائج الدراسة خمسة أبعاد رئيسية للممارسات الدينية في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وتمثلت هذه الأبعاد في: حرية الاعتقاد، والحق في ممارسة الشعائر ونشر المعتقدات الدينية، ووجوب احترام الديانات الأخرى، وتفاوت الأفراد في مستوى تدينهم. كما بينت نتائج الدراسة وجود فجوة بين خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية في تقديم مفهوم التدين، وذلك وفق الأيدولوجية الفكرية، والتوجه الحزبي لكل مرشح[٢٦].

٤) دراسة Vayo, A. B. & Jesse H. R. (٢٠١٩) عن مفاهيم البغضاء والتخويف كما تعكسها خطابات مرشحي الانتخابات الأمريكية، واستخدمت الدراسة الأسلوبين الكيفي والكمي لتحليل مضمون ٢٧٠٩ خطاباً لستة عشر مرشحاً رئاسياً أمريكياً (جمهورياً وديمقراطياً)، خلال الفترة الممتدة ما بين عامي ١٩٥٢، و٢٠١٦، وخلصت في أهم نتائجها إلى ظهور مفهوم البغضاء في خطابات مرشحي الانتخابات الأمريكية في إطار مهاجمة كل مرشح لخصومه ولمعارضيه، كما بينت النتائج وجود ثلاثة أبعاد رئيسية للاستقطاب العاطفي بالتخويف في الخطابات المشار إليها تمثلت في: التخويف من الأوضاع الراهنة، ومن المستقبل القريب، ومن الأيدولوجيات الفكرية للمنافسين[٢٧].

٥) دراسة Ikeanyibe, O. M. وأخرون (٢٠١٨) عن أبعاد مفهوم الكراهية في خطابات مرشحي الانتخابات العامة بنيجيريا، وتم إجراء هذه الدراسة من خلال استبيان رأي عينة من المواطنين النيجيريين حول الانتخابات التي تم إجراءها خلال عامي ٢٠١١، و٢٠١٥، وكذلك من خلال إجراء عدد من مجموعات النقاش المركزة مع رؤساء المقاطعات والحكام التنفيذيين في نيجيريا، وبلغ عدد المشاركين في كل مجموعة من ١٠ إلى ٢٥ مشارك، وخلصت الدراسة في أهم نتائجها إلى ارتباط مفهوم الكراهية في خطابات مرشحي الانتخابات العامة داخل نيجيريا ببعدي: مناهضة أتباع الاستعمار البائد، ونبذ الأعراق والأقليات المعادية، كما بينت النتائج استخدام الكثير من المرشحين المشار إليهم لاستراتيجية إرساء الديمقراطية كستار لإخفاء نزعاتهم العرقية [٢٨].

٦) دراسة Rhodes, J. H. & Johnson, K. T. (٢٠١٧) عن المنافسة كما تعكسها خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وهي دراسة تحليلية استهدفت رصد أبعاد المنافسة التي عكستها خطابات مرشحي الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية الأمريكية خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٣٢ و٢٠١٢م، وخلصت في أهم نتائجها إلى تبني المرشحين الديمقراطيين منظور طبقي للمنافسة يقوم على مهاجمة الأثرياء، وانتقاد دعم وتأييد منافسيهم الجمهوريين لهؤلاء الأثرياء، ورصدت الدراسة ثلاثة أبعاد رئيسية للمنافسة بين المرشحين الرئاسيين الأمريكيين تنوعت بين الاستعداد لمناظرة الخصوم، والمقارنة الدائمة بين الذات والأخر، وتأكيد التفوق الدائم [٢٩].

٧) دراسة Lamont, M. وأخرون (٢٠١٧) عن ملامح الطبقة العاملة في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وتم إجراءها عن طريق تحليل مضمون ٧٣ خطاباً رسمياً للمرشح الأمريكي "Trump " عام ٢٠١٦، وأشارت نتائج الدراسة إلى تنوع الملامح التي ظهرت بها الطبقة العاملة الأمريكية في الخطابات موضع التحليل بين تدهور أوضاعها

الاقتصادية، ورفعة مكانتها الأخلاقية، وتعدد مخاوفها المستقبلية، كما أشارت النتائج إلى وصف خطابات "Trump" لأفراد الطبقة العاملة بأنهم مواطنون أمريكيون صالحون، ومجتهدون، يستحقون الرعاية كضحايا للعولمة (٣٠).

٨) دراسة Gidron, N. & Bonikowski, B. (٢٠١٦) عن مفهوم التأييد الشعبي كما تعكسه خطابات مرشحي الانتخابات الأمريكية، وهي دراسة تحليلية تم إجراءها من خلال تحليل مضمون خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٥٢ و١٩٩٦م، وبلغ عددها ٢٤٠٦ خطاب، وأشارت نتائج الدراسة إلي تنوع أُطر تقديم مفهوم التأييد الشعبي في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وارتباط إطار تقديم هذا المفهوم بالتوجه الفكري، والانتماء الحزبي للمرشح، فضلاً عن موقعه داخل النظام السياسي، كما أشارت النتائج إلى اتفاق غالبية الخطابات المشار إليها في ربط مفهوم التأييد الشعبي بمبادئ: الاستحقاق، والتمكن، والخبرة، واستخدام هذا المفهوم كأداة استراتيجية لمواجهة المنافسين السياسيين (٣١).

٩) دراسة Sharon E. J., (٢٠١٤) عن هوية الأحزاب السياسية كما تعكسها خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية، واستخدمت أسلوب التحليل الكيفي بالتطبيق على كافة الخطابات التي تم تقديمها في ١٤ معركة انتخابية رئاسية أمريكية خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٤٨ و٢٠٠٠، وبلغ إجمالي عدد الخطابات التي تم تحليلها ٢٠٠٠ خطاب لمرشحين رئاسيين أمريكيين ديمقراطيين وجمهوريين، وأشارت نتائج الدراسة إلى تنوع عناصر الهوية التي قدمها كل مرشح رئاسي في خطاباته عن الحزب السياسي الذي ينتمي إليه، وبوجه عام رصدت الدراسة ظهور أربعة عناصر هوية رئيسية للأحزاب السياسية الأمريكية بالخطابات موضع التحليل تمثلت في شعار الحزب، وأسماء بعض قياداته، ومبادئه، وأهدافه(٣٢).

المحور الثالث: دراسات تناولت عملية إدراك مفهوم الديمقراطية وتصور ممارساتها:

١) دراسة مهران، عمر (٢٠٢٠) عن الممارسات الديمقراطية وسلوكيات المواطنة التنظيمية لدى معلمي مدارس التعليم الثانوي العام في جمهورية مصر العربية، واستهدفت رصد أثر هذه الممارسات وتلك السلوكيات في تشكيل تصورات المعلمين لمفهوم الديمقراطية بوجه عام، وهي دراسة ميدانية تم إجراءها من خلال استبيان رأي ٨٥٠ معلم ومعلمة من منسوبي مدارس التعليم الثانوي العام في مصر، وخلصت في أهم نتائجها إلى أن تطبيق الممارسات الديمقراطية بالمدارس قد يؤدي إلى تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية لدى المعلمين؛ الأمر الذي يساهم في إفادة الطلاب وزملاء العمل من ناحية، وفي تشكيل تصورات إيجابية لديهم عن مفهوم الديمقراطية من ناحية أخري، وحددت الدراسة أهم هذه التصورات في ضرورة إشراك المواطن في صناعة القرار [٣٣].

٢) دراسة Odiri, A. V. (٢٠١٩) عن تصورات الطلاب النيجيريين للممارسات الديمقراطية، وتم إجراءها من خلال استبيان رأي عينة من طلاب المرحلة الثانوية في ولاية "Bayelsa" النيجيرية بلغت في حجمها النهائي ٢٠٠ طالباً وطالبة. وخلصت الدراسة في أهم نتائجها إلى وضوح أثر التعليم في تشكيل تصورات الطلاب النيجيريين عن الممارسات الديمقراطية بوجه عام، كما أشارت إلى ارتباط هذه الممارسات من وجهة نظرهم بحكم الأغلبية، وبدرجة سيادة القانون؛ وباحترام الحقوق الفردية؛ وبتحقيق العدالة، وبالمشاركة النشطة للمواطنين في الحياة السياسية، وبوجود نظام للانتخاب [٣٤].

٣) دراسة Daher, W. (٢٠١٩) عن تقييمات وتصورات الطلاب الفلسطينيين للممارسات الديمقراطية، وهي دراسة ميدانية تم إجراءها من خلال استبيان رأي عينة من طلاب الصف التاسع بلغ قوامها ٣٩٨ طالباً وطالبة من منسوبي المدارس الفلسطينية، وخلصت في أهم نتائجها إلى ارتباط تصورات الطلاب الفلسطينيين للديمقراطية بتقييمهم لأربعة عوامل تتمثل في:

إطار الحرية المتاح للتعبير عن الآراء ووجهات النظر، ودرجة تحقيق العدالة والمساواة، وكفالة الحق للجميع في المشاركة السياسية، كما أشارت النتائج إلى دور المعلم في بناء وتشكيل مدركات الطلاب عن مفهوم الديمقراطية بأبعادها المختلفة [٣٥].

٤) دراسة Murtaza, A. & Akbar, R. A. (٢٠١٩) عن تصورات طلاب المدارس للممارسات الديمقراطية ودور المعلم في تشكيلها، وهي دراسة ميدانية تم إجراءها من خلال استبيان رأي عينة من طلاب ١٢٠ مدرسة حكومية بباكستان، بلغت في حجمها النهائي ٣٦٠٠ طالب وطالبة من طلاب الصف السادس والسابع والثامن الابتدائي، وخلصت الدراسة في أهم نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين الأنماط السلوكية للمعلمين داخل الفصول، وتصورات الطلاب عن الممارسات الديمقراطية والتي تركزت في: تحقيق العدالة، وإتاحة فرص متكافئة للجميع[٣٦].

٥) دراسة Nasirci, H. & Sadik, F. (٢٠١٨) عن تصورات المعلمين الأتراك حول مفهوم الديمقراطية، وهي دراسة ميدانية تم إجراءها من خلال استبيان رأي عينة من المعلمين والمعلمات المنسوبين والمنسوبات إلى عدد من المدارس الابتدائية بمدينة "Adana" التركية، وذلك بواقع ٩٣ مُعلم و ١٦٠ مُعلمة، وخلصت الدراسة في أهم نتائجها إلى رصد خمسة عناصر رئيسية لمفهوم الديمقراطية لدى أفراد العينة؛ تمثلت في: المساواة، والحرية، والعدالة، والنظام الاجتماعي، والتنوع السياسي، كما حددت الدراسة ثلاثة عوامل ساهمت إلى حد كبير في تشكيل التصورات المشار إليها لدى أفراد العينة، وهي: البيئة الأسرية، والتنشئة الاجتماعية، والأنشطة السياسية [٣٧].

٦) دراسة Ulbricht, T. (٢٠١٨) عن إدراك مفهوم الديمقراطية وتصور ممارساتها، وهي دراسة نقدية اعتمدت على تحليل الإحصاءات التي خلُص إليها الاستبيان الذي أجرته جمعية "World Values Survey Association"، فى ٥٥ دولة حول العالم، والذي تضمن ١٠ أسئلة حول معني الديمقراطية، وخلصت الدراسة في أهم نتائجها إلى ارتباط إدراك الجمهور

لمفهوم الديمقراطية بمستويات الممارسة الفعلية لها داخل الدولة من ناحية، وبطبيعة النظام القائم في هذه الدولة من ناحية أخري، كما خلصت إلى رصد أربعة مجالات لتصور الممارسات الديمقراطية لدى أفراد العينة هي: المجال النيابي، والاجتماعي، والسلطوي، والسياسي [٣٨].

٧) دراسة Botha, A. وأخرون (٢٠١٦) عن تصورات الأطفال في جنوب أفريقيا للقيم الديمقراطية، وهي دراسة كيفية استخدمت أداة الملاحظة المقننة لسلوك ٢٠ طفل تتراوح أعمارهم بين ٩ و١٠ سنوات داخل فصولهم الدراسية، كما قام الباحثون بإجراء ثلاث مجموعات نقاشية مركزة مع هؤلاء الأطفال، وخلصت الدراسة في أهم نتائجها إلى فاعلية البيئات التعليمية بالمدارس في تشكيل تصورات الأطفال للقيم الديمقراطية، كما خلصت إلى تحديد أربعة قيم رئيسية تُجسد مفهوم الديمقراطية لدى هؤلاء الأطفال، وهي قيم: المسؤولية والصدق والاحترام وحرية التعبير عن الذات[٣٩].

٨) دراسة Thianthai, C. (٢٠١٢) عن تصورات المراهقين في تايلاند عن واقع الممارسات الديمقراطية بها، واعتمدت الدراسة على إجراء مقابلات متعمقة مع ٨٧ طالباً وطالبة من منسوبي المدرسة الثانوية وكلية العلوم السياسية ببانكوك، وتم اختيارهم بحيث تتراوح أعمارهم بين ١٥، و٢٣ عاماً، وخلصت الدراسة في أهم نتائجها إلى تحديد ستة أبعاد رئيسية تُجسد تصورات المراهقين في تايلاند عن واقع الممارسات الديمقراطية بها، وتنوعت هذه الأبعاد لتعكس تصورات إيجابية تمثلت في: احترام حرية الرأي والتعبير، وتحقيق العدالة بين مختلف فئات وأطياف الشعب، وتأكيد سيادة رأي الأغلبية، ونزاهة الانتخابات في تايلاند، وتصورات سلبية تمثلت في: عدم إتاحة فرصة المشاركة في الحياة السياسية للجميع، والسيطرة المطلقة للحكومة [٤٠].

٩) دراسة Whitefield, S. (٢٠٠٩) عن تصورات المواطنين الروس عن الممارسات الديمقراطية في روسيا، وهي دراسة ميدانية استهدفت الكشف عن تصورات المواطنين الروس عن الممارسات الديمقراطية في عهد "بوتين" بين عامي ١٩٩٣، و٢٠٠٧، وتم إجراءها من خلال

استبيان رأي عينة بلغت في قوامها النهائي ٢٠٠٠ مواطن ومواطنة، وخلصت في أهم نتائجها إلى سلبية تصورات نسبة كبيرة من أفراد العينة عن الديمقراطية الروسية في عهد "بوتن"؛ إذ أشاروا إلى انحسار إطار حرية الرأي والتعبير، وإلى إقصاء الأحزاب السياسية عن الساحة، وإلى سيادة رأي النخبة دون الأغلبية من الطبقة العاملة(٤١).

وبمراجعة الدراسات السابقة يتبين ما يلي:

١) اهتمت دراسات أجنبية سابقة عديدة برصد الأدوار والوظائف الاتصالية للفاعلين الدوليين غير الرسميين – سواء أفرد أو منظمات – ومحددات هذه الأدوار، وطبيعتها الدبلوماسية، وخلصت تلك الدراسات في نتائجها إلى تحديد الأدوار المشار إليها في: تشكيل الرأي العام العالمي حول القضايا الوطنية، وإدارة الصراعات والمفاوضات الدولية، والتأثير على المنظمات العالمية، وتحفيز العمليات الدبلوماسية (Saifullah, K. & Ahmad, A., 2020)واستكمال جهود الدبلوماسية العامة للدولة (Lee, G. & Ayhan, K., 2015) والدفاع عن الدول المطلوب اللجوء إليها (Zambelli, P., 2020) وتقديم الدعم للشعوب خلال المراحل الانتقالية التي تمر بها (Ismail, M. T. & Ismail, A. S., 2019) ويضاف إلى ما سبق مواجهة الانتهاكات الشديدة للحرية الدينية، وحماية حق جميع الأفراد في حرية الاعتقاد الديني (Blitt, Robert C., 2020) والضغط على الحكومات، والدعوة لتشكيل التحالفات الدولية (Paley, A. W., 2008) فضلاً عن الدفاع عن مصالح المواطنين أمام المؤسسات الدولية، وشرح وتنفيذ السياسات العالمية (Porte, T. L., 2012)

٢) تطرقت إحدي الدراسات الأجنبية السابقة (Otten, B., 2017) إلى بحث أوجه استفادة المنظمات الدولية غير الحكومية كفاعليين دوليين غير رسميين من الدبلوماسية العامة، وخلصت في نتائجها إلى أن المنظمات الدولية غير الحكومية تستخدم الدبلوماسية العامة كأداة فعالة في التأثير على المجتمعات المدنية، وتشكيل تصوراتهم تجاه قضايا معينة.

٣) عمدت دراسة أجنبية سابقة واحدة (Stengel, F. A. & Baumann, R., 2018) إلى تصنيف الجهات الدولية غير الرسمية الفاعلة في مجال السياسة الخارجية، ورصد تأثيراتها، وخلصت في أهم نتائجها إلى تحديد ثلاثة أنواع من الفاعليين الدوليين غير الرسمين في مجال السياسة الخارجية، هم: المنظمات الدولية غير الحكومية، والأفراد المؤثرين من مشاهير العمل السياسي، والمنظمات الإقليمية ذات الأنشطة عابرة الحدود.

٤) اتجهت بعض الدراسات الأجنبية السابقة إلى بحث دور خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية في تعزيز الهوية، وخلصت نتائج هذه الدراسات إلى وضوح دور تلك الخطابات في تقديم عناصر وأبعاد الهوية الوطنية، وبالتحديد عناصر: طبيعة النظام السياسي، والتطور الاقتصادي، والتراث الثقافي والحضاري (Gleibs, I. H., 2018) كما خلصت إلى وضوح دور الخطابات المشار إليها في تسويق عناصر هوية الأحزاب السياسية مثل: شعار الحزب، وأسماء بعض قياداته، ومبادئه، وأهدافه (Sharon E. J.,2014)

٥) اتجهت دراسات أجنبية سابقة عديدة إلى بحث المفاهيم التي تعكسها خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية، وخلصت نتائج هذه الدراسات إلى تنوع تلك المفاهيم وتعدد أبعاد تقديمها، إذ قدمت خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية مفهوم التأييد الشعبي كمصطلح سياسي يتألف من ثلاثة أبعاد تتمثل في: الاستحقاق، والتمكن، والخبرة (Ribera, P. P., Gidron, N. & Bonikowski, B., 2016) & Díaz, J., 2020) وقدمت كذلك مفهومي البغضاء والتخويف من خلال التركيز على إثارة القلق من الأوضاع الراهنة، ومن المستقبل القريب، ومن الأيدولوجيات الفكرية للمنافسين (Vayo, &Jesse H. R., 2019) A. B. ومفهوم المنافسة في إطار عام يشمل الاستعداد لمناظرة الخصوم، والمقارنة الدائمة بين الذات والأخر، وتأكيد التفوق الدائم (Rhodes, J. H. & Johnson, K. T., 2017) كما قدمت خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية في نيجيريا مفهوم الكراهية في إطار

مناهضة أتباع الاستعمار البائد، ونبذ الأعراق والأقليات المعادية (Ikeanyibe, O. M., 2018)

٦) اهتمت دراسة أجنبية سابقة واحدة (Christopher B. Chapp, 2019 & Kevin Coe) ببحث الممارسات الدينية في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية، ورصدت نتائجها خمسة أبعاد رئيسية لتلك الممارسات تمثلت في: حرية الاعتقاد، والحق في ممارسة الشعائر، ونشر المعتقدات الدينية، واحترام الديانات الأخرى، وتفاوت الأفراد في مستوى تدينهم.

٧) اهتم عدد من الدراسات الأجنبية السابقة ببحث تصورات بعض فئات الجمهور من أطفال ومراهقين وشباب نحو الممارسات الديمقراطية في دول مختلفة مثل تايلاند وروسيا ونيجيريا وفلسطين وجنوب أفريقيا، وخلصت نتائج هذه الدراسات إلى تحديد عدة أبعاد تُجسد تصورات فئات الجمهور المشار إليها للممارسات الديمقراطية، وتنوعت هذه الأبعاد لتشمل: احترام حرية الرأي والتعبير، وتحقيق العدالة بين مختلف فئات وأطياف الشعب، وتأكيد سيادة رأي الأغلبية، ونزاهة الانتخابات (Thianthai, C., 2012) وسيادة القانون؛ واحترام الحقوق الفردية؛ وتحقيق العدالة، والمشاركة النشطة للمواطنين في الحياة السياسية، ووجود نظام للانتخاب (Odiri, A. V., 2019) ويضاف إلى ما سبق أبعاد كفالة حق المشاركة السياسية للجميع (Daher, W.,2019) وإتاحة فرص متكافئة لهم (Murtaza, A. &Akbar, R. A., 2019)

٨) تناولت بعض الدراسات الأجنبية السابقة مدركات الجمهور لمفهوم الديمقراطية، ورصدت نتائج هذه الدراسات عدة عناصر رئيسية لمفهوم الديمقراطية؛ تمثلت في: المساواة، والحرية، والعدالة، والنظام الاجتماعي، والتنوع السياسي (Nasirci, H. & Sadik, F., 2018) فضلاً عن عناصر: المسؤولية والصدق والاحترام وحرية التعبير عن الذات (Botha, A., 2016)

ورصدت أيضاً أربعة مجالات لتشكيل المدركات المشار إليها، تتمثل في: المجال النيابي، والاجتماعي، والسلطوي، والسياسي (Ulbricht, T., 2018)

ويُستفاد من مراجعة الدراسات السابقة فيما يلي:

١) الوقوف على الاتجاهات البحثية الحديثة في تناول متغيرات البحث، والارتباط الموضوعي لكل متغير منها.

٢) استنباط أبعاد مفهوم الفاعلين الدوليين غير الرسميين، والتعرف على أطر تناول أدبيات البحث العلمي لعناصر هذا المفهوم.

٣) رصد أساليب بحث خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية، وطرق قياس تصورات الجمهور للواقع الديمقراطي.

٤) تحديد مسارات تطور الأطر المنهجية المستخدمة في بحث الأدوار الدبلوماسية للفاعلين الدوليين غير الرسميين.

٥) وضع الملامح العامة للبناء الفكري والفلسفي للبحث من واقع تحديد المؤشرات النظرية لتناول كل متغير من المتغيرات التي يقوم على دراستها.

الإطار النظري للبحث:

أولا: الفاعلون الدوليون غير الرسميين وبناء مفهوم الدولة في إطار مدخل الدبلوماسية الرقمية:

تُعرف الدبلوماسية العامة بأنها تلك الأنشطة الاتصالية التي يقوم بها فاعلون دوليون رسميون لإدارة العلاقات مع المجتمع الدولي والتفاعل مع مختلف قطاعاته[٤٢]. وظهر هذا المفهوم في بدايات القرن العشرين[٤٣]. ليُشير إلى الطرق التي تتبعها الدولة للاتصال بالدول الأخرى، من أجل تحقيق الفهم المتبادل وتقوية العلاقات الدولية[٤٤].

ولقد ساهمت التحولات التي شهدها العالم ما بعد الحرب الباردة في بروز أنماط جديدة من الممارسات الدبلوماسية تختلف عن تلك الكلاسيكية من حيث التقنية والآلية[٤٥]، كما ساهم ظهور شبكة الإنترنت، واتساع نطاق استخدامها، وتوظيفها في مختلف المجالات، ومنها المجال الدبلوماسي، في تطور مفهوم الدبلوماسية العامة؛ ليظهر مفهوم الدبلوماسية العامة الجديدة أو كما يُطلق عليها اسم "القوي الناعمة" (Soft Power) [٤٦] والتي تُشير إلى الأنشطة الاتصالية التي تقوم بها الحكومات والجماعات الخاصة والأفراد بهدف التأثير على مواقف وآراء الشعوب والحكومات الأخرى[٤٧]؛ وهي بذلك "أداة تستخدمها الدول والمنظمات غير الحكومية والجهات الفاعلة غير الرسمية لفهم الثقافات المحلية وتفسير المواقف الدولية؛ من أجل بناء وإدارة العلاقات الدولية؛ والتأثير على الأفكار بما يساهم في تعزيز المصالح ونشر القيم" [٤٨].

ويرتبط مفهوم الدبلوماسية العامة الجديدة أو "القوي الناعمة" في إطار ما سبق بتحليل التداخل بين الاتصال الثقافي من ناحية، وإدراك الشعوب المختلفة لبعضها البعض من ناحية أخري، إذ يشير هذا المفهوم إلى أثر السلوك الاتصالي للأفراد والكيانات المختلفة (رسمية أو غير رسمية) داخل الدولة على تصورات الشعوب الأخرى عن القيم والثقافة والأبنية السياسية والاقتصادية القائمة بهذه الدولة، بل ويتجاوز ذلك ليُلقي الضوء على أثر هذا السلوك الاتصالي المشار إليه في تشكيل القناعات الدولية حول تلك القيم والثقافات[٤٩].

ويقدم بذلك مفهوم الدبلوماسية العامة الجديدة عدد من المفاهيم النوعية ذات الصلة ببنية الممارسات الاتصالية الدولية؛ مثل مفهوم العلامة التجارية للأمة، أو للدولة "*Nation Brand*"، والذي يُشير إلى تسويق عناصر هوية الشعوب، من خلال خلق إطار عام لتبادل الخبرات بشكل مباشر بين الأفراد المنتمون إلى دولة ما وغير المنتمين لها، أو بشكل غير مباشر عن طريق التأثيرات المتباينة التي قد يُحدثها التعرض لنشاط الفاعليين الدوليين غير الرسميين بتلك

الدولة[٥٠]؛ ويعني ذلك أن ممارسة الأنشطة الاتصالية التي ينطوي عليها مفهوم الدبلوماسية العامة لم تعد حكراً على المنظمات والمسؤولين الحكوميين فقط، وإنما اتسع إطار ممارسة هذه الأنشطة ليشمل المنظمات والمسؤولين غير الحكوميين كفاعليين دوليين غير رسميين (*INSA*)[٥١]. أصبح بإمكانهم استخدام شبكة الإنترنت في التواصل بشكل فوري مع الشعوب الأخرى[٥٢].

وتزداد تأثيرات الفاعليين الدوليين غير الرسميين في حال انتمائهم إلى دول تتوافق ثقافاتها وقيمها مع المعايير العالمية السائدة، وتحظي بدرجة كبيرة من المصداقية داخل المجتمع الدولي، وكذلك في حال امتلاكهم القدرة على الوصول إلى قنوات الاتصال التي تؤثر على كيفية صياغة القضايا في وسائل الإعلام الإخبارية العالمية[٥٣].

وبوجه عام ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي مثل "تويتر" و"فيس بوك" في خلق ساحات مفتوحة للحوار يستطيع الفاعلون الدوليون (رسميين أو غير رسميين) من خلالها التواصل بشكل مباشر مع الشعوب التي ينتمون إليها، أو مع شعوب الدول الأخرى[٥٤]؛ وبذلك أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي لقادة العالم ولمؤثريه فرصة مناسبة لتوسيع شبكة علاقاتهم الدبلوماسية من ناحية، ولتقديم أراءهم وأفكارهم إلى مختلف الشعوب من ناحية أخري[٥٥]؛ وهو ما منح العديد من الفاعليين الدوليين غير الرسميين قدرة تأثيرية أكبر، ليصبحوا أكثر جذباً للدول والشعوب الأخرى، ومن ثم تزداد درجة متابعة أنشطتهم الاتصالية بوجه عام؛ وتتعاظم احتمالية التأثر بها[٥٦]. ويُضاف إلى ما سبق أن الأنشطة الاتصالية للفاعليين الدوليين غير الرسميين أصبحت تُجسد أيضاً أحد المحركات الرئيسية لتطوير المناقشات العالمية والمشاركات الإقليمية في القضايا الدولية خارج إطار القنوات الدبلوماسية الرسمية؛ إذ اكتسب القائمون بهذه الأنشطة – كفاعليين دوليين جدد– القدرة على إثارة القضايا المحلية الخاصة بإحدى الدول، أو العالمية المتعلقة بالمجتمع الدولي، وتشكيل المفاهيم والمعتقدات حول هذه القضايا[٥٧].

لقد أدى اتساع نطاق النشاط الاتصالي للفاعلين الدوليين غير الرسميين، وزيادة معدلات توظيفهم للتطورات التقنية التي غيرت معالم البيئات الاتصالية لشبكة الإنترنت من ناحية، وقدمت أدوات يمكن استخدامها في تحقيق الغايات الدبلوماسية بشكل أكثر فاعلية من ناحية أخري[٥٨]؛ أدى إلى تطور مفهوم الدبلوماسية العامة الجديدة لينتقل العالم من عصر القوى الناعمة إلى عصر جديد تُمثل الممارسات الدبلوماسية الرقمية أحد أهم معالمه[٥٩]. وفي هذا الإطار ظهر مفهوم الدبلوماسية الرقمية ليعبر عن الأساليب والنماذج الجديدة لممارسة أنشطة الاتصال الثقافي بين الدول والشعوب من خلال الانترنت، والتقنيات المعلوماتية، وليصف أيضاً تأثير هذه الأنشطة الاتصالية على تصورات مختلف الشعوب عن بعضها البعض[٦٠].

وبوجه عام اتجهت غالبية تعريفات الدبلوماسية الرقمية إلى أنها تعني الاستخدام المتزايد لمنصات التواصل الاجتماعي من قبل فاعليين دوليين (رسميين أو غير رسميين) للتواصل مع بعضهم البعض، ومع الشعوب التي ينتمون أو لا ينتمون لها؛ من أجل تحقيق التفاهم بين هذه الشعوب من ناحية، وإدارة سمعتها وصورها الذهنية من ناحية أخري[٦١]. ويتضمن مفهوم الدبلوماسية الرقمية وفقا لما سبق نمطين رئيسيين للتواصل مع الشعوب، يتمثل الأول في التواصل من قبل الحكومات والسفراء والدبلوماسيين كفاعلين دوليين رسميين، أما الثاني فيجسده التواصل من قبل منظمات المجتمع المدني والمشاهير والأفراد المؤثرين كفاعليين دوليين غير رسميين[٦٢].

ولقد تعاظمت أهمية الدبلوماسية الرقمية كأحد أدوات بناء وتشكيل العلاقات الدولية بفضل اتساع الأطر النوعية لممارستها، وتنوع وتعدد ممارسيها، وامتداد تأثيرات أنشطتهم الاتصالية[٦٣]. وتقدم الدبلوماسية الرقمية في إطار مفهوم الفاعلين الدوليين غير الرسميين سياقاً جديداً لفهم عمليات الاتصال بين الدول، يقوم على إتاحة الفرصة أمام الشعوب لمشاركة ما تمتلكه من خبرات وثقافات عن طريق توظيف الإمكانات والتقنيات الرقمية من أجل تقديم ذاتها في إطار من الشفافية

والالتزام[٦٤]. ويستند بذلك مفهوم الدبلوماسية الرقمية إلى إمكانية توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الحوار وخلق التفاعل بين مختلف قطاعات الجمهور عبر الفضاء الاتصالي لشبكة الإنترنت[٦٥].

وفي هذا السياق يُشير *Deruda, A.* (٢٠١٥) إلى إمكانية قيام العديد من المنصات الرقمية التي تم تصميمها لتدشين حملات تناقش موضوعات وقضايا محلية بالدول المختلفة؛ إمكانية قيام هذه المنصات – في إطار مفهومي الوصول والإتاحة – بأدوار دبلوماسية فاعلة كأنشطة اتصالية قد تساهم في تشكيل تصورات مختلف الشعوب عن واقع تلك الدول[٦٦]. ويضيف *Lee, G.* (٢٠١٥) إلى ما سبق أن الأنشطة الاتصالية الرقمية للفاعليين الدوليين غير الرسميين – على الرغم من عدم وجود أجندات دبلوماسية عامة لديهم – قد تتجاوز تأثيراتها حدود الدول التي ينتمي إليها هؤلاء الفاعلون (سواء أكانوا أفراد أو منظمات) لتساهم في تحقيق بعض الأهداف الدبلوماسية عن غير قصد، من خلال رسم ملامح الواقع القائم داخل الدول[٦٧]. وبذلك يُشير مفهوم الدبلوماسية الرقمية ليس فقط إلى التأثيرات الدبلوماسية المقصودة للأنشطة الاتصالية المخططة التي يقوم بها الفاعلون الدوليون الرسميون؛ بل يُشير أيضاً إلى تلك التأثيرات غير المقصودة للأنشطة الاتصالية التي يقوم بها الفاعلون الدوليون غير الرسميين عبر منصاتهم الرقمية، والتي قد يكون لها دور ملموس في تشكيل مدركات مختلف الشعوب عن الدولة التي ينتمي إليها الفاعل السياسي غير الحكومي؛ حتي وإن كانت غير موجهة إلى هذه الشعوب[٦٨].

وتتعاظم أهمية الدور الاتصالي للفاعليين الدوليين غير الرسميين في مجال الدبلوماسية الرقمية، كونهم أحد أهم محركات بناء وتعزيز العلاقات الثقافية بين الشعوب، وكذلك أحد المساهمين في إدارة صور الدول التي ينتمون إليها لدى الشعوب الأخرى من خلال أنشطتهم الاتصالية؛ والتي تعكس توجهاتهم وأيديولوجياتهم الفكرية[٦٩]. وفي هذا السياق أصبح قادة الرأي العام العالمي

كدبلوماسيين غير رسميين قادرون على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، بمختلف أنواعها، للتحدث مباشرة إلى مختلف قطاعات الجمهور، والتأثير فيه(٧٠).

وقد تساهم الأنشطة الاتصالية لهؤلاء الفاعلون الدوليون غير الرسميين، وإن كانت موجهة إلى الجمهور الداخلي في تشكيل مدركات مختلف الشعوب والدول عن بعضها البعض؛ وذلك ما ذهبت إليه الرؤية التي قدمها *Fullerton's* عام ٢٠١٥، والتي تبلورت عام ٢٠١٧ في نموذج "مفهوم الدولة" "(*Model of Country Concept*) ؛ ويُشير هذا النموذج إلى أن تعاظم شعبية وجماهيرية بعض الشخصيات العامة داخل الدولة؛ وتعدد وتنوع أنشطتهم الاتصالية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والسياحية وأثناء الكوارث والأزمات قد يكسبهم بفضل ما تتيحه شبكة الانترنت من تقنيات رقمية حققت إطار واسع من الذيوع والانتشار للرسائل الاتصالية؛ يكسبهم مكانة دبلوماسية، ليكونوا بمثابة فاعليين دوليين غير رسميين لديهم القدرة على التحكم في جانب كبير من الصادرات الثقافية للدولة من رؤي وأفكار وأيدولوجيات قد تساهم في تشكيل مدركات وتصورات مختلف الشعوب عنها(٧١).

وبذلك يقدم نموذج مفهوم الدولة إطاراً جديداً لفهم طبيعة الأدوار الاتصالية للفاعلين الدوليين غير الرسميين من خلال المزج بين عناصر الجاذبية والشهرة من ناحية؛ والقدرات والإمكانات الاتصالية من ناحية أخري، لينتج مفهوماً جديداً يتسق وواقع الممارسات الدبلوماسية الرقمية؛ وهو مفهوم "دبلوماسية المواطن" والذي يُنَظِّرَ لدور المواطنين في نشر ثقافة الدول التي ينتمون لها، وفي تشكيل صورة وإدارة سمعة هذه الدول لدى الشعوب الأخرى(٧٢).

وفي إطار كل ما سبق ذهبت بعض الدراسات والتقارير الأكاديمية(٧٣) إلى اعتبار مرشحي الانتخابات الرئاسية في بعض الدول العظمي – مثل الولايات المتحدة الأمريكية – بفضل ما يتمتعون به من شعبية وشهرة عالمية واسعة؛ وفي إطار ما يقدموه في حملاتهم الانتخابية من خطابات تعكس أراء وأفكار متنوعة، وما يعلنوه عبر منصاتهم الرقمية من مواقف ترتبط

بالأحداث والتطورات المحلية والعالمية؛ اعتبارهم أحد أنواع الفاعلين الدوليين غير الرسميين، الذين قد تكون لهم أدوار بارزة في تشكيل وتوجيه العلاقات السياسية الخارجية لتلك الدول التي ينتمون إليها.

ويستند البحث إلى الرؤي النظرية التي أصلت لمفهوم الفاعلين الدوليين غير الرسميين، وتناولت نموذج "مفهوم الدولة"، وقدمت مدخل الدبلوماسية الرقمية؛ في بناء إطار فلسفي يُنَظِر للعلاقة بين الأنشطة الاتصالية للفاعلين الدوليين غير الرسميين من ناحية، وعملية تشكيل مفهوم الدولة بأبعاده المختلفة من ناحية أخري، وكذلك في بلورة الفرضية الرئيسية التي يقوم عليها لتتمثل في أن "خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية، بوصفهم فاعلين دوليين غير رسميين قد يكون لها دوراً فعالاً في تشكيل تصورات الجمهور العربي عن واقع الديمقراطية الأمريكية".

ثانيا: الممارسات الديمقراطية بين المفهوم والأبعاد ومؤشرات قياس الواقع الديمقراطي:

تقوم النظرية الديمقراطية بوجه عام على أن المجتمع الديمقراطي يجب أن يكون حراً، ويتبلور الفرض الرئيسي لهذه النظرية في أن: "ما لا يُلحق الضرر بالمجتمع ككل يجب أن يكون شأناً خاصاً لا يهتم به سوى الفرد أو الأفراد المعنيين"(٧٤)، وفي هذا الإطار يُشير مصطلح الممارسات الديمقراطية إلى الناتج النهائي لتلك الأساليب التي يتم اتباعها في تطبيق وتنفيذ القواعد الديمقراطية داخل الأنظمة والمجتمعات الانسانية، وهي إجمالي تلك القرارات والتدابير التي تتخذها الحكومات والمنظمات السيادية حيال الحقوق التي تنص عليها الدساتير(٧٥)، وتشمل هذه الممارسات كل ما يعكسه سلوك الحكومات، والأفراد (سوا أكانوا مواطنين، أو مسؤولين، أو جماعات) من تطبيقات أو استخدامات مختلفة لهذه الحقوق، ويتسع مفهوم الممارسات الديمقراطية ليشمل مختلف أشكال التعبير والتفاعل في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي بالدولة (٧٦).

ويُشير أيضاً مفهوم الممارسات الديمقراطية وفق تعريف مؤسسة *Kettering* "*Foundation*" البحثية الأمريكية وهي إحدى المؤسسات المختصة ببحث سُبل التحول

الديمقراطي في العالم؛ يُشير إلى تلك التطبيقات اليومية للحقوق الانسانية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهي أيضاً طرق تفاعل الأفراد والجماعات مع بعضها البعض داخل المجتمعات الإنسانية(٧٧).

وترجع أهمية الممارسات الديمقراطية في المجتمعات المعاصرة إلى أنها تُجسد ناتج استخدام الأفراد أو تطبيق الحكومات لمختلف الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية؛ ومن ثم تُشكل هذه الممارسات ملامح الواقع الديمقراطي وتعكس أبعاده(٧٨)؛ إذ أن شكل استخدام أو أسلوب تطبيق كل حق من الحقوق المشار إليها يمثل مؤشراً رئيسياً يمكن من خلاله الاستدلال على مدى ديمقراطية الممارسات القائمة بالفعل في إطار المجال الذي يتبعه هذا الحق؛ وهو ما يُجسد أبعاد الواقع الديمقراطي القائم داخل المجتمعات الإنسانية، ويسهم في تشكيل ملامح هذه المجتمعات بوجه عام(٧٩).

ويُشير مفهوم الحق في الإطار الديمقراطي إلى وجود مبدأ عام يضمن لكل فرد في المجتمع الحصول على فرصته كاملة حال امتلاكه ما يؤهل لاقتناصها(٨٠)، وهذا ما ذهب إليه "*Thomas Jefferson*" الرئيس الثالث للولايات المتحدة الأمريكية عند صياغة إعلان الاستقلال الأمريكي "*American Declaration of Independence*" عام ١٧٧٦؛ إذ أشار إلى أن الحق يعني تساوي كافة أفراد المجتمع الأمريكي في استحقاق مختلف الفرص السياسية والاقتصادية والاجتماعية(٨١). ويشمل مفهوم الحق أيضاً تلك الحريات المكفولة قانوناً لكل الأفراد داخل المجتمع، وبوجه عام أصبحت الحقوق محور ارتكاز الممارسات الديمقراطية، واتسع الإطار المفاهيمي لهذه الحقوق لتشمل مختلف جوانب الحياة داخل المجتمع(٨٢)، وفي هذا الإطار تتفق غالبية الدساتير والإعلانات الحقوقية على إقرار ثلاثة أنواع رئيسية من الحقوق داخل المجتمعات الإنسانية؛ تتمثل في: الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية(٨٣).

وتُعرِف لجنة الأمن والتعاون في أوروبا "*Commission on security and cooperation in Europe*" وهي إحدى اللجان المستقلة التابعة للحكومة الفيدرالية الأمريكية والتي شُكلت منذ ٤٠ عاماً لمراقبة الامتثال لاتفاقيات هلسنكي على مستوى ٥٧ دولة؛ تُعرف الحقوق السياسية بأنها: "كل ما يكفل المشاركة في الحياة السياسية دون خوف من التمييز أو القمع"، وهي إحدى أسس بناء وتشكيل الممارسات الديمقراطية بالدولة(٨٤). وهذه الحقوق وفق أحدث تقرير صادر عام ٢٠٢١م عن مؤشر "بيرتلمسان للتحول الديمقراطي "*Bertelsmann Transformation index*"، لا تقتصر- في ٣٠٠ دولة حول العالم – على مجرد حق التصويت أو الانتخاب، بل تمتد لتشمل أيضًا حقوق: الانضمام إلى الأحزاب السياسية؛ والترشح للمناصب السيادية، والمشاركة بحرية في التجمعات أو الأحداث أو الاحتجاجات السياسية(٨٥). ويؤكد العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية "*International Covenant on Civil and Political Rights*" في هذا الإطار على ضرورة التزام حكومات الدول الديمقراطية باتخاذ إجراءات إدارية وقضائية وتشريعية من أجل حماية تلك الحقوق المشار إليها(٨٦)؛ بما يتيح لكافة مواطني هذه الدول إمكانية المشاركة في المنظومة السياسية، وتشكيل الجماعات الحزبية، والتعبير عن أراءهم بحرية تامة، ومسألة الحكام والسياسيين، والاعتراض على قراراتهم ومسلكهم السياسي(٨٧).

وتُشير *Hytten, K.* (2017) في هذا الإطار إلى أن الديمقراطية لا تقتصر فقط على استخدام الأفراد أو تطبيق الحكومات للحقوق السياسية، وإنما تتجاوز ذلك لتشمل استخدامات وتطبيقات الحقوق الأخرى ذات الصلة بمختلف المجالات الحياتية داخل المجتمعات الانسانية؛ إذ تسهم سياسات الحكومات وأنماط سلوك المواطنين على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي أيضاً في تشكيل السياق الديمقراطي للمجتمع، وبوجه عام تمثل القدرة على تحقيق التوازن بين

الحقوق المكفولة والالتزامات والمسؤوليات الاجتماعية معياراً رئيسياً من معايير رسم ملامح الممارسات الديمقراطية داخل المجتمع(٨٨).

أما الحقوق الاجتماعية فتُعرف بأنها تلك الحقوق ذات الصلة بحياة الأفراد، وباحتياجاتهم الأساسية والضرورية(٨٩)، وهي أيضاً استحقاقات حياتية عامة تضمن للأفراد امتلاك المقومات الأساسية للبقاء، واكتساب القدرة على التكيف مع البيئة المحيطة، وتحقيق المكانة الاجتماعية المتميزة(٩٠)، وتتبلور الحقوق الاجتماعية للأفراد وفق نصوص غالبية المعاهدات والإعلانات والاتفاقيات الحقوقية الدولية(٩١)، في: الحق في التعليم، والحق في الرعاية الصحية، والحق في الأمن الاجتماعي، والحق في تشكيل الجماعات الاجتماعية(٩٢)، ويؤكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (*UDHR*) على ما سبق؛ بإضافة إلى مجموعة أخرى من الحقوق الاجتماعية تتمثل في: حق الحياة في مستوي معيشي مناسب، وحق اعتناق الدين المرغوب، وحق الانضمام إلى الجماعات الاجتماعية المختلفة (٩٣). وتضيف الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري إلى ما سبق حق أخر يتمثل في حق المواطنة الذي يقوم على كفالة العدالة بين مختلف الأعراق والأجناس(٩٤).

وتشمل الحقوق الاقتصادية حق تكوين النقابات العمالية، أو الانضمام إلى ما هو قائم منها، وكذلك حق العمل، والحصول على أجر عادل(٩٥). ويضيف المعهد الدولي للديمقراطية والمساعدات الانتخابية (*IDEA*) إلى ما سبق مجموعة أخري من الحقوق الاقتصادية تتمثل في: حق امتلاك وتداول الأصول المالية، وحق الاستثمار، وحق التصرف المالي، وحق التعامل مع البنوك الأجنبية(٩٦).

ويضاف إلى ما سبق نوع أخر من الحقوق أشار إليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (*UDHR*)، وهي الحقوق الإعلامية، وتبلورت هذه الحقوق وفق ذلك الإعلان في ثلاثة حقوق

رئيسية تتمثل في: حق حماية الحياة الخاصة، وحق الوصول إلى المعلومات، وحق التعبير عن الأراء ووجهات النظر(٩٧).

وفي إطار كل ما سبق يشير *Odiri, A.* (٢٠١٩) إلى أن إساءة استخدام الحقوق الإنسانية بوجه عام، ومن جانب المؤثرين الذين يتمتعون بدرجة كبيرة من الشعبية والجماهيرية والمصداقية على وجه التحديد؛ قد يؤدي إلى تشويه تصورات الجمهور عن ماهية الممارسات الديمقراطية الحقيقية(٩٨). ويؤكد ذلك ما أشارت إليه نتائج بعض الدراسات الصادرة مؤخراً (٢٠٢٠م) عن مراكز بحثية تابعة للاتحاد الأوروبي *(European Parliamentary Research Service)*؛ إذ بينت هذه النتائج أن الأنظمة الديمقراطية المعاصرة أصبحت تتعرض لأزمة تحقيق التوازن بين مبادئ الديمقراطية، وممارساتها الفعلية، ويقترن تحقيق هذا التوازن بخلق مظاهر الديمقراطية في المجتمعات الإنسانية. وتتعدد وتتنوع هذه المظاهر لتعكس درجة استقرار تلك المجتمعات من ناحية، ولتعبر عن الممارسات الديمقراطية داخلها من ناحية أخري(٩٩). ويتفق ذلك مع ما أشار إليه التقرير الصادر عن الاتحاد الأوروبي في عام 2011 حول مشروع: "العمل من أجل تعزيز الحوكمة الرشيدة"؛ والذي حدد مرتكزات أي نظام ديمقراطي في خمسة عناصر رئيسية تتمثل في: الدستور والقانون والحقوق والواجبات والنظام العام(١٠٠).

ويستند البحث إلى الرؤي الفكرية والفلسفية وأدبيات البحث العلمي التي تناولت مفهوم وأبعاد الممارسات الديمقراطية، والحقوق التي تنطوي عليها، ومؤشرات قياس الواقع الديمقراطي الذي تعكسه فيما يلي:

١- الوقوف على محددات دراسة ملامح الديمقراطية الأمريكية كما يعكسها خطاب مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠، وتتمثل في: رصد مرتكزات النظام الديمقراطي الأمريكي كما يعكسها الخطاب المشار إليه، والكشف عن الحقوق المتضمنة به، وتحليل الممارسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية التي يقدمها —

سواء أكانت ممارسات فردية أو حكومية – من حيث مدى ديمقراطيتها؛ أي من حيث ما تعكسه من توازن بين الحقوق المكفولة والالتزامات والمسؤوليات الاجتماعية.

٢- تحديد مؤشرات قياس تصورات الجمهور العربي لواقع الديمقراطية الأمريكية.

مشكلة البحث:

يتبين من موضوع البحث وإطاره النظري ومن نتائج الدراسات السابقة أن التطورات النوعية التي لحقت بالممارسات الدبلوماسية جراء توظيف التطبيقات التكنولوجية المعلوماتية في مجال الاتصال بين الدول والشعوب؛ قد أسفرت عن حدوث تغيرات كبيرة في السياق الدبلوماسي؛ وتبلورت هذه التغيرات في بروز عدد من المفاهيم الجديدة مثل الدبلوماسية الرقمية، وفي تعاظم دور الفاعليين الدوليين غير الرسميين؛ وكذلك في استحداث واقع جديد للممارسات الدبلوماسية؛ يتيح لأفراده فرصة أكبر لتقوية العلاقات بين الدول التي ينتمون إليها، ويوفر لهم إطار أوسع لتبادل الخبرات والأفكار والتراث الثقافي، وهذا المجال الدبلوماسي؛ في ظل اتساع إطار الحرية الذي تتيحه مواقع التواصل الاجتماعي وتعاظم القدرة على الوصول إلى أي محتوى منشور عبرها؛ قد يتأثر بالأنشطة الاتصالية الرقمية للفاعليين الدوليين غير الرسميين، وبأنماط تفاعلهم مع الشعوب التي ينتمون إليها، ليمتد تأثير هذه الأنشطة إلى خارج حدود دولهم؛ بما يساهم في تشكيل تصورات الشعوب الأخرى عن الواقع القائم بهذه الدول.

ولما كانت تصورات الشعوب عن واقع الديمقراطية في المجتمعات المعاصرة تمثل أحد أهم محددات بناء مفهوم الدولة وتشكيل ملامحها، وتمثل أيضاً معياراً رئيسياً من معايير الحكم على هذه الدولة من ناحية، وتقييم حدود تطورها السياسي من ناحية أخرى؛ فإن بناء هذه التصورات، والتحكم في العوامل ذات الصلة ببلورتها وتشكيلها أصبح بمثابة غاية ذات أهمية كبيرة لدى غالبية الشعوب، من أجل تعزيز مكانتها داخل المجتمع الدولي، ورسم أُطُر علاقاتها الخارجية.

غير أن إغفال الفاعليين الدوليين غير الرسميين لدورهم في رسم ملامح الدول التي ينتمون إليها لدى الشعوب الأخرى، أو انحراف سلوكهم الاتصالي، أو عدم مسؤولية أنشطتهم الاتصالية الرقمية، يُفقد تلك الدول التي ينتمون إليها أداة قد تكون فعالة إلى حد كبير في تشكيل تصورات المجتمع الدولي عن الواقع القائم داخلها من ناحية، وفي إدارة علاقاتها الخارجية من ناحية أخري؛ وهو ما يُضعف جهودها الدبلوماسية الرسمية، ويهدد مكانتها الدولية.

وتمثل الحملات الانتخابية لمرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م – في هذا الإطار– بما تتضمنه من خطابات تعكس السلوك الاتصالي لصانعيها من مرشحين رئاسيين كفاعلين دوليين غير رسميين، وبما تتناوله من أحداث وتطورات تتعلق بالمجتمع الأمريكي وبما تقدمه من ممارسات قائمة داخل هذا المجتمع؛ تمثل أنشطة اتصالية مخططة ومنظمة قد تمتد تأثيراتها المختلفة إلى خارج حدود الولايات المتحدة الأمريكية؛ لتسهم وفق ما تعكسه وتُجسده في تشكيل تصورات إيجابية أو سلبية لدى الشعوب الأخرى عن الواقع القائم داخل هذه الولايات.

وبناء على ما سبق **تتبلور مشكلة هذا البحث** في فهم طبيعة العلاقة بين الأنشطة الاتصالية الرقمية للفاعلين الدوليين غير الرسميين بالولايات المتحدة الأمريكية من ناحية، وتصورات العرب لواقع الديمقراطية الأمريكية من ناحية أخري؛ وذلك بالتطبيق على خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م — بوصفهم فاعليين دوليين غير رسميين — من خلال رصد مرتكزات النظام الديمقراطي الأمريكي التي تعكسها هذه الخطابات، والكشف عن الحقوق المتضمنة بها، وتحليل الممارسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية التي تقدمها — سواء أكانت ممارسات فردية أو حكومية — من حيث مدى ديمقراطيتها، فضلاً عن بحث العلاقة بين تعرض الجمهور العربي لتلك الخطابات المشار إليها، وتصوره لواقع الديمقراطية الأمريكية.

تساؤلات وفروض البحث:

أولا: تساؤلات البحث:

١) ما الخصائص الشكلية لخطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك؟

٢) ما مرتكزات النظام الديمقراطي الأمريكي في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك؟

٣) ما الحقوق (السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية) المكفولة للمواطن الأمريكي في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك؟

٤) ما مدى ديمقراطية الممارسات (السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية) القائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك؟

٥) ما اتجاه خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك نحو الممارسات (السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية) القائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية؟

٦) ما المداخل الإقناعية المستخدمة في بناء خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك؟

ثانيا: فروض البحث:

الفرض الأول: تختلف كثافة تعرض الجمهور العربي لخطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع "فيس بوك"، وتصورات هذا الجمهور لواقع الديمقراطية الأمريكية؛ باختلاف خصائصه الديمغرافية.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعرض الجمهور العربي لخطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع "فيس بوك"، وتصورات هذا الجمهور لواقع الديمقراطية الأمريكية.

الفرض الثالث: تتأثر العلاقة بين كثافة تعرض الجمهور العربي لخطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع "فيس بوك"، وتصورات هذا الجمهور لواقع الديمقراطية الأمريكية، بمتغيري: الجنسية، ودرجة الثقة في خطاب المرشح الرئاسي.

الإطار المنهجي للبحث:

يتضمن الإطار المنهجي للبحث الخطوات المنهجية التي تم إتباعها في إجرائه بعد تحديد مشكلته ووضع تساؤلاته وفروضه. وتشتمل هذه الخطوات على تحديد منهج البحث، وأسلوب اختيار العينة، وأدوات جمع البيانات، وأساليب القياس، والأساليب المستخدمة في تحليل البيانات.

أولاً: منهج البحث:

ينتمي هذا البحث إلى طائفة الدراسات الوصفية، ويستهدف بحث ظاهرة معينة، تتمثل في "الأنشطة الاتصالية الرقمية للفاعلين الدوليين غير الرسميين"، من حيث علاقتها بتشكيل تصورات الدول والشعوب عن بعضها البعض. ولبحث هذه الظاهرة تم استخدام منهج دراسة الحالة بالتطبيق على خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م، من خلال المسح الوصفي (Descriptive) والتحليلي (Analytical) لمضمون ومتابعي المنصات الرسمية لهؤلاء المرشحين بموقع فيس بوك؛ إذ تم تحليل عينة من مضمون هذه المنصات، كما تم استبيان رأي عينة من الجمهور العربي المتابع لها.

وقد تم إتباع الخطوات العلمية في تحليل عينة مضمون المنصات الرسمية لمرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م، بدءًا بتحديد مجتمع البحث وعينة التحليل، ثم تحديد فئات التحليل، وتحديد وحدات التحليل، ثم اختبار الصدق والثبات، ثم التحليل الإحصائي وتفسير

النتائج. كما تم إتباع الخطوات العلمية في استبيان رأي عينة الجمهور العربي المتابع لهذه المنصات، بدءًا بتحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة، ثم تحديد البيانات المطلوب جمعها، ثم وضع نموذج لصحيفة الاستبيان وتجربتها واختبارها، ثم تعديل النموذج ووضع الصحيفة في صورتها النهائية، ثم تطبيقها، ثم تحليل البيانات التي تم جمعها وتفسير النتائج.

ثانياً: أسلوب اختيار العينة:

تم تحديد إطار عام لسحب عينة ممثلة لخطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م من المواد المنشورة عبر منصاتهم الرسمية بموقع "فيس بوك"، واشتمل هذا الإطار على كل ما تم عرضه من مواد في منصتي كل من Donald J. Trump و Joe Biden، وذلك على مدار ١١٤ يوم بما يعادل ٤ أشهر تقريبا بدءاً من يوم ٢٩ سبتمبر ٢٠٢٠، وحتى يوم ٢٠ يناير ٢٠٢١م(*).

ووقع الاختيار على منصتي Donald J. Trump و Joe Biden الرسميتين بموقع فيس بوك بوصفه أكثر مواقع التواصل الاجتماعي شعبية وانتشاراً على مستوى العالم، إذ بلغ عدد مستخدميه النشطين بنهاية عام ٢٠٢٠ ما يقرب من ٢,٦ بليون مستخدم، ليتصدر بذلك مواقع التواصل الاجتماعي من حيث عدد مستخدميها النشطين في مختلف أنحاء العالم، فضلاً عن كونه (موقع فيس بوك) الأكثر شعبية وانتشاراً بالولايات المتحدة الأمريكية (١٩٠ مليون مستخدم)(١٠١) ويضاف إلى ما سبق ما بينته الملاحظة العلمية لمنصتي Donald J. Trump و Joe Biden الرسميتين بموقع فيس بوك من ضخامة أعداد وتنوع جنسيات متابعي كلاً منهما، والتحديث الدائم والمستمر للمنشورات المقدمة عبرهما، وارتباط هذه المنشورات بالأحداث والتطورات الجارية في الولايات المتحدة الأمريكية؛ الأمر الذي يجعل من هاتين المنصتين مجتمعاً

(*) يلاحظ إيقاف منصة Trump بموقع فيس بوك ومنع نشر أي مواد بها في ٦ يناير ٢٠٢١، بعد الأحداث والتوترات التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية.

بحثياً مناسباً لإجراء الدراسة التحليلية.

كما تم اختيار الفترة من يوم ٢٩ سبتمبر٢٠٢٠، وحتى يوم ٢٠ يناير ٢٠٢١م كإطار زمني لإجراء الدراسة التحليلية نظراً لاشتمال هذه الفترة على معظم أحداث وتطورات الانتخابات الرئاسية الأمريكية، بدأ بالمناظرة السياسية الأولى التي شهدتها ولاية واشنطن بين Donald J. Trump و Joe Biden في ٢٩ سبتمبر٢٠٢٠، ومروراً بتطورات الصراع الانتخابي الذي اندلع بينهما مع بدء عمليات التصويت بمختلف الولايات الأمريكية في ٣ نوفمبر ٢٠٢٠، واستمر حتي بعد إعلان فوز Joe Biden في٦ ديسمبر ٢٠٢٠؛ إذ شهدت الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة الفاصلة بين إعلان فوز Biden وتنصيبه موجة من التذمر والتشكيك في نزاهة الانتخابات ومحاولة اثارة الفوضى من جانب Donald J. Trump وأنصاره حتي تولي Biden رسمياً حكم الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٠ يناير ٢٠٢١م. الأمر الذي يجعل من الفترة المحددة لإجراء الدراسة التحليلية إطاراً زمنياً مناسباً لتحليل خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م.

وفي إطار ما سبق بلغ إجمالي عدد الموارد المنشورة عبر منصتي Donald J. Trump و Joe Biden الرسميتين بموقع فيس بوك خلال فترة التحليل ٨٢٦ مادة؛ بواقع ٤٦٨ مادة منشورة بمنصة Donald J. Trump، و٣٥٨ مادة منشورة بمنصة Joe Biden؛ وبمراجعة هذه المواد تبين ارتباط ٤٨ مادة منها بالحياة الخاصة لكل من Donald J. Trump وJoe Biden، وبعدة مناسبات عامة وأحداث دولية وقضايا عالمية؛ ومن ثم تم استبعاد المواد المشار إليها من الإطار الكمي لعينة البحث نظراً لعدم ارتباط محتواها بأهدافه وموضوعه، وبذلك بلغ إجمالي عدد المواد التي تم تحليلها ٧٧٨ مادة تُجسد مجتمعة عينة ممثلة لخطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك (٤٣٥ مادة بمنصة Donald J. Trump، و٣٤٣ مادة بمنصة Joe Biden)

ولسحب عينة الجمهور العربي المتابع لمنصتي Donald J. Trump وJoe Biden؛ استخدم الباحث أداة الملاحظة العلمية من أجل البحث عن قائمة للمتابعين داخل كل منصة من المنصتين المشار إليهما، ولمراجعة التعليقات المنشورة على المواد المقدمة بهما، وملاحظة جنسيات من قاموا بنشر هذه التعليقات، وتبين من خلال ملاحظة منصتي الدراسة عدم إتاحة قائمة بمتابعي كل منهما، وضخامة أعداد هؤلاء المتابعين (٤٥ مليون متابع) (*) وتنوع وتعدد جنسياتهم ما بين الأمريكيين والأوروبيين والعرب والأفارقة (*)؛ الأمر الذي أحال دون إمكانية حصر مجتمع متابعي المنصتين من الجمهور العربي، وجعل هذا المجتمع غير معلوم الملامح أو الخصائص بالنسبة للباحث، وبناء عليه تم اعتبار مجتمع الجمهور العربي المتابع لمنصتي Donald J. Trump وJoe Biden الرسميتين بموقع فيس بوك؛ مجتمعاً مفتوحاً، يمكن تحديد الحجم الأمثل للعينة الممثلة له باستخدام الصيغة الإحصائية الآتية (Rea & Parker, 1992, 128-129):

$$n = \left[\frac{Z\alpha \sqrt{p(1-p)}}{C\rho} \right]^2$$

حيث:

n = الحجم الأمثل للعينة.

(*) بينت الملاحظة العلمية أن المنصة تُعلن عن أعداد متابعيها فقط، ولا تتيح قائمة شاملة بهم، وإنما تتيح قائمة بأصدقاء المستخدم المتابعين لها فقط.

(*) تم استخدام أداة الملاحظة العلمية لمراجعة التعليقات المنشورة على عينة صغيرة من المواد المقدمة بمنصتي الدراسة خلال الفترة من ١-٥ سبتمبر ٢٠٢٠م، بلغت ٢٠ مادة، وذلك بهدف رصد جنسيات من قاموا بنشر هذه التعليقات، وبلغت نسبة التعليقات المنشورة من قبل متابعين ذوي جنسيات عربية ١٣٪ تقريبا من إجمالي التعليقات المنشورة على العينة المُشار إليها (٥٢ تعليق من اجمالي ٤١١ تعليق)

Zα = قيمة مستوى الثقة، وتأخذ درجات مختلفة، وتساوي ١,٩٦عند مستوى الثقة ٩٥٪

Cp = قيمة حد الثقة في إطار مفهوم الحصة أو النسبة، وتتراوح بين ٣٪، و٥٪ ولا تزيد عن ١٠ %

P = نسبة احتمال توافر خصائص المجتمع في العينة، وهي تساوي ٥٠٪ أي ٠,٥٠ .

وبالتعويض في الصيغة الإحصائية السابقة يتبين أن الحجم الأمثل للعينة التي يمكن أن تمثل مجتمع الجمهور العربي المتابع لمنصتي Donald J. Trump و Joe Biden بموقع "فيس بوك" = ٣٨٤,١٦ أي =٤٠٠ فرد تقريباً بواقع ٢٠٠ متابع لكل منصة. وتم سحب مفردات العينة من متابعي المنصتين المشار إليهما بعد إعداد وتحكيم صحيفة استبيان الرأي الخاصة بمتابعي كل منصة منهما؛ وتصميم نسختين إليكترونيتين باللغة العربية (*) من هاتين الصحيفتين باستخدام محرر المستندات الإلكترونية على موقع "جوجل" (Google Forms)

واعتمد الباحث في سحب عينة الدراسة الميدانية على أسلوب كرة الثلج أو المعاينة المتضاعفة (Snowball) وذلك بالتعاون مع ٣٠ متطوع من متابعي كل منصة من المنصتين موضع التطبيق (من أصدقائه المصريين والسعوديين متابعي كل منصة)؛ ساعدوه في إرسال رابط صحيفة استبيان الرأي الخاصة بمتابعي المنصة وطلب الإجابة لمرة واحدة على أسئلتها ثم

(*) رابط استمارة استبيان الجمهور العربي المتابع لمنصة Trump:

https://forms.gle/Yzd27UYsS9L86ccw5

رابط استمارة استبيان الجمهور العربي المتابع لمنصة Biden:

https://forms.gle/4879wKErHQNeZQMZA

ضغط (Submit) حيث يتم حفظ الإجابة وإرسالها تلقائيا للباحث؛ إرسال هذا الرابط عن طريق خدمة البريد الإلكتروني أو الدردشة الخاصة عبر موقع "فيس بوك" إلى أصدقائهم ومن يعرفونهم من العرب متابعي المنصة، والذين قاموا بالشيء ذاته، وهكذا .... .كما قام الباحث بمراسلة ٥٠٠ متابع عربي للمنصتين موضع الدراسة ممن ظهرت لهم تعليقات على منشورات هاتين المنصتين (٢٥٠ متابع لكل منصة)، وتم تحديد هؤلاء المتابعين بشكل عمدي من واقع ملاحظة التعليقات الموجودة أسفل تلك المنشورات، واعتمد الباحث على خدمة التواصل الخاص عبر موقع "فيس بوك" (Massinger) في إرسال رابط صحيفة استبيان الرأي وطلب الإجابة عليها (باللغة العربية) لمن تم تحديدهم.

وبوجه عام استغرق تطبيق الاستبيان بالمنصتين الرسميتين لكل من Donald J. Trump وJoe Biden الفترة من ٢٠٢١/٣/١، إلى ٢٠٢١/٦/٣٠. وقد لجأ الباحث إلى هذا الأسلوب في تطبيق استبيان الرأي بالمنصتين محل الدراسة نظراً لعدم إتاحة إمكانية نشر أي مواد عليهما لأي من متابعيهما؛ إذ تقتصر صلاحية النشر بهما على الجهات التي تتبعها المنصة فقط، فضلاً عما سبقت الإشارة إليه من تنوع جنسيات متابعي كل منصة، وعدم إتاحة قائمة بهؤلاء المتابعين.

وجاءت خصائص العينة المرتبطة بمتغيرات الدراسة كما يلي:

جدول رقم (١)

خصائص العينة المرتبطة بمتغيرات الدراسة

المتغير		متابعي منصة Trump		متابعي منصة Biden		الإجمالي والنسبة	
		ك	%	ك	%	ك	%
النوع	– إناث.	١٠٥	٥٢,٥	١١١	٥٥,٥	٢١٦	٥٤,٠
	– ذكور.	٩٥	٤٧,٥	٨٩	٤٤,٥	١٨٤	٤٦,٠
	الإجمالي والنسبة	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠
السن	– ٢٠ –	٢٥	١٢,٥	٤١	٢٠,٥	٦٦	١٦,٥
	– ٣٠ –	٤٠	٢٠,٠	٧٥	٣٧,٥	١١٥	٢٨,٨
	– ٤٠ –	٦٥	٣٢,٥	٣٢	١٦,٠	٩٧	٢٤,٣
	– ٥٠ –	٤٧	٢٣,٥	٤٣	٢١,٥	٩٠	٢٢,٤
	– ٦٠، فأكثر	٢٣	١١,٥	٩	٤,٥	٣٢	٨,٠
	الإجمالي والنسبة	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠
المستوى الاقتصادي	– منخفض.	١٤٧	٧٣,٥	١٣٣	٦٦,٥	٢٨٠	٧٠,٠
	– متوسط.	٣٩	١٩,٥	٤٤	٢٢,٠	٨٣	٢٠,٨
	– مرتفع.	١٤	٧,٠	٢٣	١١,٥	٣٧	٩,٢
	الإجمالي والنسبة	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠
التعليم	– مؤهل متوسط.	٥٧	٢٨,٥	٣٤	١٧,٠	٩١	٢٢,٨
	– مؤهل جامعي.	١٠٠	٥٠,٠	١١٦	٥٨,٠	٢١٦	٥٤,٠
	– مؤهل فوق الجامعي.	٤٣	٢١,٥	٥٠	٢٥,٠	٩٣	٢٣,٢
	الإجمالي والنسبة	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠
الجنسية	– مصري	١٢٨	٦٤,٠	١٥١	٧٥,٥	٢٧٩	٦٩,٨
	– سعودي	٣٦	١٨,٠	١٣	٦,٥	٤٩	١٢,٣
	– عراقي	١٥	٧,٥	١١	٥,٥	٢٦	٦,٤
	– سوداني	١٢	٦,٠	٤	٢,٠	١٦	٤,٠
	– مغربي	٠	٠,٠	٥	٢,٥	٥	١,٣
	– أردني	٩	٤,٥	١٦	٨,٠	٢٥	٦,٢
	الإجمالي والنسبة	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠

ثالثاً: أدوات جمع البيانات:

١- صحيفة تحليل المضمون:

يعتمد البحث في تحليل مضمون الخطابات التي قدمها مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع "فيس بوك" على صحيفة تحليل المضمون، وتشتمل الصحيفة على مجموعة من الفئات التي تخدم موضوع البحث، وتفيد في الإجابة على تساؤلاته وتفسير بعض نتائجه، كما تم استخدام بعض الوحدات الأساسية في إجراء التحليل.

فئـات التحليل:

وهي ست فئات رئيسية تتمثل فيما يلي:

١- فئة الخصـائص الشـكلية لخطابات مرشـحي الانتخابات الرئاسـية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك، وتضم هذه الفئة أربع فئات فرعية، وهي:

١/١ فئة اللغات المستخدمة في بناء الخطابات التي قدمها مرشحي الانتخابات الرئاسـية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصـاتهم الرقمية بموقع فيس بوك، وتنقسم هذه الفئة إلى ثلاث فئات فرعية، وهي: اللغة المحلية – لغات أجنبية – مزيج من اللغة المحلية ولغات أجنبية.

٢/١ فئة الوسائط المتعددة المستخدمة في بناء الخطابات التي قدمها مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك، وتنقسم هذه الفئة إلى عدة فئات فرعية، هي: النصوص المكتوبة – الصور الفوتوغرافية الواقعية – الرسومات الثابتة والمتحركة – مقاطع الفيديو – روابط وأيقونات – انفوجرتفيك.

٣/١ فئة القوالب المستخدمة في بناء الخطابات التي قدمها مرشحي الانتخابات

الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك، وتنقسم هذه الفئة إلى عدة فئات فرعية، هي: حديث مباشر – حوار – تقارير مصورة – بث مباشر "Live"– أحداث خاصة.

٢- فئة مرتكزات النظام الديمقراطي الأمريكي في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك، وتضم هذه الفئة خمس فئات فرعية، وهي: الدستور – القانون – الحقوق – الواجبات – النظام العام.

٣- فئة الحقوق المكفولة للمواطن الأمريكي في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك، وتضم هذه الفئة أربع فئات فرعية، وهي:

١/٣ فئة الحقوق السياسية، وتنقسم هذه الفئة إلى عدة فئات فرعية، وهي: حق المشاركة في المنظومة السياسية – حق التصويت أو الانتخاب – حق مسألة الحكام والسياسيين – حق الاعتراض السياسي – حق تشكيل جماعات حزبية – حق الانضمام إلى الأحزاب السياسية – حق التعبير عن الآراء ووجهات النظر السياسية – حق الترشح للمناصب السيادية – حق المشاركة بحرية في التجمعات أو الأحداث أو الاحتجاجات السياسية – أخري.

٢/٣ فئة الحقوق الاجتماعية، وتنقسم هذه الفئة إلى عدة فئات فرعية، وهي: حق التعليم – حق الرعاية الصحية – حق الأمن الاجتماعي – حق تشكيل الجماعات الاجتماعية أو الانضمام إليها – حق الحياة في مستوي معيشي مناسب – حق اعتناق الدين المرغوب – حق المواطنة – حق التقاضي – أخري.

٣/٣ فئة الحقوق الاقتصادية، وتنقسم هذه الفئة إلى عدة فئات فرعية، وهي: حق تكوين النقابات العمالية والانضمام إلى ما هو قائم منها – حق الاستثمار – حق امتلاك وتداول الأصول المالية – حق التصرف المالي – حق التعامل مع البنوك الأجنبية – حق العمل والحصول على أجر عادل – أخري.

٤/٣ فئة الحقوق الإعلامية، وتنقسم هذه الفئة إلى عدة فئات فرعية، وهي: حق حماية الحياة الخاصة – حق الوصول إلى المعلومات – حق التعبير عن الآراء ووجهات النظر – أخري.

٤– فئة الممارسات القائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك من حيث مدى ديمقراطيتها، وتضم هذه الفئة أربع فئات فرعية، وهي:

١/٤ فئة الممارسات السياسية، وتنقسم هذه الفئة إلى فئتين فرعيتين، وهما:

١/١/٤ **ممارسات سياسية ديمقراطية**، وتضم فئتي:

- ممارسات فردية، وهي الممارسات التي يُجسدها شكل استخدام المواطنين للحقوق المكفولة، وتشمل فئات: التسويق السياسي – المناظرات السياسية – الاستجوابات السياسية – احترام القانون – المشاركة السياسية – المبادرة السياسية.
- ممارسات حكومية، وهي الممارسات التي يُجسدها أسلوب تطبيق الحكومات للحقوق المكفولة، وتشمل فئات: دعم التعددية الحزبية – احترام حرية الرأي والتعبير – تأكيد حكم الأغلبية – استقلال النظام الانتخابي عن السلطة – تأكيد سيادة القانون – الفصل بين السلطات.

٢/١/٤ **ممارسات سياسية غير ديمقراطية**، وتضم فئتي:

- ممارسات فردية، يُجسدها شكل استخدام المواطنين للحقوق المكفولة، وتشمل فئات: الاستقطاب السياسي – الصراع السياسي – استغلال الحصانة – عدم احترام المبادئ الدستورية – العزوف السياسي.
- ممارسات حكومية، يُجسدها أسلوب تطبيق الحكومات للحقوق المكفولة، وتشمل فئات: تقويض الخطاب السياسي – الإقصاء السياسي – تأكيد رأي النخبة – تسيس منظومة الانتخابات –السيطرة المطلقة للحكومة.

٢/٤ فئة الممارسات الاجتماعية، وتنقسم هذه الفئة إلى فئتين فرعيتين، وهما:

١/٢/٤ **ممارسات اجتماعية ديمقراطية**، وتضم فئتي:

- ممارسات فردية يُجسدها شكل استخدام المواطنين للحقوق المكفولة، وتشمل فئات: التسامح الديني – إقامة الشعائر الدينية والمناسبات الاجتماعية – المشاركة المجتمعية – التكافل الاجتماعي – التفاعل الاجتماعي – الحفاظ على الخدمات والمرافق العامة والانتفاع بها – تأسيس الكيانات الاجتماعية أو الانضمام إليها.
- ممارسات حكومية يُجسدها أسلوب تطبيق الحكومات للحقوق المكفولة، وتشمل فئات: كفالة مجانية التعليم – تحسين منظومة التأمين الصحي الشامل – تقليص الفجوة بين الطبقات الاجتماعية – تحقيق العدالة الاجتماعية – استخدام الأجهزة الأمنية لمكافحة الجريمة وتحقيق الاستقرار – تأكيد مبدأ تكافؤ الفرص.

٢/٢/٤ **ممارسات اجتماعية غير ديمقراطية**، وتضم فئتي:

- ممارسات فردية يُجسدها شكل استخدام المواطنين للحقوق المكفولة، وتشمل

فئات: التعصب الديني – التطرف في إقامة الشعائر الدينية – العزوف الاجتماعي – التنافر الاجتماعي – العزلة الاجتماعية – تخريب الخدمات والمرافق العامة والاستغناء عنها – مهاجمة الكيانات الاجتماعية والانشقاق عنها.

- ممارسات حكومية يُجسدها أسلوب تطبيق الحكومات للحقوق المكفولة، وتشمل فئات: تأسيس منظومة تعليمية استثمارية مدفوعة – إهمال منظومة التأمين الصحي الشامل – تعظيم الفجوة بين الطبقات الاجتماعية – التمييز بين الفئات الاجتماعية – استخدام الأجهزة الأمنية لتقييد الحريات وفرض الهيمنة – تأكيد مبدأ تبادل المصالح.

٣/٤ فئة الممارسات الاقتصادية، وتنقسم هذه الفئة إلى فئتين فرعيتين، وهما:

١/٣/٤ ممارسات اقتصادية ديمقراطية، وتضم فئتي:

- ممارسات فردية يُجسدها شكل استخدام المواطنين للحقوق المكفولة، وتشمل فئات: الانضمام إلى النقابات العمالية أو المهنية والمشاركة في فعالياتها – تأسيس المشروعات الخاصة – المضاربة في البورصات والأسواق العالمية – امتلاك حسابات وودائع مالية بالبنوك الأجنبية – شغل وظائف مناسبة والعمل في مجالات مرغوبة.
- ممارسات حكومية يُجسدها أسلوب تطبيق الحكومات للحقوق المكفولة، وتشمل فئات: تأسيس النقابات العمالية أو المهنية – تشجيع الاستثمارات الخاصة وتيسير إجراءاتها – تأسيس منظومة شاملة لتوثيق الممتلكات – إعانة البطالة وتوفير فرص عمل بأجور عادلة – تأمين المعاملات البنكية الدولية للمواطنين.

٢/٣/٤ **ممارسات اقتصادية غير ديمقراطية**، وتضم فئتي:

- ممارسات فردية يُجسدها شكل استخدام المواطنين للحقوق المكفولة، وتشمل فئات: ترك عضوية النقابات العمالية أو المهنية والعزوف عن فعالياتها – استثمار رؤوس الأموال في أعمال غير مشروعة – العمل في الأسواق السوداء بما يخالف القوانين الضريبية والتشريعات التجارية – استخدام حسابات البنوك الأجنبية في غسيل الأموال وتحديد مصادرها – شغل أكثر من وظيفة لزيادة الدخل.
- ممارسات حكومية يُجسدها أسلوب تطبيق الحكومات للحقوق المكفولة، وتشمل فئات: تقليص صلاحيات واختصاصات النقابات العمالية أو المهنية – فرض الضرائب المركبة على ممتلكات الأفراد – تحديد مجالات الاستثمار وتعقيد إجراءاته – التمييز بين العاملين بالمؤسسات الحكومية والخاصة في الرواتب والتأمينات – مراقبة وحظر المعاملات البنكية الدولية للمواطنين.

٤/٤ **فئة الممارسات الإعلامية**، وتنقسم هذه الفئة إلى فئتين فرعيتين، وهما:

١/٤/٤ **ممارسات إعلامية ديمقراطية**، وتضم فئتي:

- ممارسات فردية يُجسدها شكل استخدام المواطنين للحقوق المكفولة، وتشمل فئات: التعبير عن الآراء ووجهات النظر في وسائل الإعلام المختلفة – استخدام وسائل الإعلام في التماس المعلومات وتطوير الذات – الرد على الشائعات وتصحيح الأخبار الكاذبة.
- ممارسات حكومية يُجسدها أسلوب تطبيق الحكومات للحقوق المكفولة، وتشمل فئات: فرض العقوبات على جرائم النشر وانتهاك حرمة الأفراد –

تأكيد استقلالية وسائل الإعلام – تأسيس مراكز إعلامية متخصصة لمكافحة الشائعات – تشجيع الاعلام المؤيد.

٢/٤/٤ **ممارسات إعلامية غير ديمقراطية**، وتضم فئتي:

- ممارسات فردية يُجسدها شكل استخدام المواطنين للحقوق المكفولة، وتشمل فئات: التشهير بالآخرين عبر وسائل الإعلام الجديد – نشر الشائعات والأخبار الكاذبة عبر وسائل الإعلام الجديد – السطو على الأفكار الدعائية للمواد الاعلانية المنشورة عبر وسائل الاعلام.
- ممارسات حكومية يُجسدها أسلوب تطبيق الحكومات للحقوق المكفولة، وتشمل فئات: تقنيين جرائم النشر لأغراض سياسية – تشديد الرقابة على وسائل الإعلام – التعتيم الإعلامي وترويج الشائعات – امتلاك الدولة لكافة وسائل الإعلام.

٥- فئة اتجاه خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك نحو الممارسات القائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وتضم هذه الفئة أربع فئات فرعية، تتعلق باتجاه خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ نحو الممارسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية القائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وتضم كل فئة من هذه الفئات الأربع، ثلاث فئات فرعية، وهي: اتجاه مؤيد – اتجاه محايد – اتجاه معارض.

٦- فئة المداخل الإقناعية المستخدمة في بناء خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك، وتنقسم إلى فئتين فرعيين، هما:

١/٦ مداخل إقناعيه عاطفية، ويقصد بها البراهين الوجدانية والعاطفية التي تقوم على مخاطبة الغرائز والدوافع، وتتضمن فئات: التخويف – التهويل – الترغيب

– استثارة المشاعر– مخاطبة الغرائز والرغبات – الاستشهاد برأي شخصية أو جهة بارزة في المجتمع.

٢/٦ مداخل إقناعيه منطقية، ويقصد بها البراهين العقلية والمنطقية التي تقوم على مخاطبة العقل، وتتضمن فئات: عرض حقائق معروفة – الاستناد إلى آراء الخبراء – الاستناد إلى أراء شركاء دوليين – الاستناد إلى خبرات شخصية – الاستناد إلى أمثلة وشواهد من الواقع – الاستشهاد بتقارير وإحصائيات رسمية وعلمية.

وحـدات التحليل:

- **وحدة المنصة** (Platform): ويقصد بها المنصة الرسمية للمرشح الرئاسي على موقع "فيس بوك"، مثل منصة Donald J. Trump ومُعرفها @DonaldTrump · Political Candidate، ومنصة Joe Biden ومُعرفها @joebiden · Politician
- **وحدة المادة المنشورة بالمنصة** (Post): ويقصد بها المنشور الواحد الذي يقدمه المرشح الرئاسي عبر منصته الرسمية بموقع "فيس بوك".
- **وحدة الفكرة:** ويقصد بها المعني المظاهر والمباشر لكل منشور يقدمه المرشح الرئاسي عبر منصته الرسمية بموقع "فيس بوك".

اختبارات صدق وثبات صحيفة التحليل:

بعد التحديد الدقيق لفئات التحليل ووحداته والتأكد من أن صحيفة التحليل تقيس بالفعل ما صُممت لقياسه، تم التعاون مع اثنين من الباحثين (*) وبعد شرح فئات ووحدات التحليل لهما،

(*) **تعاون الباحث في اختبار صدق وثبات صحيفة تحليل المضمون مع كل من:**
د. أحمد كمال عبد الحافظ، مدرس الصحافة كلية الآداب جامعة حلوان.
د. مفوض بن عواد العنزي أستاذ العلاقات العامة المساعد كلية الاعلام والاتصال، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

قام كل باحث بالإضافة إلى الباحث نفسه بتحليل مضمون عينة صغيرة تتكون من ٤٠ مادة من المواد المنشورة داخل منصتي الدراسة، بواقع ٢٠ مادة من كل منصة، وبناءً على مقارنة نتائج تحليل كل باحث بنتائج تحليل الباحثين الآخرين تم تعديل بعض فئات ووحدات التحليل لتصبح أكثر وضوحاً، ثم أُعيد التحليل بالتعاون مع مجموعة الباحثين لعينة صغيرة أخرى، وفي النهاية تم الوصول إلى نسبة تماثل لم تقل عن ٩٢٪ بين كل اثنين من الباحثين مما يشير إلى ارتفاع معامل ثبات التحليل الذي وصل إلى ٠,٩٢.

٢- صحيفة استبيان الرأي:

اشتملت كل صحيفة من صحيفتي استبيان رأي الجمهور العربي المتابع لمنصتي Donald J. Trump و Joe Biden الرسميتين على ٧ أسئلة بهدف جمع البيانات عن المتغيرات القابلة للقياس بغرض اختبار فروض البحث، وبناءً على ذلك تضمنت كل صحيفة استبيان أسئلة عن: كثافة تعرض متابعي المنصة موضع الدراسة للمواد المنشورة عبرها خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وكيفية التعرض لهذه المواد، وماهيتها، ومدى التفاعل حولها، كما تضمنت الصحيفة أسئلة عن درجة الثقة فيما يُقدم بالمنصة، وعن مدركات متابعيها عن مرتكزات النظام الديمقراطي الأمريكي من ناحية، وتصوراتهم لواقع الديمقراطية الأمريكية من ناحية أخري، فضلاً عن بعض الأسئلة التي تستهدف جمع البيانات عن الخصائص والسمات الديمغرافية للمبحوثين.

وتم عرض صحيفة الاستبيان قبل تطبيقها على مجموعة من المحكمين لقياس صدقها، وتم إجراء التعديلات المطلوبة عليها بناءً على آرائهم وتوجيهاتهم بحيث أصبحت تقيس بالفعل ما صُممت

لقياسه (*).

وللتأكد من ثبات صحيفة الاستبيان تم إعادة تطبيق ١٠٪ من إجمالي عدد الصحف الخاصة بالجمهور العربي المتابع لكل منصة من منصتي الدراسة (٤٠ صحيفة) بعد١٠ أيام من تطبيق الاستبيان على كل أفراد العينة، وبناء على مقارنة إجابات كل مبحوث في المرتين الأولي والثانية تم حساب نسبة ثبات صحيفة الاستبيان والتي بلغت ٩١٪ لكل صحيفة، واستغرق تطبيق الاستبيان وإعادة تطبيقه على ١٠٪ من الصحف المدة من ٣/١ إلى٦/٣٠ عام ٢٠٢١م، وبعد إجراء الاستبيان تم إجراء اختبار الصدق على أسئلة الصحيفة بفحص إجابات كل مبحوث وتحديد مدى الاتفاق بين إجاباته على الأسئلة المرتبطة، وبناءً على ذلك تم استبعاد ١٠ صحف افتقدت إجابات المبحوثين فيهم إلى المصداقية المطلوبة، وبذلك بلغ ما تم تحليله من صحف استبيان ٣٩٠ صحيفة من إجمالي ٤٠٠ صحيفة، بواقع ١٩٤ صحيفة لمتابعي منصة Trump و ١٩٦ صحيفة لمتابعي منصة Biden .

رابعاً: أساليب القياس المستخدمة في البحث:

تم استخدام مقياسين رئيسيين في إجراء هذا البحث، وقد اختلف عدد أسئلة وعبارات كل مقياس عن الآخر باختلاف نوع المقياس من ناحية، والمتغير الذي تم تصميم المقياس لدراسته من ناحية أخري، وبالتالي اختلف مجموع درجات وتدرج فئات كل مقياس عن الآخر.

(*) تم عرض نموذج صحيفة تحليل المضمون وصحيفة الاستبيان على الأساتذة:

أ.د. حنان جنيد، أستاذ العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

أ.د. عبد العزيز السيد، أستاذ الصحافة، كلية الإعلام، جامعة بني سويف.

أ.د. عثمان العربي، أستاذ العلاقات العامة بكلية الآداب، جامعة الملك سعود، السعودية.

أ.د. عبد الرحمن النامي، أستاذ العلاقات العامة بكلية الإعلام والاتصال جامعة الإمام، السعودية.

أ.د. محمد الصبيحي، أستاذ الإعلام والرأي العام بكلية الإعلام والاتصال، جامعة الإمام، السعودية.

أ.د. محمد زين، أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة بني سويف.

أ.م.د. فؤادة عبد المنعم البكري، أستاذ العلاقات العامة المشارك بكلية الآداب جامعة حلوان.

وقد رُوعي في ترتيب فئات مقياسي الدراسة أن يتم البدء بالفئة الأدنى أو الأقل، ثم الأعلى أو الأكثر. ويتمثلان المقياسان المشار إليهما فيما يلي:

١- مقياس كثافة تعرض متابعي المنصة للمواد المنشورة عبرها خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية:

تم قياس كثافة تعرض الجمهور العربي المتابع لكل منصة من منصتي Donald J. Trump وJoe Biden الرسميتين بموقع "فيس بوك" للمواد المنشورة عبر هذه المنصة خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية باستخدام عدة أسئلة تضمنتها صحيفة الاستبيان الخاصة بهؤلاء المتابعين عن: معدلات تعرضهم للمواد المنشورة عبر المنصة خلال الفترة المشار إليها، ودورية هذا التعرض، وطبيعته، وتتمثل فئات كثافة التعرض للمواد المنشورة عبر كل منصة من منصتي الدراسة فيما يلي:

- قليل التعرض: وهو من أشار إلى ندرة تعرضه للمواد المنشورة عبر المنصة خلال فترة الانتخابات الرئاسة الامريكية ٢٠٢٠م، وإلى تعرضه لهذه المواد بشكل عرضي أو غير مباشر عبر استخدامه العام لشبكة الإنترنت وموقع "فيس بوك".
- متوسط التعرض: وهو من أشار إلى انتظام تعرضه للمواد المنشورة عبر المنصة خلال فترة الانتخابات الرئاسة الامريكية ٢٠٢٠م ، وإلى تعرضه لهذه المواد بشكل مباشر في بعض مرات تصفحه الأسبوعي لموقع "فيس بوك"، أو غير مباشر عبر استخدامه العام للإنترنت.
- كثيف التعرض: وهو من أشار إلى تعرضه الدائم للمواد المنشورة عبر المنصة خلال فترة الانتخابات الرئاسة الامريكية ٢٠٢٠م ، وإلى تعرضه لهذه المواد بشكل مقصود ومباشر في كل مرات تصفحه اليومي لموقع "فيس بوك".

٢- مقياس تصورات الجمهور العربي لواقع الديمقراطية الأمريكية:

يُقصد إجرائيا في هذا البحث بتصورات الجمهور العربي لواقع الديمقراطية الأمريكية ما يعيه أفراد هذا الجمهور عن الممارسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية القائمة بالفعل داخل الولايات المتحدة من حيث مدى ديمقراطيتها، وتم بناء هذا المقياس بطريقة ليكرت ليتضمن أربعة أبعاد رئيسية يعبر كل بُعد عن أحد أنواع الممارسات الأربع المشار إليها، وتألف المقياس من ٣٤ عبارة، وطُلب من كل مبحوث الاستجابة لكل عبارة من هذه العبارات باختيار بديل واحد من ثلاثة بدائل هي: "نعم" وقد أُعطي من قام باختيار هذا البديل ٣ درجات، و"إلى حد ما" وأُعطي من قام باختياره درجتان، و "لا" وأُعطي من قام باختياره درجة واحدة.

وتم استخدام أداة التحليل العاملي (Factor Analysis) للتأكد من صدق المقياس، وجاءت التشبعات على جميع عباراته أكبر من أو تساوي (٠,٥)؛ فيما عدا عبارتين تم استبعادهما من التحليل، وبذلك بلغ إجمالي عبارات المقياس في شكله النهائي ٣٢ عبارة بواقع ٩٦ درجة. وقام الباحث بتقسيم درجات المقياس لتحديد فئات تصور الجمهور العربي متابع المنصتين عينة الدراسة لواقع الديمقراطية الأمريكية على النحو الآتي:

- واقع مؤسف: من٣٢ درجة إلى ٥٣ درجة.
- واقع متباين: من ٥٤ درجة إلى ٧٤ درجة.
- واقع مبهر: من ٧٥ درجة إلى ٩٦ درجة.

خامساً: الأساليب المستخدمة في تحليل البيانات:

تم إجراء التحليل الإحصائي لبيانات البحث باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لاستخراج المعاملات وإجراء الاختبارات الإحصائية الآتية:

- التكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي (Means) والانحراف المعياري (Standard Division)
- تحليل التباين ذو البعد الواحد (One Way Analysis of Variance) المعروف اختصاراً باسم ANOVA لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لأكثر من مجموعتين من المبحوثين في أحد المتغيرات من نوع المسافة أو النسبة (Interval or Ratio)
- اختبار "ت" (Independent Samples T-Test) لدراسة معنوية الفرق بين المتوسطين الحسابيين لمجموعتين من المبحوثين في أحد متغيرات البحث.
- اختبار استقلالية العلاقة (كا٢) لجداول التوافق (Contingency Tables Chi-Square Test) لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين إحداهما أو كلاهما من المستوى الاسمي (Nominal)
- معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient) لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية. معامل الارتباط الجزئي (Partial Correlation) لدراسة العلاقة بين متغيرين باستبعاد تأثير متغير آخر.

نتائج البحث

أولا: نتائج الدراسة التحليلية لعينة المواد المنشورة عبر منصتي Donald J. Trump وJoe Biden الرسميتين بموقع "فيس بوك":

كشفت المراجعة التفصيلية للمواد المنشورة عبر منصتي Donald J. Trump و Joe Biden الرسميتين بموقع "فيس بوك" خلال فترة التحليل (٧٧٨ مادة) عن تنوع هذه المواد من حيث الارتباط الموضوعي لكل منها؛ إذ ارتبطت بعضها بجوانب وتفاصيل البرنامج الانتخابي لكل مرشح، بينما ارتبطت مواد أخري بالأحداث والتطورات ذات الصلة بعمليات الانتخاب والتصويت والفرز في مختلف الولايات الأمريكية، أو بنتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م، كما ارتبطت بعض المواد المشار إليها بتحليل الأوضاع الصحية والاقتصادية والاجتماعية القائمة بالولايات المتحدة الأمريكية في إطار سياسي تنافسي، وبتحليل أداء الرؤساء الأمريكيين السابقين، فضلاً عن نقد كل مرشح رئاسي لبرنامج المرشح الآخر ولسلوك مؤيديه. وبوجه عام جسدت المواد المشار إليها؛ والتي عكست أهدافاً اتصالية ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة بالانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م؛ جسدت مجتمعة مضمون خطابات مرشحي هذه الانتخابات عبر منصاتهم الرقمية بموقع "فيس بوك". وقد خلُصت الدراسة التحليلية لهذه المواد إلى النتائج الآتية:

١- الخصائص الشكلية لخطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك:

تمت دراسة الخصائص الشكلية لخطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك، من خلال تحليل اللغات والوسائط المتعددة والقوالب الفنية المستخدمة في بناء هذه الخطابات، بهدف الوصول إلى تصور عام لملامح الخطاب الذي قدمه كل مرشح من مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية عبر منصته الرقمية موضع التطبيق.

جدول رقم (٢)

الخصائص الشكلية للخطابات التي قدمها مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك

الخصائص الشكلية للخطابات التي قدمها مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠		خطاب Trump		خطاب Biden		الإجمالى والنسبة	
		ك	%	ك	%	ك	%
اللغات المستخدمة في بناء الخطابات	– اللغة المحلية.	٤١٤	٩٥,٢	٣١١	٩٠,٧	٧٢٥	٩٣,٢
	– لغات أجنبية.	٣	٠,٧	٢	٠,٦	٥	٠,٦
	– مزيج من اللغة المحلية ولغات أجنبية.	١٨	٤,١	٣٠	٨,٧	٤٨	٦,٢
	الإجمالي والنسبة المئوية	٤٣٥	١٠٠	٣٤٣	١٠٠	٧٧٨	١٠٠
الوسائط المتعددة المستخدمة في بناء الخطابات	– النصوص المكتوبة.	٤٣٥	٧٤,٧	٣٤٣	٦٩,٠	٧٧٨	٧٢,١
	– الصور الفوتوغرافية الواقعية.	٦٦	١١,٣	١٩	٣,٨	٨٥	٧,٩
	– الرسومات الثابتة والمتحركة.	٠	٠,٠	٣	٠,٦	٣	٠,٣
	– مقاطع الفيديو.	٥٨	١٠,٠	١٠١	٢٠,٣	١٥٩	١٤,٧
	– روابط وأيقونات.	١٤	٢,٤	٣١	٦,٣	٤٥	٤,٢
	– انفوجرافيك.	٩	١,٦	٠	٠,٠	٩	٠,٨
	الإجمالي والنسبة المئوية	٥٨٢	١٠٠	٤٩٧	١٠٠	١٠٧٩	١٠٠
القوالب المستخدمة في بناء الخطابات	– حديث مباشر.	٣٦٦	٨٤,١	٢٧٣	٧٩,٦	٦٣٩	٨٢,١
	– حوار.	١	٠,٢	٥	١,٥	٦	٠,٨
	– تقارير مصورة.	٢٠	٤,٦	٣٣	٩,٦	٥٣	٦,٨
	– بث مباشر "Live".	٣٧	٨,٥	٢٤	٧,٠	٦١	٧,٨
	– أحداث خاصة.	١١	٢,٦	٨	٢,٣	١٩	٢,٥
	الإجمالي والنسبة المئوية	٤٣٥	١٠٠	٣٤٣	١٠٠	٧٧٨	١٠٠

وبناء على ما سبق، خلصت نتائج الدراسة التحليلية لخطاب كل من Donald J. Trump و Joe Biden عبر منصتيهما الرقميتين بموقع فيس بوك؛ خلصت إلى تنوع اللغات التي استخدمها هذان المرشحان في تقديم خطابيهما بين الإنجليزية، وهي اللغة المحلية بالولايات

المتحدة الأمريكية، وجاءت الأكثر استخداماً (٩٣,٢٪)، والفرنسية والعبرية، وهي لغات أجنبية؛ ظهرت في سياق محدود للغاية لتقديم بعض المواد المنشورة بالمنصتين موضع تطبيق الدراسة خلال فترة التحليل؛ وذلك في إطار تناول كل من Donald J. Trump و Joe Biden للشأن الخارجي الأمريكي، وسعيهما لبيان قوة علاقتهما كمرشحين رئاسيين ببعض الدول الصديقة للولايات المتحدة الأمريكية.

وبوجه عام تم استخدام اللغة الإنجليزية (American Accent) في تقديم النصوص المصاحبة لكافة المواد المنشورة بالخطاب الذي قدمه مرشحا الانتخابات الرئاسية الأمريكية عبر منصتيهما الرقميتين خلال فترة التحليل، وهو الخطاب الذي اتخذت نسبة قليلة من المواد التي تُجسده شكلي: مقاطع الفيديو و الصور الفوتوغرافية الواقعية (٢٢,٦٪). وهذه الوسائط المتعددة وإن تم استخدامها في إطار محدود، إلا أن تأثيراتها جاءت بارزة؛ فقد تعاظمت قدرتها على تعزيز جاذبية الخطاب الذي قدمه كل من Donald J. Trump و Joe Biden، نتيجة استخدام هذان المرشحان لقوالب أكثر حيوية وجدية في إنتاج نسبة كبيرة من مواد خطابيهما، مثل: الحديث المباشر، والتقارير المصورة، والبث المباشر "Live" (٩٦,٧٪)

وبوجه عام تشير النتائج السابقة إلى تنوع اللغات والوسائط المتعددة والقوالب المستخدمة في تقديم الخطابين موضع التحليل، الأمر الذي يوضح ثراء هذان الخطابان من ناحية، وتوظيف كل من Donald J. Trump و Joe Biden لمختلف الإمكانات، واستفادتهما من كافة الخصائص الاتصالية التي تتيحها مواقع الشبكات الاجتماعية، وإن تفاوتت درجات هذا الاستخدام أو ذلك التوظيف.

٢- مرتكزات النظام الديمقراطي الأمريكي في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك:

تنوعت مرتكزات النظام الديمقراطي الأمريكي في خطابي Donald J. Trump و Joe

Biden عبر منصتيهما الرقميتين بموقع فيس بوك بين خمسة مرتكزات رئيسية، تباينت درجة تركيز كل مرشح رئاسي على كل مرتكز منها وفق التوجه الفكري للخطاب الذي قدمه عبر منصته الرقمية خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م. وبوجه عام تصدر مرتكز "الحقوق" قائمة المرتكزات الخمس المشار إليها في الخطابين موضع التحليل (٥٧,٤٪) وتنوعت هذه الحقوق بدرجة كبيرة لتشمل كل ما هو مكفول للمواطنين الأمريكيين في مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإعلامية (*).

وفي المرتبة الثانية جاء مرتكز "الدستور" ليشكل أحد عناصر بناء خطاب المرشح الرئاسي Donald J. Trump خلال فترة التحليل، و ظهر هذا المرتكز في الخطاب المشار إليه بشكل واضح من خلال تأكيد Trump على عدم دستورية الممارسات التي يقوم بها بعض حكام الولايات الأمريكية من الديمقراطيين، وكذلك في استنكاره ممارسات وقرارات بعض الجهات النيابية والقضائية بالولايات المتحدة الأمريكية واصفاً إليها بالممارسات غير الدستورية، وأيضاً في إطار ادعاءاته بضرورة العمل من أجل انقاد الدستور الأمريكي وحمايته(*). وفي المرتبة ذاتها جاءا مرتكزي "القانون"، و"الواجبات" ليجسدا أهم الأهداف التي عكسها خطاب المرشح الرئاسي

(*) برز مرتكز "الحقوق" بوضوح في منصتي الدراسة من خلال الإشارة المباشرة إلى بعض نصوص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والاستشهاد بمختلف الحقوق التي ينص على كفالتها للمواطنين في مختلف دول العالم، ومن أمثلة العبارات التي عكست ذلك بمنصتي الدراسة:

"A affirming that all human beings are "born free and equal in dignity and rights"

"peace, prosperity, and justice rely on our obligation to uphold the universal rights of all"

(*) من أمثلة العبارات التي عكست ذلك:

"The Supreme Court really is failing us. Neither wisdom, nor courage, nor respect for the constitution".

"If the Supreme Court showed wisdom, courage, and respect for the constitution ..."

"It is much easier for the Supreme Court of the United States to follow the Constitution and do what everybody knows has to be done".

"Save the USA constitution".

Joe Biden، وظهرا هذان المرتكزان من خلال عدة عبارات ومقاطع فيديو يوضح Biden من خلالها واجباته تجاه الشعب الأمريكي في حال تعيينه كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية، ويشرح واجبات المواطنين والقادة والمسؤولين تجاه بلادهم (*)، ويؤكد احترامه للقانون الأمريكي وسعيه خلال فترة رئاسته إلى استعادة دور هذا القانون، وينتقد Trump ومؤيديه موضحاً أنهم ليسوا فوق القانون الأمريكي(*).

وتشير النتائج السابقة بوجه عام إلى تباين خطابي Donald J. Trump و Joe Biden من حيث الأيدولوجية الفكرية التي يقوم عليها كل خطاب منهما، إلا أن هذا التباين ساهم في تنوع مرتكزات النظام الديمقراطي الأمريكي التي عكساها هذان الخطابان من ناحية، وفي إبراز هذه المرتكزات بشكل واضح ومباشر من ناحية أخري، وان اختلف إطار توظيف كل مرتكز في كل خطاب عن الأخر؛ فينما انحصر تناول خطاب Trump للمرتكزات المشار إليها في الإطارين الهجومي والدفاعي، اتجه خطاب Biden إلى توظيف هذه المرتكزات لبيان تميزه واستحقاقه للفوز.

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:

"I will be a president for all Americans. I will work just as hard for those of you who didn't vote for me as I will for those who did"

(*) من أمثلة العبارات التي عكست ذلك:

"Our president is not above the law"

"Our nominees will rebuild public trust in the rule of law and work to ensure a more fair and equitable justice system"

جدول رقم (٣)

مرتكزات النظام الديمقراطي الأمريكي في الخطابات التي قدمها مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك

مرتكزات النظام الديمقراطي الأمريكي في الخطابات التي قدمها مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠	خطاب Trump		خطاب Biden		الإجمالى والنسبة	
	ك	%	ك	%	ك	%
– الدستور.	٥٥	٢٢,٦	٢٧	١٢,١	٨٢	١٧,٦
– القانون.	١١	٤,٥	٤٦	٢٠,٥	٥٧	١٢,٢
– الحقوق.	١٥٧	٦٤,٦	١١١	٤٩,٦	٢٦٨	٥٧,٤
– الواجبات.	١٢	٤,٩	٣٥	١٥,٦	٤٣	٩,٢
– النظام العام.	٨	٣,٤	٥	٢,٢	١٧	٣,٦
الإجمالي والنسبة المئوية	٢٤٣	١٠٠	٢٢٤	١٠٠	٤٦٧	١٠٠

٣- الحقوق المكفولة للمواطن الأمريكي في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك:

حددت أدبيات البحث العلمي بما تشمله من مواثيق ومعاهدات ودساتير عالمية؛ أربعة أنواع رئيسية من الحقوق التي يجب أن تكون مكفولة للمواطنين في مختلف دول العالم، بصرف النظر عن طبيعة الأنظمة السياسية القائمة بهذه الدول، وهذه الحقوق لا تقتصر على المجال السياسي فقط، وإنما تمتد لتشمل مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والإعلامية. وقد استند البحث إلى تلك الأدبيات في تحليل الخطابات التي قدمها مرشحو الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك، وفي بناء مؤشرات رصد الحقوق المكفولة للمواطنين الأمريكيين كما تعكسها هذه الخطابات.

وبوجه عام عكسا خطابي Donald J. Trump وJoe Biden عبر منصتيهما الرقميتين بموقع فيس بوك خلال فترة التحليل أنواع الحقوق الأربعة المشار إليها، وتفاوتت هذه الأنواع من حيث درجة ظهور كل منها، ومن حيث ما يشمله كل نوع من حقوق فرعية تُجسده وتشكل ملامحه، وفي هذا الإطار تصدرت الحقوق السياسية قائمة الحقوق التي عكساها الخطبان موضع التحليل (٤٤,٠٪)، تلتها الحقوق الاجتماعية (٣٤,٠٪) ثم الاقتصادية والإعلامية.

لقد تنوعت الحقوق السياسية التي عكسها خطابي Donald J. Trump و Joe Biden عبر منصتيهما الرقميتين بموقع فيس بوك بين ستة حقوق سياسية رئيسية، بدءاً بحق "المشاركة في المنظومة السياسية"، وحق "المشاركة في التجمعات والأحداث والاحتجاجات السياسية، وحق "التعبير عن الآراء ووجهات النظر السياسية"، وظهرت هذه الحقوق في إطار محدود للغاية، ومروراً بحق "مسألة الحكام والسياسيين"، والذي جسدته – على سبيل المثال – مطالبة Biden بمسألة Trump وأنصاره عن تلك الأعمال الإرهابية والتخريبية التي تم ارتكابها في الكونجرس الأمريكي باسم الديمقراطية وحرية التعبير ومطالبات Trump بمسألة عدد من السياسيين أمثال Mike Pence نائب رئيس الولايات المتحدة سابقًا، و Mount Wolfحاكم بنسلفانيا، وكذلك مروراً بحق "الاعتراض السياسي"، والذي تبلور في خطاب Trump من خلال عدة عبارات ومقاطع فيديو تظهر اعتراضه ورفض مؤيديه لممارسات خصومه، ولسياسات بعض أجهزة الدولة مثل وسائل الإعلام، ومكتب التحقيقات الفيدرالي FBI، والمحكمة العليا(*). وأخيرا حق "التصويت أو الانتخاب"، وتصدر هذا الحق قائمة الحقوق السياسية التي عكساها الخطابان موضع التحليل (٣٤,٧٪)؛ إذ ظهر بشكل واضح

(*) من أمثلة العبارات التي عكست ذلك:

"Why Didn't the Fake News Media, The Fbi and The Doj Report the Biden Matter Before the Election"

"These actions on the part of State Officials, making these changes, were violating the Constitution of the U.S. They were usurping power".

في غالبية المنشورات التي تناول Trump من خلالها التلاعب الذي حدث بعمليات التصويت والانتخاب في بعض الولايات الأمريكية، وكذلك في كافة المنشورات التي أعلن بها فوزه أو عدم فوزه بعد فرز الأصوات بالولايات الأمريكية المختلفة، وظهر هذا الحق أيضاً بخطاب Biden في إطار تحفيزي من خلال عدة عبارات تشجع أنصاره على ضرورة التصويت، وتحثهم على عدم التنازل عن الإدلاء بأصواتهم، وتقدم لهم سبل التواصل من أجل الحصول على أية معلومات يحتاجونها للإدلاء بأصواتهم(*).

وتنوعت كذلك الحقوق الاجتماعية التي عكساها خطابي Donald J. Trump و Joe Biden عبر منصتيهما الرقميتين بموقع فيس بوك بين ستة حقوق رئيسية، تصدرها حق "الرعاية الصحية"، والذي تبلور في خطاب Trump من خلال انتقاده للمنظومة الصحية الأمريكية في عهد أوباما، وتركيزه على تطورات توزيع لقاح فيروس كورونا بين الولايات الأمريكية، وإبرازه للجهود المبذولة خلال فترة توليه لتأسيس منظومة جديدة لتسعير العقاقير. وكذلك في خطاب Biden من خلال عبارات عديدة تعكس أحقية الشعب الأمريكي في رعاية صحية أفضل من تلك القائمة في عهد Trump، وتعكس أيضاً سعيه حال تعيينه كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية إلى تطوير القطاع الصحي ومساندة جميع المؤسسات الصحية ودعمها من جانب الحكومة الفيدرالية الأمريكية(*). وفي المرتبة الثانية جاء حق "التعليم" والذي انفرد خطاب Biden بإبرازه من خلال تأكيد حق كل طفل أمريكي في الحصول على مستوي مناسب من

(*) من أمثلة العبارات التي عكست ذلك:

"Don’t leave without voting"

"Georgia — If you have any questions today while voting, reach out to the Voter Protection Hotline: 1-888-730-5816.

(*) من أمثلة العبارات التي عكست ذلك:

"People are upset, and they have a right to health care"

"We need to develop the current health system in the United States of America"

"I believe health care is a right for all — not a privilege for the few."

التعليم، وتأكيد ضرورة الارتقاء بمنظومة التعليم القائمة(*)، وكذلك حق "التقاضي" وانفرد خطاب Trump بإبرازه من خلال الإشارة المتكررة لحقه كمرشح رئاسي في الطعن على نتائج الانتخابات، وكذلك من خلال إشارته إلى حق أي مواطن أمريكي في مقاضاة الدولة. وفي المرتبة الأخيرة برز في إطار محدود حق: "الأمن الاجتماعي"، والذي تجسد بوضوح في خطاب Trump من خلال تكرار استخدامه لعبارة "For purposes of National Security"، وكذلك حق "المواطنة"، والذي تجسد في إبراز حق المواطن الأمريكي في الاعتراض على ورفض كل ما يُخَرب تراثه ويشوه ملامح حضارته، وتمسكه بهذا التراث الحضاري؛ حتي وإن تعارض ذلك مع توجهات الإدارة السياسية.

أما الحقوق الاقتصادية فقد انحصر ظهرها بخطابي Donald J. Trump وJoe Biden في حق "العمل والحصول على أجر عادل"، وظهر هذا الحق بشكل ضمني من خلال عدة عبارات تعكس انتقاد سياسة الحكومة الفيدرالية الأمريكية تجاه العاملين والموظفين والمعلمين الامريكيين من ناحية، وتطالب بحقوق هذه الفئات في أجور عادلة من ناحية أخرى. وحق "الاستثمار"، وتبلور من خلا عدة عبارات عكست حق أصحاب رؤوس الأموال الصغيرة والمتوسطة في توظيف رؤوس أموالهم بمختلف المشروعات داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وحقهم في الحصول على دعم الحكومة الفيدرالية لمشروعاتهم(*). وكذلك الحال بالنسبة للحقوق الإعلامية والتي تبلورت بوضوح في حقي: "حماية الحياة الخاصة"، و"الوصول إلى المعلومات"؛

(*) من أمثلة العبارات التي عكست ذلك:
"We need to make sure every child in this nation has access to a good education"
"we're going to ensure every student in this country receives a high-quality education"
(*) من أبرز العبارات التي عكست الحقوق الاقتصادية:
"It's not enough to praise our essential workers — we have to protect and pay them"
"Small businesses are the backbone of communities across the country — and amid the pandemic, they need our help more than ever"

وإن ظهرا في إطار محدود للغاية(*).

جدول رقم (٤)

الحقوق المكفولة للمواطن الأمريكي في الخطابات التي قدمها مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك

الحقوق المكفولة للمواطن الأمريكي في الخطابات التي قدمها مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠		خطاب Trump		خطاب Biden		الإجمالى والنسبة	
		ك	%	ك	%	ك	%
الحقوق السياسية	– حق المشاركة في المنظومة السياسية.	٢	٢,٣	٤	١٢,٥	٦	٥,٢
	– حق التصويت أو الانتخاب.	٣٣	٣٨,٤	٨	٢٥,٠	٤١	٣٥,٣
	– حق مسألة الحكام والسياسيين.	١٢	١٤,٠	١٦	٥٠,٠	٢٨	٢٤,١
	– حق الاعتراض السياسي.	٢٦	٣٠,٢	٢	٦,٣	٢٨	٢٤,١
	– حق التعبير عن الآراء ووجهات النظر السياسية.	٨	٩,٣	٠	٠,٠	٨	٦,٩
	– حق المشاركة بحرية في التجمعات أو الأحداث أو الاحتجاجات السياسية.	٥	٥,٨	٠	٠,٠	٥	٤,٤
	الإجمالي والنسبة المئوية	٨٦	١٠٠	٣٢	١٠٠	١١٦	١٠٠
الحقوق الاجتماعية	– حق التعليم.	٠	٠,٠	١٥	٢٧,٣	١٥	١٦,٥
	– حق الرعاية الصحية.	١٥	٤١,٧	٣٠	٥٤,٦	٤٥	٤٩,٥
	– حق الأمن الاجتماعي.	٥	١٣,٩	٢	٣,٦	٧	٧,٧
	– حق الحياة في مستوي معيشي مناسب.	٣	٨,٣	٦	١٠,٩	٩	٩,٩
	– حق المواطنة.	٣	٨,٣	٢	٣,٦	٥	٥,٤
	– حق التقاضي..	١٠	٢٧,٨	٠	٠,٠	١٠	١١,٠
	الإجمالي والنسبة المئوية	٣٦	١٠٠	٥٥	١٠٠	٩١	١٠٠

(*) من أبرز العبارات التي عكست الحقوق الحقوق الاعلامية:

"I refuse to discredit Republicans, and I assure you of my legal rights towards Democrats"

"The American people deserve answers, better late than never"

"Don't the voters have to know what the Federal prosecutor's know. The establishment failed us…."

الحقوق المكفولة للمواطن الأمريكي في الخطابات التي قدمها مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠		خطاب Trump		خطاب Biden		الإجمالى والنسبة	
		ك	%	ك	%	ك	%
الحقوق الاقتصادية	– حق الاستثمار.	٥	٣٣,٣	١٣	٥٩,١	١٨	٤٨,٦
	– حق العمل والحصول على أجر عادل.	١٠	٦٦,٧	٩	٤٠,٩	١٩	٥١,٤
	الإجمالي والنسبة المئوية	١٥	١٠٠	٢٢	١٠٠	٣٧	١٠٠
الحقوق الإعلامية	– حق حماية الحياة الخاصة.	٦	٣٠,٠	٠	٠,٠	٦	٢٧,٣
	– حق الوصول إلى المعلومات.	١٢	٦٠,٠	٠	٠,٠	١٢	٥٤,٥
	– حق التعبير عن الآراء ووجهات النظر.	٢	١٠,٠	٢	١٠٠,٠	٤	١٨,٢
	الإجمالي والنسبة المئوية	٢٠	١٠٠	٢	١٠٠	٢٢	١٠٠

يتبين من النتائج السابقة اتفاق خطابي Donald J. Trump وJoe Biden في إبراز تنوع الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية المكفولة للمواطنين الأمريكيين، وإن تباينا الخطابان في درجة التركيز على كل نوع من الأنواع الأربعة من الحقوق المشار إليها وفق الأيدولوجية الفكرية التي يتبناها كل مرشح من ناحية، ووفق أسلوب تناوله لتطورات وأحداث العملية الانتخابية من ناحية أخري؛ فضلاً عن موقف كل مرشح في كل مرحلة من مراحل الاقتراع والتصويت. وبوجه عام عكسا الخطابان موضع التحليل غالبية الحقوق التي تنص عليها الدساتير والمواثيق والمعاهدات العالمية، وأكدا هذه الحقوق في سياقات متعددة تنوعت بين إثبات الأحقية من ناحية، وعرض الرؤية الطموحة من ناحية أخري، فضلاً عن سياقي اتهام المنافسين، والدفاع عن أحقية الفوز بالانتخابات.

٤- الممارسات القائمة بالولايات المتحدة الأمريكية في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك:

تنشأ الممارسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية بالمجتمعات الإنسانية كنتيجة لشكل استخدام الأفراد داخل هذه المجتمعات للحقوق المكفولة لهم من ناحية، ولأسلوب تطبيق هذه الحقوق من جانب الحكومات القائمة على المجتمعات المشار إليها من ناحية أخري، وقد حددت أدبيات البحث العلمي في هذا الإطار مؤشراً رئيسياً يمكن الاسترشاد به للحكم على اتجاه الممارسات السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الإعلامية القائمة داخل أية دولة من حيث مدى ديمقراطيتها. وهو "درجة التوازن التي تحققها هذه الممارسات بين الحق المكفول والمسؤولية الواجبة". وقد تم الاستناد إلى هذا المؤشر في تصنيف الممارسات التي عكسها خطابي Donald J. Trump وJoe Biden، من حيث مدى ديمقراطيتها. وأظهرت النتائج ما يلي:

أ - الممارسات السياسية القائمة بالولايات المتحدة الأمريكية في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك:

كشفت نتائج الدراسة التحليلية لخطابي Donald J. Trump وJoe Biden عبر منصتيهما الرقميتين بموقع فيس بوك خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م عن تنوع الممارسات السياسية التي عكساها هذان الخطابان كممارسات قائمة بالفعل داخل الولايات المتحدة الامريكية، وبوجه عام تنوعت هذه الممارسات بين ممارسات فردية يُجسدها شكل استخدام الأفراد للحقوق المكفولة، وممارسات حكومية يُجسدها أسلوب تطبيق الحكومات لهذه الحقوق، واشتمل كل نوع من النوعين المشار إليهما على ممارسات تعكس درجات متباينة من تحقيق التوازن بين الحق المكفول من ناحية والمسؤولية الواجبة من ناحية أخري.

وفي إطار ما سبق تصدرت ممارسات: "الاستجوابات السياسية"، و"التسويق السياسي"، و"المبادرة السياسية" قائمة الممارسات السياسية الفردية ذات الطابع الديمقراطي التي عكساها الخطابان موضع التحليل، بنسب تتراوح ما بين ١١,١٪ و٤٦,٢٪، وظهرت هذه الممارسات في أطر متباينة وفق الأيدولوجية الفكرية للخطاب الذي عكسها؛ إذ ظهرت ممارسة "التسويق السياسي" في خطاب Trump بشكل ضمني من خلال استخدامه لبعض العبارات التحفيزية لمؤيديه في مختلف الولايات الأمريكية، وتأكيده لاستمرار مسيرة التقدم التي حققها خلال فترة حكمه للولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك من خلال العديد من الصور التي نشرها Trump خلال الفترة من ١ إلى ٣ نوفمبر توضح المؤتمرات الشعبية التي أجراها في حضور حشود غفيرة من أنصاره بمختلف الولايات الأمريكية (*). بينما ظهرت تلك الممارسة المشار إليها في خطاب Biden من خلال تركيزه على شرح مميزات برنامجه الرئاسي في حال فوزه بالانتخابات، فضلاً عن انتقاده المباشر لبعض السياسات الحالية لبيان ما سوف يحققه من إنجازات، وتعهده بالعمل من أجل خدمة الولايات المتحدة الأمريكية التي عانت كثيراً الفترة السابقة (*).

(*) من أبرز العبارات والصور الفوتوغرافية التي عكست ذلك:

"Georgia! Get Out Today and Vote Trump"
"Trump will Make America Great Again"
"Together we are rebuilding our nation"

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:

"My administration will do everything we can to get 100 million shots into arms by the end of our first 100 days"
"This is the time to set big goals and to pursue them with courage and conviction"
"Service is a fitting way to start to heal, unite, and rebuild this country we love"

وكذلك الحال بالنسبة لممارسة "المبادرة السياسية"، والتي انعكست بخطاب Trump من خلال عرضه بعض المبادرات السياسية لبعض الشخصيات الأمريكية البارزة مثل مبادرة لاعب كرة القدم الأمريكية RJ Harris عبر قناة Fox News لحث الشعب الأمريكي على تأييد Trump، وكذلك عرضه مبادرة الناخبين في عدد من الولايات الأمريكية إلى إعادة التصويت بعد أن تبين لهم شبهة التلاعب بأصواتهم. وفي المقابل انعكست ممارسة "المبادرة السياسية" بخطاب Biden في إطار دعائي ارتبط بما طرحه من خطط مستقبلية تستهدف إحداث التطوير السياسي، والخروج من الأزمات السياسية التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية في عهد Trump (*).

وبالنسبة لممارسة "الاستجوابات السياسية"، فقد تبلورت في خطاب Biden من خلال استعراضه لما حدث بمجلس الشيوخ الامريكي عندما وجه الاتهامات إلى الرئيس الأمريكي Trump ليتم استجوابه لأكثر من مرة؛ بينما ظهرت الممارسة المشار إليها بشكل أكثر بروزاً في خطاب Trump من خلال عدة عبارات توضح قيام أنصاره بتوجيه عدة اتهامات لبعض القيادات والمسؤولين السياسيين الأمريكيين؛ وذلك بعد خسارته للمعركة الانتخابية، ومنهم Mike Pence نائب رئيس الولايات المتحدة سابقًا؛ والذي طالب مؤيدي Trump مسآلته للتقصير في حماية الولايات المتحدة الأمريكية ودستورها. وظهرت هذه الممارسة أيضاً من خلال طرح Trump لقضية فساد الانتخابات الأمريكية ٢٠٢٠م في بعض المنشورات التي قدمها بمنصته الرقمية لفتح المجال للنقاش حول هذه القضية داعياً بعض المسؤولين إلى تقديم ردود منطقية ومبررات

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:
"States want to correct their votes, which they now know were based on irregularities and fraud, plus corrupt process never received legislative approval"

فعلية للاتهامات التي يوجهها لهم باستخدام بعض العبارات الدعائية(*).

وفي الإطار ذاته عكسا الخطابان موضع التحليل عدد من الممارسات السياسية الحكومية ذات الطابع الديمقراطي، تباينت سياقات تقديم كل ممارسة منها وفق الخطاب الذي يعكسها، فبينما قدم خطاب Donald J. Trump ممارسة "احترام حرية الرأي والتعبير" والتي تصدرت قائمة الممارسات السياسية التي ظهرت بالخطابين موضع التحليل كممارسات حكومية ذات طابع ديمقراطي؛ قدمها في سياق دعائي من خلال بعض المشاهد ومقاطع الفيديو التي تظهر اتاحة المجال لمؤيديه من المتظاهرين والمشككين في نزاهة الانتخابات الأمريكية للتعبير عن آرائهم بمختلف الأشكال؛ إما من خلال الهتافات الداعمة له"STAND WITH TRUMP"، أو الداعية لإنقاذ الولايات المتحدة الأمريكية "SAVE AMIRICA" دون أي تدخل من جانب القوات الحكومية الأمريكية لمنعهم أو قمعهم، نجد أن خطاب Joe Biden قدم الممارسة ذاتها (احترام حرية الرأي والتعبير) في سياق إصلاحي من خلال عدد محدود من العبارات عكست إتاحة المجال أمامه وأمام المراقبين الديمقراطيين ليتمكنوا من تقديم ملاحظاتهم، والتعبير عما يجب اتباعه في تنظيم عمليات تصويت الهيئة الانتخابية(*).

وكذلك الحال بالنسبة لممارستي: "استقلال النظام الانتخابي عن السلطة"، و"تأكيد حكم

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:
"Mike Pence didn't have the courage to do what should have been done to protect our Country and our Constitution"
"Before even discussing the massive corruption which took place in the 2020 Election"
"Why didn't the Fake News Media, the FBI and the DOJ report the Biden matter BEFORE the Election"
"Michigan voter fraud hearing going on now"

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:
"Tune in as I deliver remarks on today's electoral college vote certification"

الأغلبية"؛ واللتان جاءتا في المرتبتين الثانية والثالثة داخل قائمة الممارسات السياسية التي ظهرت بالخطابين موضع التحليل كممارسات حكومية ذات طابع ديمقراطي، إذ ظهرت الممارسة الأولى بخطاب Donald J. Trump في سياق دعائي أيضاً من خلال عدة عبارات توضح حرصه الدائم على حماية الديمقراطية الأمريكية، وعدم استغلال منصبه كرئيس للولايات المتحدة لتحقيق الفوز في الانتخابات الأمريكية(*)، بينما ظهرت الممارسة الثانية بخطاب Joe Biden في سياق تقريري من خلال عدة عبارات عكست قيام الكونجرس الأمريكي بتأييد حكم الأغلبية، واحترامه لإرادة الشعب الأمريكي، وعكست أيضا اعتماد الانتخابات الأمريكية على رأي الأغلبية وتلبيتها لرغبة الشعب الأمريكي(*)..

وفي المرتبة الأخيرة جاءتا ممارستي: " تأكيد سيادة القانون" ، و"الفصل بين السلطات"، وبرزتا هاتان الممارسان بالخطابين موضع التحليل إما من خلال استعراض Trump لعدد من قرارات الكونجرس الأمريكي والتي كان من أهمها: قرارات إعادة عمليات التصويت في عدد من الولايات الأمريكية نظراً لوجود خلل في تشكيل الهيئات التشريعية المسؤولة عن تنظيم الانتخابات بهذه الولايات، وكذلك قرارات الإخلاء السلمي لمؤيدي Trump ممن اقتحموا مقر الكونجرس الأمريكي، أو من خلال إشادة Biden بقيام مجلس النواب بالتصويت في شأن إقالة Trump ومحاسبته، وكذلك اشادته بنظر مجلس الشيوخ الأمريكي في عزل Trump وتطبيق القانون

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:

"I trust Congress that respects the will of the American people"

"Congress affirms the supremacy of the will of the American people"

"In America, politicians can't assert, take, or seize power. It has to be given by the American people"

"In America, politicians don't take power — the people grant it to them"

عليه(*)، ويضاف إلى ما سبق عرض منصة Trump لعدة تصريحات أعلنتها الحكومة الفيدرالية الأمريكية لتأكيد عدم تدخلها في أسلوب إدارة الولايات الأمريكية، وتمتع كل ولاية بحرية إدارة شؤونها تحت مظلة الدستور الأمريكي، ومن هذه التصريحات ما أعلنته الحكومة الفيدرالية الأمريكية فيما يخص سياسة التطعيم بلقاحات فيروس كورونا من أنها قامت بتوزيع اللقاحات على الولايات الأمريكية وتركت لها اختيار الأسلوب المناسب لإدارة عمليات تلقيه (*).

جدول رقم (٥)

الممارسات السياسية القائمة بالولايات المتحدة الأمريكية في الخطابات التي قدمها مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك

الممارسات السياسية القائمة بالولايات المتحدة الأمريكية في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية٢٠٢٠			خطاب Trump		خطاب Biden		الإجمالى والنسبة	
			ك	%	ك	%	ك	%
ممارسات سياسية ديمقراطية	ممارسات فردية	— التسويق السياسي.	١١	١٧,٧	٢٥	٤٥,٥	٣٦	٣٠,٨
		— الاستجوابات السياسية.	٣٨	٦١,٣	١٦	٢٩,١	٥٤	٤٦,٢
		— احترام القانون.	٧	١١,٣	١	١,٨	٨	٦,٨
		— المشاركة السياسية.	٢	٣,٢	٤	٧,٣	٦	٥,١
		— المبادرة السياسية.	٤	٦,٥	٩	١٦,٣	١٣	١١,١
		الإجمالي والنسبة المئوية	٦٢	١٠٠	٥٥	١٠٠	١١٧	١٠٠

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:

"The Vice President Has Rejected Fraudulently Chosen Electors"

"The House voted to impeach and hold President Trump accountable"

"Now, the process continues in the Senate—and I hope they'll deal with their Constitutional responsibilities on impeachment"

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:

"The Federal Government has distributed the vaccines to the states. Now it is up to the states to administer. Get moving".

"It is up to the States to distribute the vaccines once brought to the designated areas by the Federal Government"."

الممارسات السياسية القائمة بالولايات المتحدة الأمريكية في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠			خطاب Trump		خطاب Biden		الإجمالى والنسبة	
			ك	%	ك	%	ك	%
ممارسات سياسية غير ديمقراطية	ممارسات حكومية	– احترام حرية الرأي والتعبير.	٨	٢٨,٦	٤	٢٥,٠	١٢	٢٧,٣
		– تأكيد حكم الأغلبية.	٠	٠,٠	١٠	٦٢,٥	١٠	٢٢,٧
		– استقلال الانتخاب عن السلطة	١١	٣٩,٣	٠	٠,٠	١١	٢٥,٠
		– تأكيد سيادة القانون.	٤	١٤,٣	٢	١٢,٥	٦	١٣,٦
		– الفصل بين السلطات.	٥	١٧,٨	٠	٠,٠	٥	١١,٤
		الإجمالي والنسبة المئوية	٢٨	١٠٠	١٦	١٠٠	٤٤	١٠٠
	ممارسات فردية	– الاستقطاب السياسي.	٠	٠,٠	١٥	٥٥,٦	١٥	١٣,٣
		– الصراع السياسي.	١٨	٢٠,٩	١٠	٣٧,٠	٢٨	٢٤,٨
		– استغلال الحصانة.	٢٠	٢٣,٣	٠	٠,٠	٢٠	١٧,٦
		– عدم احترام للمبادئ الدستورية.	٣٣	٣٨,٤	٢	٧,٤	٣٥	٣١,٠
		– العزوف السياسي.	١٥	١٧,٤	٠	٠,٠	١٥	١٣,٣
		الإجمالي والنسبة المئوية	٨٦	١٠٠	٢٧	١٠٠	١١٣	١٠٠
	ممارسات حكومية	– تقويض الخطاب السياسي.	٢	٥,٣	٠	٠,٠	٢	٣,٨
		– الإقصاء السياسي.	١٤	٣٦,٨	٠	٠,٠	١٤	٢٦,٤
		– تأكيد رأي النخبة.	٠	٠,٠	٣	٢٠,٠	٣	٥,٧
		– تسيس منظومة الانتخابات.	٢٢	٥٧,٩	٠	٠,٠	٢٢	٤١,٥
		– السيطرة المطلقة للحكومة.	٠	٠,٠	١٢	٨٠,٠	١٢	٢٢,٦
		الإجمالي والنسبة المئوية	٣٨	١٠٠	١٥	١٠٠	٥٣	١٠٠

وفي سياق آخر عكسا خطابي Donald J. Trump و Joe Biden عدد من الممارسات السياسية الفردية ذات الطابع غير الديمقراطي، وتباينا الخطابان المشار إليهما من حيث درجة تركيز كل منهما على كل ممارسة من هذه الممارسات، والتي تنوعت بين ممارسة "الاستقطاب

السياسي" وجاءت في المرتبة الأولي كأثر الممارسات السياسية الفردية غير الديمقراطية ظهوراً بخطاب Joe Biden (٥٥,٦٪)، وتبلورت من خلال عدة عبارات عكست محاولته كسب ثقة وتأييد الشعب الأمريكي(*). وممارسة "عدم احترام المبادئ الدستورية"، والتي تصدرت قائمة الممارسات السياسية الفردية غير الديمقراطية التي عكسها خطاب Donald J. Trump (٣٨,٣٪)، وتبلورت من خلال بعض الأخبار المتكررة حول مخالفة الهيئات التشريعية المسؤولة عن إدارة العمليات الانتخابية في بعض الولايات الأمريكية للمبادئ الدستورية من خلال التلاعب في أصوات الناخبين، وتعمد تزوير الانتخابات وعدم الحيادية؛ الأمر الذي أضعف الانتخابات الأمريكية بشدة لتصبح أسواء من تلك الانتخابات التي تتم بدول العالم الثالث، وكذلك من خلال تأكيدات Trump المتكررة لحقيقة القيام بتزوير أصوات الناخبين، ومنع المراقبين الجمهوريين من التواجد بغرف الفرز(*).

غير أن ظهور ممارستي: "استغلال الحصانة"، و"العزوف السياسي" بخطاب Donald J.

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:

"…. Will be at the forefront of my administration".

" Join us".

"That's why my administration will establish thousands of community vaccination centers".

"Science will always be at the forefront of my administration".

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:

"These scoundrels are only toying with the David Perdue (a great guy) vote".

"Just didn't want to announce quite yet. They've got as many ballots as are necessary. Rigged Election"

"Our Election Process is worse than that of third world countries!"

"We've seen in the last few months, unprecedented amounts of Voter Fraud".

"Voter Fraud Is Not a Conspiracy Theory, It Is a Fact!!!"

"Greatest election fraud in the history of our country!!!"

"There is irrefutable proof that our Republican poll watchers and observers were not allowed to be present in poll counting rooms."

Trump دون خطاب Biden جاء نابعاً من تلك الأيدولوجية الهجومية التي اتبعها Trump خلال الفترة الممتدة بين فوز Biden وتنصيبه، والتي انعكست في بعض تصرفات الأول ليقوم بتحريض مؤيديه لرفض نتائج الانتخابات، واتهامه للمحكمة العليا الأمريكية بأنها غير مؤهلة وضعيفة تماماً، ومهاجمته Biden ووصفه بالرئيس المزيف، وكلها أفعال قام بها Trump في نهاية فترة ولايته كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية محتمياً بحصانته الرئاسية (*)، ويضاف إلى ما سبق رصد منصة Trump لسلوك بعض أعضاء الحزب الجمهوري المعرضين عن المشاركة السياسية؛ والملقبين "الجمهوريين بالاسم فقط RINO" أو "كتلة الاستسلام Surrender Caucus".

وبوجه عام اتفقا خطابي الدراسة في انعكاس ممارسة "الصراع السياسي" من خلال كل منهما بدرجة متوسطة؛ وتبلور هذا الصراع بخطاب Trump في تعمده الدائم توجيه الاتهامات إلى Biden بعدم النزاهة وبالتطرف الفكري، وكذلك من خلال عدة مقاطع فيديو تُظهر أنصار Trump يتهمون أنصار Biden بتزوير الأصوات؛ فضلاً عن النقد الدائم من جانب Trump في العديد من منشوراته لسياسة Biden ولخططه المستقبلية (*). كما تبلور الصراع المشار إليه في خطاب Biden من خلال ردوده على ادعاءات Trump، وبيان تطرف قراراته،

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:

"Fake President"
"The U.S. Supreme Court has been totally incompetent and weak on the massive…."
"The "Justice" Department and the FBI have done nothing about the 2020 Presidential Election Voter Fraud".

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:

"Joe Biden will never be the people's President"
"Just happened to have found another 4000 ballots from Fulton County. Here we go"!
"Fake President"
"We Have Just Begun to Fight"
"19 states are fighting for us"
"Biden can only enter the White House as President".

وتصرفاته، ووصف فترة حكمه بفترة الظلام، وتشبيه مستقبل الولايات المتحدة في عهد Biden بالمستقبل المنير(*).

وعكسا أيضاً خطابي Donald J. Trump وJoe Biden عدد من الممارسات السياسية الحكومية ذات الطابع غير الديمقراطي، تنوعت هذه الممارسات بين "الإقصاء السياسي"، و"تسيس منظومة الانتخابات" وظهرتا هاتان الممارستان بوضوح في خطاب Donald J. Trump من خلال بعض الصور التي توضح منع عدد من الحكام الديمقراطيين مثل حاكم جورجيا للمراقبين الجمهوريين من التواجد بمكاتب الاقتراع للتحقق من صحة عمليات التصويت، وكذلك من خلال بعض العبارات التي تصف ما يتعرض له Trump وفريق عمله بعد فوز Biden من إقصاء، وتعمد إبعادهم من المشهد السياسي، وفصلهم عن الأحداث. ويضاف إلى ما سبق تأكيدات Trump تدخل بعض حكام الولايات الأمريكية من الديمقراطيين في الانتخابات الرئاسية، وقيامهم بتوجيه عمليات التصويت داخل ولاياتهم من أجل مصالحهم السياسية، وكذلك دعوته لأنصاره من الجمهوريين إلى محاربة فساد هؤلاء الحكام، ومكافحة تسيسهم للانتخابات(*).

وفي الإطار ذاته ركز خطاب Biden على ممارسة "السيطرة المطلقة للحكومة" ومن خلال

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:
"… Darkness cannot drive out darkness and hate cannot drive out hate — only light and love can".
"As we seek to overcome this season of darkness in America, let us choose love and light"
"President Trump has unleashed an all-out assault on the institutions of our democracy"
" America is so much better than what we're seeing today".

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:
"Republicans, led by Trump, refuse to exclude them from the political scene"
"Harassment and exclusion of our Poll Watchers is a big part of our case"
"Republicans Must Fight the Crooked Presidential Election"
"Republicans should fight governors 'politicization of their state's voting processes".
"Michigan fraud witness totally debunks Dominion CEO." OANN It was brutal"

عدة منشورات تصف وضع بعض المؤسسات الصحية الأمريكية في عهد Trump مثل: مركز السيطرة على الأمراض، والمعاهد الوطنية للصحة، والتي أصبحت تخضع بشكل كامل لسيطرة الحكومة الأمريكية، وتحولت إلى مجرد أداة لتنفيذ سياسة Trump، بدلا من أن تتخذ قراراتها على أساس علمي(*).

ويتضح مما سبق تنوع الممارسات السياسية التي عكساها خطابي Donald J. Trump و Joe Biden خلال فترة التحليل كممارسات سياسية قائمة بالفعل داخل الولايات المتحدة الامريكية؛ تنوعها بين ممارسات فردية وأخرى حكومية، ويتضح أيضاً تباين الممارسات المتضمنة في كل نوع من النوعين المشار إليهما من حيث مدى ديمقراطية كل ممارسة، وبوجه عام عكسا الخطبان موضع التحليل تقارب نسبتي ظهور الممارسات السياسية الديمقراطية (٤٩,٣٪) والممارسات السياسية غير الديمقراطية (٥٠,٧٪) في كل منهما؛ الأمر الذي يشير إلى تباين الواقع السياسي القائم بالفعل داخل الولايات المتحدة الامريكية من حيث مدى ديمقراطيته؛ فهذا الواقع وإن كانت تجسده ممارسات سياسية ديمقراطية إلا أنه لا يخلو في الوقت ذاته من الممارسات السياسية غير الديمقراطية، وهي الممارسات التي ظهرت بوضوح في خطاب Trump نتيجة استخدامه استراتيجيات هجومية تقوم على إظهار الجوانب السلبية التي تسببت في خسارته للانتخابات الرئاسية؛ وهو ما يمكن الاستناد إليه في تأكيد خطورة انحراف خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسة الأمريكية – كخطابات تقوم على توظيف استراتيجيات دعائية – خطورة ذلك في تحويل تلك الخطابات إلى أداة قد تعكس واقع غير حقيقي يخالف ما هو قائم بالفعل.

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:
"Our Administration will lead with science and scientists — with a CDC and NIH that are free from political influence".

ب – الممارسات الاجتماعية القائمة بالولايات المتحدة الأمريكية في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك:

عكسا خطابي Donald J. Trump و Joe Biden ممارسات اجتماعية عديدة تنوعت بين الممارسات الفردية والحكومية الديمقراطية وغير الديمقراطية. وتباينا الخطابان المشار إليهما من حيث سياق تقديم هذه الممارسات، ودرجة التركيز على كل منها. وفي هذا الإطار عكس خطاب Joe Biden عدد من الممارسات الاجتماعية الفردية ذات الطابع الديمقراطي تصدرتها ممارستي: "التكافل الاجتماعي" ، و"التفاعل الاجتماعي"، وظهرت الأولي بوضوح من خلال عدة عبارات تعكس جهود بعض منظمات المجتمع المدني الأمريكية مثل منظمة "Phil abundance" التي تمارس أنشطة توفير الغذاء والدواء ومساعدة البطالة ومكافحة الفقر في ولاية فيلاديلفيا الأمريكية، وكذلك عبارات تعكس سلوك بعض الأفراد مثل Pete Buttigieg، وBiden ذاته، الداعم لذوي الحالات الخاصة، والمتكرس لحل المشكلات الاجتماعية لبعض الفئات من المواطنين الأمريكيين. أما الممارسة الثانية فتبلورت من خلال بعض العبارات التي تعكس انصهار مختلف قطاعات الشعب الأمريكي رغم تنوعها وتعددها، فهم يحتفلون جميعا بأمريكا في كل عيد رأس سنة، ويتشاركون المجد في كل مناسبات وطنية(*).

وفي الإطار ذاته عكس خطاب Donald J. Trump ممارستي: "المشاركة المجتمعية"،

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:

"Thank you to Philabundance for letting us stop by and for the work you do every day to end hunger"

"Pete Buttigieg has the perspective of a mayor that solves problems and brings people together".

"…and I'll always fight to ensure folks like Xiomara are protected and have access to the care they need".

"The first # Inauguration2021 event is here. Tune in as we celebrate America, reflect and honor our history, and highlight the incredible diversity of the nation".

و"الحفاظ على الخدمات والمرافق العامة والانتفاع بها"، وإن كان ظهورهما محدود تجسد في عدة مقاطع فيديو توضح دعم Trump وانصاره، والقوات البحرية الأمريكية لبعض الفرق الطبية التي تصدت لمواجهة تفشي وباء كورونا وأشرفت على تلقي المواطنين للقاح، أو في عدة منشورات تعبر عن رفض Trump ومؤيديه لبعض توجهات تغيير المسميات التراثية الأمريكية في الحدائق والمتنزهات العامة(*).

وبوجه عام قدم خطاب Biden الممارسات الاجتماعية الفردية المشار إليها كممارسات اجتماعية قائمة بالفعل داخل المجتمع الأمريكي في سياق دعائي يوضح جهود الديمقراطيين في خدمة المجتمع الامريكي، وهو ما سيعمل على تأكيده وتعزيزه في حال فوزه بالانتخابات الرئاسية، بينما قدم خطاب Donald J. Trump الممارستين الموضحتين أعلاه في سياق تنافسي يعكس أفضليته ودعمه للمواطن وللثقافة الامريكية.

لقد تنوعت الممارسات الاجتماعية الحكومية التي عكساها خطابي Donald J. Trump وJoe Biden كممارسات اجتماعية ذات طابع ديمقراطي خلال فترة التحليل، وفي هذا الإطار انفرد خطاب Donald J. Trump بتقديم ممارستي: "تحسين منظومة التأمين الصحي الشامل"، و"تقليص الفجوة بين الطبقات الاجتماعية"، وانعكستا هاتان الممارستان بالخطاب المشار إليه في إطار ترويجي من خلال أكثر من منشور حول توظيف حكومة Trump الفيديرالية لكافة الطاقات من أجل مكافحة انتشار فيروس كورونا، وتوفير اللقاحات الواقية منه، ومعاونتها للولايات التي تحتاج إلى دعم طبي من أجل تلقيح كافة

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:
"We refuse the renaming, or even desecration, of National Monuments in National Parks. This is not what our Country wants"

المواطنين، وكذلك من خلال عدة عبارات تؤكد سعي الحكومة الأمريكية في عهد Trump إلى ضمان الحياة الكريمة والرائعة لكافة المواطنين الأمريكيين(*).

وفي المقابل ركز خطاب Joe Biden على ممارسات: "تحقيق العدالة الاجتماعية"، و"استخدام الأجهزة الأمنية لمكافحة الجريمة وتحقيق الاستقرار"، و"تأكيد مبدأ تكافؤ الفرص" كممارسات اجتماعية حكومية ذات طابع ديمقراطي، وهذه الممارسات وإن ظهرت بوضوح في خطاب Biden إلا أن ظهورها جاء مقترنا ببيان جهود القوات الأمريكية في مكافحة الجريمة وحماية البلاد وتوضيح دور قادة ورؤساء وزارة الدفاع الأمريكية في ذلك وجاء مقترنا أيضاً ببيان جهود الحكام الديمقراطيين ببعض الولايات الأمريكية في توفير الإغاثة الفورية للعائلات وللشركات بهدف تقليص أضرار سياسة الإغلاق التي فرضتها جائحة تفشي وباء كورونا، وكذلك جهودهم في رفع الحد الأدنى للأجور بهدف تحقيق المساواة بين مختلف فئات المجتمع الأمريكي.

فضلاً عن استهداف الاقتصاد الأمريكي خدمة كافة قطاعات المجتمع وليس قطاعات

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:

"The vaccines are being delivered to the states by the Federal Government far faster than they can be administered" ،

"We are making sure that vaccines get to all Americans"

" Some States are very slow to inoculate recipients despite successful and very large scale distribution of vaccines by the Federal Government. They will get it done"!

"Now all Americans have wonderful life"

"The Best American Eras"

"They don't want the U.S. to have the lowest drug prices in the world, but we now will. Big reductions coming"

دون غيرها، وكلها ممارسات اجتماعية ديمقراطية تقوم بها جهات حكومية أمريكية(*).

جدول رقم (٦)

الممارسات الاجتماعية القائمة بالولايات المتحدة الأمريكية في الخطابات التي قدمها مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك

الممارسات الاجتماعية القائمة بالولايات المتحدة الأمريكية في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية٢٠٢٠			خطاب Trump		خطاب Biden		الإجمالى والنسبة	
			ك	%	ك	%	ك	%
ممارسات اجتماعية ديمقراطية	ممارسات فردية	— إقامة الشعائر الدينية والمناسبات الاجتماعية.	٠	٠,٠	٤	١٣,٨	٤	٩,١
		— المشاركة المجتمعية.	١٣	٨٦,٧	٠	٠,٠	١٣	٢٩,٥
		— التكافل الاجتماعي.	٠	٠,٠	١٧	٥٨,٦	١٧	٣٨,٦
		— التفاعل الاجتماعي.	٠	٠,٠	٨	٢٧,٦	٨	١٨,٢
		— الحفاظ على الخدمات والمرافق العامة والانتفاع بها.	٢	١٣,٣	٠	٠,٠	٢	٤,٦
		الإجمالي والنسبة المئوية	١٥	١٠٠	٢٩	١٠٠	٤٤	١٠٠
	ممارسات حكومية	— تحسين منظومة التأمين الصحي	١٠	٥٠,٠	٠	٠,٠	١٠	١٧,٩
		— تقليص الفجوة بين الطبقات الاجتماعية.	٢	١٠,٠	٠	٠,٠	٢	٣,٦
		— تحقيق العدالة الاجتماعية.	٣	١٥,٠	٢٢	٦١,١	٢٥	٤٤,٦
		— استخدام الأجهزة الأمنية لمكافحة الجريمة .	٥	٢٥,٠	١٠	٢٧,٨	١٥	٢٦,٨
		— تأكيد مبدأ تكافؤ الفرص.	٠	٠,٠	٤	١١,١	٤	٧,١
		الإجمالي والنسبة المئوية	٢٠	١٠٠	٣٦	١٠٠	٥٦	١٠٠

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:

"Thanks to uniformed commanders throughout the Department of Defense, America is protected"
"American economy works for all Americans"
"Democratic governors provide immediate relief to working families and businesses".
"2000 dollars is enough; we thank the Democratic governors for improving the incomes of Americans"

الممارسات الاجتماعية القائمة بالولايات المتحدة الأمريكية في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠			خطاب Trump		خطاب Biden		الإجمالى والنسبة	
			ك	%	ك	%	ك	%
ممارسات اجتماعية غير ديمقراطية	ممارسات فردية	– العزوف الاجتماعي.	١	٢٥,٠	٠	٠,٠	١	٦,٧
		– التنافر الاجتماعي.	١	٢٥,٠	٣	٢٧,٣	٤	٢٦,٧
		– تخريب الخدمات والمرافق العامة والاستغناء عنها.	٢	٥٠,٠	٨	٧٢,٧	١٠	٦٦,٦
		الإجمالي والنسبة المئوية	٤	١٠٠	١١	١٠٠	١٥	١٠٠
	ممارسات حكومية	– تأسيس منظومة تعليمية استثمارية مدفوعة.	٠	٠,٠	٥	٢٢,٧	٥	١٤,٣
		– إهمال منظومة التأمين الصحي الشامل.	٣	٢٣,١	١٧	٧٧,٣	٢٠	٥٧,١
		– تعظيم الفجوة بين الطبقات الاجتماعية.	٥	٣٨,٥	٠	٠,٠	٥	١٤,٣
		– التمييز بين الفئات الاجتماعية.	٣	٢٣,١	٠	٠,٠	٣	٨,٦
		– استخدام الأجهزة الأمنية لتقييد الحريات وفرض الهيمنة.	٢	١٥,٣	٠	٠,٠	٢	٥,٧
		الإجمالي والنسبة المئوية	١٣	١٠٠	٢٢	١٠٠	٣٥	١٠٠

وبوجه عام تشير النتائج السابقة إلى توظيف خطابي الدراسة للأوضاع الاجتماعية القائمة بالمجتمع الأمريكي من أجل تحقيق أهداف تسويقية مدروسة ومخططة، وذلك إما من خلال بيان دور الديمقراطيين في مساندة المجتمع الأمريكي والقيام بالعديد من الممارسات الاجتماعية الفردية الديمقراطية في سبيل تقديم الدعم الشامل لهذا المجتمع كما جاء في خطاب Biden، أو من خلال الإشادة بالممارسات الديمقراطية التي تقوم بها الحكومة الأمريكية تحت قيادة

Trump كما جاء في خطابه محل الدراسة عندما أشار إلى ما قامت به هذه الحكومة في عهده من إنجازات متعلقة بفرض سياسات موحدة لتسعير المستلزمات والعقاقير الطبية لتكون متاحة لكافة قطاعات المجتمع الأمريكي، وبإلغاء نظام "Obama Care" بوصفه نظاماً عنصرياً للرعاية الطبية، وبإلزام كافة المستشفيات تقديم خدماتها لمختلف الطبقات الاجتماعية، وبتوزيع لقاحات فيروس كورونا بالتساوي على كافة الولايات الأمريكية(*).

وتشير النتائج السابقة أيضاً إلى تباين خطابي الدراسة في درجة توظيف كل خطاب للممارسات الاجتماعية المشار إليها من أجل تحقيق أهدافه، وهو ما أسفر عن وضوح هذه الممارسات في خطاب Biden مقارنة بخطاب Trump، **وقد يرجع ذلك التباين** إلى اختلاف الأيدولوجية الفكرية لكل مرشح رئاسي من ناحية، وإلى موقفه في كل مرحلة من مراحل الانتخابات الرئاسية الأمريكية من ناحية أخري، وهو ما ظهر واضحاً كما سبقت الإشارة في أسلوب تناول خطاب Trump لبعض الممارسات السياسية الأمريكية قبل وبعد إعلان نتيجة الانتخابات الرئاسية الأمريكية.

وفي مقابل كل ما سبق عكسا خطابي Donald J. Trump و Joe Biden عدد محدود من الممارسات الاجتماعية غير الديمقراطية؛ وذلك على المستويين الفردي والحكومي؛ إذ تصدرت ممارسة "تخريب الخدمات والمرافق العامة والاستغناء عنها" قائمة تلك الممارسات المشار إليها

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:
"Ransparency in medical pricing is one of the biggest and most important things done for the American citizen".
"I was able to get rid of the ObamaCare System"
"hospitals are now required, effective immediately, to publish their Real Prices, which will drive downs costs Massively"
"The federal government distributed vaccines evenly and equitably throughout the states of the United States".

على المستوى الفردى، وظهرت هذه الممارسة بخطابي الدراسة في إطار محدود للغاية إما من خلال بعض مقاطع الفيديو التي بثها Biden عبر منصته توضح اقتحام عدد من الأمريكيين لمقر الكونجرس، أو من خلال بعض الصور الفوتوغرافية لجماعة Antifa المتطرفة تحرق علم الولايات المتحدة الأمريكية، أو بعض العبارات التي عكست قيام عدد من المتطرفين باختراق الأمن السيبراني الأمريكي في عهد Trump وتخريب المرافق العامة، واقتحام مقر الكونجرس الأمريكي لإثارة الشغب والفوضى داخله(*). وفي الإطار ذاته تصدرتا ممارستي: "إهمال منظومة التأمين الصحي الشامل"، و"تأسيس منظومة تعليمية استثمارية مدفوعة" قائمة الممارسات الاجتماعية الحكومية غير الديمقراطية التي عكساها خطابي الدراسة، واقتصر ظهور هاتان الممارستان في خطاب Trump على بعض التصريحات المرتبطة بتطورات جائحة تفشي وباء كورونا، والتي عكست ضعف وعدم كفاءة المنظومة الصحية الأمريكية نتيجة اهمالها من جانب الحكومات السابقة(*). بينما ظهرتا في خطاب Biden من خلال عدة عبارات تعكس تدهور الأوضاع الصحية العامة والمنظومة الطبية بالولايات المتحدة الأمريكية، والحاجة إلى تطويرها

(*) من أبرز الصور والعبارات التي عكست ذلك:

"This cyber security attack happened on Donald Trump's watch. But rest assured that even if he does not take it seriously, I will".

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:

"We have the weakest CDC's ridiculous compared to other countries".

"The number of cases and deaths of the China Virus is far exaggerated in the United States because of CDC's ridiculous method of determination"

وإعادة هيكلتها، وتشير إلى عزم Biden تغيير أوضاع بعض المؤسسات التعليمية التي أصبحت تقوم على جمع الرسوم الدراسية من الطلاب بشكل مبالغ فيه؛ بما يتنافى ومبدأ مجانية التعليم، وكذلك أصبحت تقلص رواتب المعلمين بعد أن تم حرمانها من دعم الدولة(*).

ويتضح من النتائج السابقة، ومن واقع قائمة الممارسات الاجتماعية غير الديمقراطية التي عكسها كل خطاب من خطابي الدراسة؛ يتضح تباين الخطابين من حيث كم وإطار تقديم الممارسات الاجتماعية غير الديمقراطية المتضمنة بكل خطاب منهما؛ فبينما ركز خطاب Biden على هذه الممارسات (٦٦,٠٪) في إطار نقدي يؤكد أحقيته في الفوز بالانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م، ويُظهِر فشل إدارة منافسه، اتجه خطاب Trump إلى إبراز الممارسات المشار إليها بشكل محدود (٣٤,٠٪) من خلال تسليط الضوءعلى بعض قرارات ومواقف الكونجرس الأمريكي مجتزءاً السياق العام لتناول هذه القرارات والمواقف بغرض إضفاء معني التعسف والطبقية عليها، مثال ذلك موقف الكونجرس المعارض لإقرار قانون "دعم كافة المواطنين الأمريكيين المتضررين من جائحة كورونا".

جـ – الممارسات الاقتصادية القائمة بالولايات المتحدة الأمريكية في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك:

اقتصرت الممارسات الاقتصادية التي عكساها خطابي Donald J. Trump و Joe Biden

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:
"We need to tackle the public health and economic crises we're facing head-on"
"We need to develop the current health"
"we need to take immediate action to get the American health crisis under control"
"Under the Biden-Harris plan, community college will be free — and public colleges and universities will be tuition-free for families earning less than $125,000 a year"
"Every educator needs resources to do their jobs with dignity and success"
"every school needs support to reopen safely"

على الممارسات الحكومية فقط، وتنوعت هذه الممارسات بين ما هو ديمقراطي يعكس اتزان أسلوب تطبيق الحق المكفول، وما هو غير ديمقراطي يُجسده اختلال ذلك الاتزان المشار إليه، وفي هذا الإطار اتفقا خطابي الدراسة في تقديم عدد محدود من الممارسات الاقتصادية الديمقراطية كممارسات قائمة بالفعل داخل المجتمع الأمريكي، وإن اختلفا في معدل تكرار ظهور كل ممارسة؛ إذ تصدرت ممارسة "تشجيع الاستثمارات الخاصة وتيسير إجراءاتها" قائمة الممارسات الاقتصادية الحكومية التي عكسها خطاب Trump كممارسات قائمة بالفعل داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وتجسدت هذه الممارسة في عدة عبارات تعكس تشجيع Trump كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية للعديد من الكيانات الاستثمارية الضخمة مثل شركتي FedEx وUPS وتقديم الشكر لهذه الكيانات، وتعهده بتقديم الحكومة الأمريكية الدعم لها، وفي المقابل تصدرت ممارسة "إعانة البطالة وتوفير فرص عمل بأجور عادلة" قائمة الممارسات المشار إليها في خطاب Biden، وظهرت هذه الممارسة بوضوح من خلال عدة عبارات تعكس امتلاك الولايات المتحدة الأمريكية لخطط مستقبلية شاملة لمكافحة البطالة وتوفير فرص عمل، وتعكس اهتمام الحكومة الفيدرالية الأمريكية بتشغيل الأمريكيين بأجور عادلة، وبرفع الحد الأدنى للأجور (*)، وظهرت أيضاً في خطاب Trump وإن جاء هذا الظهور محدودا من خلال تصريحه لأكثر من مرة بإطلاق الحكومة

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:

"Thank you to the great men and women of fedex and ups for driving through the storms this week to deliver millions of doses of the vaccine across the country. two great American companies".

"Our country has future plans to create jobs"

"The US federal government is keen to achieve fairness among Americans at work and wage"

"We thank Congress for raising the minimum wage, so that hard-working people earn at least $ 15 an hour"

الفيدرالية الأمريكية لمبادرة "Covid Relief Bill" وتضمينها أهداف تتعلق بدعم البطالة الوبائية، وتوفير فرص عمل للمتضررين من جائحة كورونا(*).

وفي الإطار ذاته اتفقا خطابي الدراسة في محدودية ظهور الممارسات الاقتصادية الحكومية ذات الطابع غير الديمقراطي كممارسات قائمة بالفعل داخل المجتمع الأمريكي، إذ تصدرت ممارسة "التمييز بين العاملين بالمؤسسات الحكومية والخاصة في الرواتب والتأمينات" قائمة تلك الممارسات في كلا الخطابين، إما من خلال عدة منشورات قدمها Trump عبر منصته في سياق نقدي لما تسبب فيه حكام بعض الولايات الأمريكية من الديمقراطيين من أضرار لموظفي القطاع الخاص نتيجة اتباعهم سياسة الإغلاق المستمر، وانحياز ممارساتهم وقراراتهم لموظفي القطاع العام دون الخاص، أو من خلال اتهام Biden للجمهوريين بالانحياز لموظفي القطاع الخاص دون الموظفين الحكوميين، والذين أصبحوا يعانون من ضعف رواتبهم وعدم حصولهم على أية زيادات منذ فترات زمنية بعيدة(*).

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:

"Covid Relief Bill calls for providing a $300 federal boost to weekly jobless payments and extending two key pandemic unemployment benefits programs and making job chances"
"Good news on Covid Relief Bill. Information to follow"

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:

"The lockdowns in Democrat run states are absolutely ruining the lives of so many private sectors - why Democrats distinguish between a government employee and a private sector employee?"

جدول رقم (٧)

الممارسات الاقتصادية القائمة بالولايات المتحدة الأمريكية في الخطابات التي قدمها مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك

الممارسات الاقتصادية القائمة بالولايات المتحدة الأمريكية في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية٢٠٢٠			خطاب Trump		خطاب Biden		الإجمالى والنسبة	
			ك	%	ك	%	ك	%
ممارسات اقتصادية ديمقراطية	ممارسات حكومية	– تشجيع الاستثمارات الخاصة وتيسير إجراءاتها.	٣	٣٠,٠	١٣	٥٩,١	١٦	٥٠,٠
		– إعانة البطالة وتوفير فرص عمل بأجور عادلة.	٧	٧٠,٠	٩	٤٠,٩	١٦	٥٠,٠
		الإجمالي والنسبة المئوية	١٠	١٠٠	٢٢	١٠٠	٣٢	١٠٠
ممارسات اقتصادية غير ديمقراطية	ممارسات حكومية	– فرض الضرائب المركبة على ممتلكات الأفراد.	١	١٦,٧	٠	٠,٠	١	٥,٩
		– تحديد مجالات الاستثمار وتعقيد إجراءاته.	٢	٣٣,٣	١	٩,١	٣	١٧,٦
		– التمييز بين العاملين بالمؤسسات الحكومية والخاصة في الرواتب والتأمينات.	٣	٥٠,٠	١٠	٩٠,٩	١٣	٧٦,٥
		الإجمالي والنسبة المئوية	٦	١٠٠	١١	١٠٠	١٧	١٠٠

وتشير النتائج السابقة بوجه عام إلى ضعف تركيز خطابي Donald J. Trump و Joe Biden على الممارسات الاقتصادية القائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، ومحدودية توظيف كل منهما لتلك الممارسات مقارنة بنظيرتها السياسية أو الاجتماعية، **وقد يرجع ذلك إلى** نوعية الخطابين موضع الدراسة بوصفهما خطابان تم انتاجهما في سياق الانتخابات الرئاسية الأمريكية والتي فرضت طبيعتها الاستناد إلى الإطار السياسي بشكل يفوق الاستناد إلى ذلك الاجتماعي أو الاقتصادي. فضلاً عن تسارع التطورات السياسية التي شهدتها تلك الانتخابات من ناحية،

وتعدد الأحداث الاستثنائية التي انتجتها هذه التطورات من ناحية أخري، وهو ما جعل من الإطار السياسي سياق مناسب اتجهت إليه خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الامريكية بشكل كبير.

د – الممارسات الإعلامية القائمة بالولايات المتحدة الأمريكية في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك:

بينت نتائج الدراسة التحليلية عدم ظهور أية ممارسات إعلامية في خطاب Joe Biden، واقتصار ظهور هذه الممارسات على خطاب Donald J. Trump فقط، كما بينت النتائج تنوع الممارسات المشار إليها بين ما هو فردي، وما هو حكومي، وبين ما هو ديمقراطي، وما هو غير ديمقراطي، وبوجه عام تصدرت ممارسات "التعبير عن الآراء ووجهات النظر في وسائل الإعلام المختلفة"، قائمة الممارسات الإعلامية الفردية ذات الطابع الديمقراطي بخطاب Trump، وبرزت هذه الممارسة بوضوح من خلال عدد من مقاطع الفيديو توضح تعبير بعض الشخصيات الأمريكية عن تأييدها له عبر وسائل الاعلام المختلفة، مثل لاعب كرة القدم الأمريكية RJ Harris، وفي الإطار ذاته تصدرت ممارسة "تشجيع الإعلام المؤيد" الممارسات الإعلامية الحكومية ذات الطابع الديمقراطي، وبرزت هذه الممارسة من خلال عدة تصريحات توضح تشجيع Trump بصفته الرسمية كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية بعض الإعلاميين والقنوات الاخبارية المؤيدة له، ووصف ممارساتها بالمهنية والنزاهة، مثل قنوات: CNBC، وMSNBC.

وفي المقابل برزتا ممارستي: "التشهير بالآخرين عبر وسائل الإعلام"، و"نشر الشائعات والأخبار الكاذبة" كممارسات إعلامية فردية غير ديمقراطية قائمة بالفعل داخل المجتمع الأمريكي، وظهرتا هاتان الممارستان بخطاب Trump إما من خلال بعض مقاطع الفيديو

التي توضح تشهير جريدة Wall Street به – على حد قوله – وتجاهلها للمكاسب والإنجازات التي حققها خلال فترة توليه رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، أو من خلال عدد من العبارات توضح قيام Trump ذاته وعدد من مؤيديه بوصف معارضيهم بالجبناء، وإسناد وقائع لهم في منشورات غير مدعومة بالوثائق والأدلة، ومنهم Chuck Todd المذيع والصحفي الأمريكي، وMike Pence نائب رئيس الولايات المتحدة سابقًا، وكذلك من خلال تشهير Trump بالمحكمة العليا للولايات المتحدة وبهيئة الغذاء والدواء، ويضاف إلي ذلك أيضاً ممارسات قناتي Fox News وCNN، المتحيزة والمثيرة للشائعات على حد تعبير Trump في عدة تصريحات انتقد خلالها أداء القناتين بعد فوز Biden (*).

كما برزتا ممارسي: "تشديد الرقابة على وسائل الإعلام"، و"التعتيم الإعلامي وترويج الشائعات" في خطاب Trump كممارسات إعلامية حكومية غير ديمقراطية قائمة بالفعل داخل المجتمع الأمريكي، وظهرتا هاتان الممارستان بوضوح إما من خلال عدة تصريحات أدلي بها Trump لتوضيح معاناة الولايات التي يحكمها الديمقراطيين من خنق حرية التعبير، وفرض الرقابة الإعلامية، أو من خلال عدة عبارات توضح قيام حكام الولايات الديمقراطيين بإخفاء الحقائق وفرض سيطرتهم على وسائل الإعلام، وتؤكد أحقية الشعب الأمريكي في معرفة الحقائق

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:
"The Wall Street Journal's very boring & incoherent Editorial fails to..."
"I am very disappointed in the United States Supreme Court, and so is our great country!"
"Heavily bureaucratic FDA".
"Watching Fox News is almost as bad as watching Fake News CNN"
"Even the Fake News New York Times said"
"Perhaps the biggest difference between 2016 and 2020 is Fox News"
"Can't believe how badly Fox News is doing in the ratings"

التي يخفيها الديمقراطيين حول انتخابات ٢٠٢٠م (*).

جدول رقم (٨)

الممارسات الإعلامية القائمة بالولايات المتحدة الأمريكية في الخطابات التي قدمها مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك

الممارسات الإعلامية القائمة بالولايات المتحدة الأمريكية في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠			خطاب Trump	
			ك	%
ممارسات إعلامية ديمقراطية	ممارسات فردية	– التعبير عن الآراء ووجهات النظر في وسائل الإعلام	٢	٤٠,٠
		– الرد على الشائعات وتصحيح الأخبار الكاذبة.	٣	٦٠,٠
		الإجمالي والنسبة المئوية	٥	١٠٠
	ممارسات حكومية	– تأكيد استقلالية وسائل الإعلام.	٢	١٨,٢
		– تشجيع الإعلام المؤيد.	٩	٨١,٨
		الإجمالي والنسبة المئوية	١١	١٠٠
ممارسات إعلامية غير ديمقراطية	ممارسات فردية	– التشهير بالآخرين عبر وسائل الإعلام الجديد.	٣	٣٧,٥
		– نشر الشائعات والأخبار الكاذبة.	٥	٦٢,٥
		الإجمالي والنسبة المئوية	٨	١٠٠
	ممارسات حكومية	– تشديد الرقابة على وسائل الإعلام.	١٠	٥٨,٨
		– التعتيم الإعلامي وترويج الشائعات.	٧	٤١,٢
		الإجمالي والنسبة المئوية	١٧	١٠٠

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:

"America's states ruled by Democrats suffer from stifling free speech. Very dangerous for our Country. Does Congress know that this is how Communism starts?"

"America's states ruled by Democrats suffer from their constant attempts to suppress the truth and a media blackout"

"The American people deserve answers, better late than never".

وبوجه عام تشير النتائج السابقة إلى ارتفاع نسبة الممارسات الإعلامية غير الديمقراطية القائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية بخطاب Trump (٦١,٠٪) مقارنة بتلك الديمقراطية (٣٩,٠٪)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء الاتجاه النقدي اللاذع الذي انتهجه Trump قبيل وعقب إعلان النتيجة النهائية للانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م، إذ أصبحت الاستراتيجية الهجومية محور ارتكاز خطاب Trump خلال تلك الفترة، لنجده يهاجم الحكام الديمقراطيين تارة، ويهاجم المحكمة العليا للولايات المتحدة، ومجلس الشيوخ الأمريكي تارة أخري، بل وامتد الأمر إلي مهاجمة وسائل الإعلام الأمريكية.

وفي هذا الإطار اتخذ Trump من تسليط الضوء على بعض الممارسات الإعلامية أداة لشن ذلك الهجوم المشار إليه، فهو إما أن يبرز سلبية هذه الممارسات في سياق موضوعي يتسق وواقعها غير الديمقراطي، أو يخفي إيجابيتها في سياقات متحيزة تشوه واقعها الديمقراطي، وذلك في محاولة لبيان أحقيته وتبرير سبب عدم فوزه. وفي المقابل يمكن تفسير عدم ظهور أية ممارسات إعلامية في خطاب Joe Biden، في إطار تركيزه على الممارسات الأخرى سواء أكانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية من ناحية، وفي إطار حساسية التعرض لهذه الممارسات كونها وثيقة الصلة بأدوات تحريك وتشكيل الراي العام من ناحية أخري، وهو ما يمكن من خلاله الاستدلال على اتزان خطاب Biden مقارنة بخطاب Trump.

٥- اتجاهات خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك نحو الممارسات القائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية:

قدما خطابي Donald J. Trump وJoe Biden الممارسات القائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية في سياقات متعددة عكست تبني كل خطاب لاتجاهات متنوعة نحو هذه الممارسات، وذلك وفق طبيعة كل ممارسة، وفلسفة كل خطاب، وموقف كل مرشح، وانتمائه الحزبي، والمرحلة التي تمر بها الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وفي هذا الإطار اتجه خطاب Donald J. Trump إلى تأييد غالبية الممارسات الاجتماعية، والاقتصادية التي عرضها كممارسات قائمة بالفعل داخل المجتمع الأمريكي، وإلى معارضة غالبية الممارسات السياسية والإعلامية القائمة داخل هذا المجتمع.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء الارتباط الموضوعي للخطاب موضع التحليل من ناحية، وللممارسات التي يقدمها هذا الخطاب من ناحية أخري؛ إذ أن اتساق الممارسات السياسية والإعلامية بأهداف الحملات الانتخابية جعل منها محور تركيز خطاب Trump ليؤكد سلبيتها في إطار هجومي يبرر أسباب عدم فوزه ويؤكد أحقيته، كما أن تعرض Trump للعديد من الانتقادات عبر وسائل الإعلام المختلفة خلال مراحل متعددة من حملته الانتخابية حذا به إلى إبراز سلبية بعض الممارسات الإعلامية القائمة بالمجتمع الأمريكي في سياق دفاعي يؤكد كذب ما يوجه له من انتقادات. ويضاف إلى ما سبق أن موقف Trump كرئيس حالي للولايات المتحدة الامريكية، يفرض عليه تحمل مسؤولية أية ممارسات اقتصادية أو اجتماعية

سلبية أو غير ديمقراطية، إذ أن وجود هذه الممارسات في عهدة يُشير إلى ضعف إدارته وعدم استحقاقه للفوز؛ الأمر الذي نحي به إلى تأييد غالبية الممارسات الاقتصادية والاجتماعية التي قدمها بخطابه لتكون إحدى نقاط القوة التي تؤكد نجاحه كرئيس حالي للولايات المتحدة الأمريكية، وتبرز استحقاقه للفوز بفترة رئاسية جديدة.

وفي المقابل اتجه Biden إلى تأييد غالبية الممارسات السياسية التي قدمها بخطابه كممارسات قائمة بالفعل داخل المجتمع الأمريكي، وإلى معارضة النسبة الأكبر من تلك الاقتصادية والاجتماعية، وتتفق هذه النتائج مع ما أحرزه Biden من مكاسب سياسية خلال الانتخابات الرئاسية الأمريكية من ناحية، كما تتفق مع انتمائه الحزبي كمرشح ديمقراطي، تفرض توجهاته الأيدولوجية ومعتقداته الفكرية رفض الكثير من ممارسات الجمهوريين على المستويين الاقتصادي والاجتماعي من ناحية أخري، ويضاف إلى ما سبق طبيعة الخطاب موضع التحليل بوصفه خطاب لأحد مرشحي الانتخابات الرئاسية يحكمه مبدأ التنافسية الذي يفرض مهاجمة ممارسات المنافسين، وإن كان ذلك في إطار ضمني بشكل غير مباشر.

جدول رقم (٩)

اتجاهات الخطابات التي قدمها مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠

عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك نحو الممارسات القائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية

اتجاهات الخطابات التي قدمها مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ نحو الممارسات القائمة بالفعل داخل الولايات المتحدة الأمريكية			خطاب Trump		خطاب Biden		الإجمالي والنسبة	
			ك	%	ك	%	ك	%
الاتجاه نحو الممارسات السياسية	خطاب يعكس ممارسات سياسية	— اتجاه مؤيد.	٢٩	٦,٧	٤٠	١١,٧	٦٩	٨,٨
		— اتجاه محايد.	٥٥	١٢,٦	٣٨	١١,١	٩٣	١٢,٠
		— اتجاه معارض.	١١١	٢٥,٥	٢٣	٦,٧	١٣٤	١٧,٢
	خطاب لا يعكس ممارسات سياسية.		٢٤٠	٥٥,٢	٢٤٢	٧٠,٥	٤٨٢	٦٢,٠
	الإجمالي والنسبة المئوية		٤٣٥	١٠٠	٣٤٣	١٠٠	٧٧٨	١٠٠
الاتجاه نحو الممارسات الاجتماعية	خطاب يعكس ممارسات اجتماعية.	— اتجاه مؤيد.	٢٤	٥,٥	١٢	٣,٥	٣٦	٤,٦
		— اتجاه محايد.	١٥	٣,٤	٣١	٩,٠	٤٦	٥,٩
		— اتجاه معارض.	٦	١,٤	٤٢	١٢,٢	٤٨	٦,٢
	خطاب لا يعكس ممارسات اجتماعية		٣٩٠	٨٩,٧	٢٥٨	٧٥,٣	٦٤٨	٨٣,٣
	الإجمالي والنسبة المئوية		٤٣٥	١٠٠	٣٤٣	١٠٠	٧٧٨	١٠٠
الاتجاه نحو الممارسات الاقتصادية	خطاب يعكس ممارسات اقتصادية.	— اتجاه مؤيد.	١٠	٢,٣	٤	١,٢	١٤	١,٨
		— اتجاه محايد.	٢	٠,٥	٩	٢,٦	١١	١,٤
		— اتجاه معارض.	٣	٠,٧	١٥	٤,٤	١٨	٢,٣
	خطاب لا يعكس ممارسات اقتصادية		٤٢٠	٩٦,٥	٣١٥	٩١,٨	٧٣٥	٩٤,٥
	الإجمالي والنسبة المئوية		٤٣٥	١٠٠	٣٤٣	١٠٠	٧٧٨	١٠٠
الاتجاه نحو الممارسات الإعلامية	خطاب يعكس ممارسات إعلامية.	— اتجاه مؤيد.	٧	١,٦	٠	٠,٠	٧	٠,٩
		— اتجاه محايد.	١٢	٢,٨	٠	٠,٠	١٢	١,٥
		— اتجاه معارض.	١٦	٣,٦	٠	٠,٠	١٦	٢,١
	خطاب لا يعكس ممارسات إعلامية.		٤٠٠	٩٢,٠	٣٤٣	١٠٠	٧٤٣	٩٥,٥
	الإجمالي والنسبة المئوية		٤٣٥	١٠٠	٣٤٣	١٠٠	٧٧٨	١٠٠

٦- المداخل الإقناعية المستخدمة في بناء خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك:

كشفت نتائج الدراسة التحليلية لخطابي Donald J. Trump و Joe Biden عن تنوع المداخل الاقناعية المستخدمة في بناء كلا الخطابين بين المداخل المنطقية والعاطفية، واتفقا الخطابان المشار إليهما في ارتفاع معدل تكرار استخدام المداخل الاقناعية العاطفية مقارنة بتلك المنطقية، وإن تفاوتا في إطار ودرجة توظيف كل مدخل من هذه المداخل؛ إذ اتجه خطاب Trump إلى الاستخدام المكثف لمدخل "الاستناد لأمثلة وشواهد من الواقع" كأحد المداخل الاقناعية المنطقية التي وظفها في بناء خطابه الانتخابي محل الدراسة من خلال إبراز بعض الإنجازات التي حققها كأمثلة وشواهد تؤكد تميزه، وتقديم قصص وروايات أنصاره ومؤيديه عما يتعرض له مراقبي الحزب الجمهوري من اقصاء ومنع من الدخول الي مكاتب ومقار فرز الأصوات، بينما اتجه خطاب Biden إلى استخدام مدخل "الاستشهاد بتقارير وإحصائيات رسمية وعلمية" بكثافة مرتفعة في تقديم خطابه الانتخابي من خلال التركيز على عرض الحقائق المتعلقة بحملته الانتخابية، وما حصل عليه من أصوات(*).

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:
"5.7 million people chipped in to power our campaign to victory"

جدول رقم (١٠)

المداخل الإقناعية المستخدمة في بناء الخطابات التي قدمها مرشحي

الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك

المداخل الإقناعية المستخدمة في بناء الخطابات التي قدمها مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠		خطابات Trump		خطابات Biden		الإجمالى والنسبة	
		ك	%	ك	%	ك	%
مداخل منطقية	— عرض حقائق علمية.	٣	٢,١	٠	٠,٠	٣	١,٣
	— الاستناد إلى آراء الخبراء.	٨	٥,٦	٦	٦,٨	١٤	٦,١
	— الاستناد إلى أراء المؤيدين.	١١	٧,٧	٣	٣,٤	١٤	٦,١
	— الاستناد إلى خبرات شخصية.	٢٨	١٩,٦	٢٥	٢٨,٤	٥٣	٢٢,٩
	— الاستناد إلى أمثلة وشواهد من الواقع.	٥٧	٣٩,٩	١٠	١١,٤	٦٧	٢٩,٠
	— الاستشهاد بتقارير وإحصائيات علمية.	٣٦	٢٥,١	٤٤	٥٠,٠	٨٠	٣٤,٦
	الإجمالي والنسبة المئوية	١٤٣	١٠٠	٨٨	١٠٠	٢٣١	١٠٠
مداخل عاطفية	— التخويف.	٥٩	٣١,٧	٥٠	٣٨,٢	١٠٩	٣٤,٤
	— التهويل.	٧٠	٣٧,٦	٠	٠,٠	٧٠	٢٢,١
	— الترغيب.	٤١	٢٢,٠	٦٦	٥٠,٤	١٠٧	٣٣,٨
	— مخاطبة الغرائز والرغبات.	٤	٢,٢	٠	٠,٠	٤	١,٣
	— الاستشهاد برأي شخصية بارزة.	١٢	٦,٥	١٥	١١,٤	٢٧	٨,٤
	الإجمالي والنسبة المئوية	١٨٦	١٠٠	١٣١	١٠٠	٣١٧	١٠٠

وكذلك بالنسبة للمداخل الاقناعية العاطفية، إذ تصدر مدخل "التهويل" قائمة المداخل العاطفية المستخدمة بخطاب Trump، واقتصر توظيف هذا المداخل بذلك الخطاب على الاستخدام المتكرر لعدد من العبارات التي تهول من خطورة عدم فوز Trump، وتصف ما

حدث في الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ بالفاجعة او الكارثة المدوية(*).

وفي المقابل تصدرا مدخلي: "التخويف" و"الترغيب" قائمة المداخل العاطفية المستخدمة بخطاب Biden، وظهرا هذان المدخلان بوضوح إما من خلال تسليط الضوء على مخاطر عدم مبالاة واهمال إدارة Trump لضرورة التعامل السريع مع تبعات جائحة تفشي وباء كورونا، أو من خلال تقديم عدة منشورات دعائية تبث روح التفاؤل لدى المواطنين الأمريكيين من ناحية، وتشرح ما سوف يحققه Biden من خطط مستقبلية تعود بالفائدة على الشعب الأمريكي، حال تنصيبه من ناحية أخري (*).

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:

"Save the USA"
"The farce of the US presidential election"
"It was a terrible election"
"……was a complete and total disaster"
"The fact that our Country is being stolen. A coup is taking place in front of our eyes, and the public can't take this anymore".

(*) من أبرز العبارات التي عكست ذلك:

"We're in the teeth of the COVID-19 crisis right now, and this nation needs presidential leadership"
"Our country is in the middle of a dramatic"
"Stay hopeful — brighter days lie ahead"
"To everyone who is struggling, I promise you help is on the way".
"If Congress and President Trump fail to act by the end of December: - 12 million Americans will lose unemployment benefits, - Emergency paid leave will end"
"It's time to get back to a government of the people, for the people, by the people. That's how we can move forward and solve the biggest challenges we face".
"To everyone who is struggling, I promise you help is on the way".

ثانيا: نتائج الدراسة الميدانية لعينة الجمهور العربي المتابع لمنصتيDonald J. Trump وJoe Biden الرسميتين بموقع "فيس بوك":

أفصحت إجابات المبحوثين على أسئلة صحيفتي الاستبيان، واستجاباتهم لبنود المقاييس التي تضمنتاها عن النتائج الآتية:

١- توسط كثافة تعرض النسبة الأكبر من الجمهور العربي متابع منصة Donald J. Trump بموقع فيس بوك (٥٨,٧٪) للخطاب الذي قدمه عبر هذه المنصة خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م، وانخفاض كثافة تعرض غالبية (٦١,٧٪) متابعي منصة Joe Biden لخطابه المقدم عبرها خلال الفترة ذاتها. **وقد يرجع التفاوت** بين متابعي كلا المنصتين من الجمهور العربي في كثافة التعرض للخطاب المقدم عبرهما خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م إلى تباين توجهات هذا الجمهور من ناحية، واختلاف طبيعة وكثافة كل خطاب في حد ذاته من ناحية أخري؛ إذ يرتبط ارتفاع كثافة التعرض للخطاب بمعدلات تحديثه، وبكم المنشورات المقدمة خلاله على مدار اليوم الواحد. وفي هذا الإطار بينت نتائج الدراسة التحليلية ارتفاع معدلات التحديث وكم النشر اليومي بمنصة Trump مقارنة بمنصة Biden، وهو ما يمكن الاستناد إليه في تفسير التفاوت المشار إليه بين متابعي كلا المنصتين من أفراد الجمهور العربي.

جدول رقم (١١)

كثافة تعرض الجمهور العربي المتابع لمنصتي Donald J. Trump وJoe Biden لخطابهما المنشور عبر هاتين المنصتين خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠

كثافة تعرض الجمهور العربي متابع منصة المرشح لخطابه المنشور عبرها	متابعي منصة Trump		متابعي منصة Biden		الإجمالي والنسبة		قيمة "ت"	درجات الحرية	المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%			
– قليل التعرض.	١١	٥,٧	١٢١	٦١,٧	١٣٢	٣٣,٨	٧.٤٧٠	٣٨٩	٠.٠٠٠
– متوسط التعرض.	١١٤	٥٨,٧	٤٣	٢١,٩	١٥٧	٤٠,٣			
– كثيف التعرض.	٦٩	٣٥,٦	٣٢	١٦,٣	١٠١	٢٥,٩			
الإجمالي والنسبة المئوية	١٩٤	١٠٠	١٩٦	١٠٠	٣٩٠	١٠٠			

١- تنوعت المواد التي تعرض لها أفراد الجمهور العربي المتابع لمنصتي Donald J. Trump وJoe Biden خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م، بين المواد التي تعكس موقف المرشح من تطورات وأحداث الانتخابات، وتصدرت قائمة المواد التي أشار إليها الجمهور العربي المتابع لخطاب Trump بنسبة ٥٢,١٪، والمواد التي تقدم البرنامج الانتخابي والخطط المستقبلية للمرشح، وتصدرت قائمة المواد التي أشار إليها الجمهور العربي المتابع لخطاب Biden بنسبة ٧٢,٥٪.

جدول رقم (١٢)

المواد التي تعرض لها الجمهور العربي المتابع لمنصتي Donald J. Trump

وJoe Biden عبر هاتين المنصتين خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠

المواد التي تعرض لها الجمهور العربي المتابع لمنصة المرشح	متابعي منصة Trump		متابعي منصة Biden		الإجمالي والنسبة		قيمة "ت"	درجات الحرية	المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%			
– المواد التي تقدم البرنامج الانتخابي للمرشح.	٥٤	٢٧,٨	٧٤	٣٧,٨	١٢٨	٣٢,٨	١٣,٦٣	٣٩٨	٠,٠٠٠
– المواد التي تعكس موقف المرشح من تطورات وأحداث الانتخابات.	١٠١	٥٢,١	٣١	١٥,٨	١٣٢	٣٣,٨			
– المواد ذات الصلة بإنجازات المرشح.	١٣	٦,٧	٠	٠,٠	١٣	٣,٣			
– المواد التي تقدم الخطط المستقبلية للمرشح.	١٢	٦,٢	٦٨	٣٤,٧	٨٠	٢٠,٥			
– لا يوجد مضمون محدد.	١٤	٧,٢	٢٣	١١,٧	٣٧	٩,٦			
الإجمالي والنسبة المئوية	١٩٤	١٠٠	١٩٦	١٠٠	٣٩٠	١٠٠			

وتتفق هذه النتائج مع طبيعة الأفكار المقدمة بخطاب كل مرشح من ناحية، واستراتيجية بنائه لهذا الخطاب، وتوجهه من ناحية أخري؛ فضلاً عن موقف هذا المرشح في كل مرحلة من مراحل الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م، والذي فرض على متابعي منصته بوجه عام ضرورة البحث عن مضمون محدد يتسق وطبيعة المعلومات التي يلتمسونها حول هذا المرشح؛ لفهم رؤيته الفكرية وتقييم أدائه والتنبؤ بمستقبله السياسي.

٢- اتجه غالبية أفراد عينة الجمهور العربي المتابع لمنصتي الدراسة إلى تصفح الخطابات

المقدمة عبرهما من خلال الدخول المباشر إلى المنصة (٥٨,٢٪) أو الدخول إلى ما تتم مشاركته من منشورات عن طريق المتابعين الآخرين لها (٢٢,٣٪) **ويمكن تفسير هذه النتائج** في ضوء الطبيعة النوعية للجمهور موضع التطبيق بوصفه جمهور متابع للمنصتين محل الدراسة؛ وهو ما يفترض دخوله المباشر إليهما للتعرف على كل جديد يُنشر بهما من ناحية، وامتلاك الاهتمام المقترن بتصفح ما يتداوله الآخرون من منشورات عبرهما من ناحية أحري. وفي هذا الإطار تبين محدودية الفروق بين متابعي منصتي الدراسة في أساليب تعرض متابعي كل منصة منهما للخطاب المقدم عبرها؛ إذ جاءت قيمة "ت" = ٢,١٣، وهو ما يؤكد التفسير المشار إليه.

جدول رقم (١٣)

أساليب تعرض الجمهور العربي المتابع لمنصتي Donald J. Trump وJoe Biden لخطابهما المنشور عبر هاتين المنصتين خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠

أساليب تعرض الجمهور العربي متابع منصة المرشح لخطابه المنشور عبرها	متابعي منصة Trump		متابعي منصة Biden		الإجمالي والنسبة		قيمة "ت"	درجات الحرية	المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%			
— من خلال الدخول مباشرة إلى المنصة وتصفح ما ينشر بها من مواد.	٨٤	٤٣,٣	١٤٣	٧٣,٠	٢٢٧	٥٨,٢	٢,١٣٦	٣٨٩	٠,٠٣٣
— من خلال الدخول إلى ما تتم مشاركته من منشورات للمنصة عن طريق أصدقائي.	٧٠	٣٦,١	١٧	٨,٧	٨٧	٢٢,٣			
— من خلال الدخول إلى الأخبار أو مقاطع الفيديو المنشورة بالمنصة عبر المواقع المختلفة.	٤٠	٢٠,٦	٣٦	١٨,٣	١٨,٣	١٩,٥			
الإجمالي والنسبة المئوية	١٩٤	١٠٠	١٩٦	١٠٠	٣٩٠	١٠٠			

٣- تصدرا أسلوبي التفاعل بالقرأة (Seen) وبالإعجاب (Like) قائمة أساليب تفاعل الجمهور العربي متابع منصتي الدراسة مع الخطابات المنشورة عبرهما (٧٦,٥٪)، يليهما أسلوب التفاعل بالتعليق (Comment) **وتتفق هذه النتائج** مع طبيعة المنصتين الرقميتين موضع التطبيق من ناحية، ومع الخصائص الاتصالية لموقع "فيس بوك" من ناحية أخري، والتي تجعل أسلوب التفاعل بالقرأة أول الأساليب التي يجب أن يمر بها متابع المنصة لينتقل إلى أساليب التفاعل الأخري، سواً أكانت بالإعجاب أو بالتعليق أو بالمشاركة. ويضاف إلى ما سبق اقتران أسلوب التفاعل عن طريق القرأة بحدوث التعرض في حد ذاته. فلا يمكن أن يتحقق التعرض إلا من خلال رؤية المنشور أو قراءته. وفي الإطار ذاته تتفق النتائج المشار إليها مع ما كشفت عنه نتائج تطبيق اختبار T-test، والتي بينت عدم وجود فروق بين متابعي منصتي الدراسة في أساليب تفاعل متابعي كل منصة مع المحتوى المنشور عبرها خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية (ت= ١,٣٦١، المعنوية = ٠,١٨٨)

جدول رقم (١٤)

مدى تفاعل الجمهور العربي المتابع لمنصتي Donald J. Trump وJoe Biden مع خطابهما المنشور عبر هاتين المنصتين خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠

مدى تفاعل الجمهور العربي متابع منصة المرشح مع خطابه المنشور عبرها	متابعي منصة Trump		متابعي منصة Biden		الإجمالي والنسبة		قيمة "ت"	درجات الحرية	المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%			
– بالقراءة (Seen)	١٩٤	٤١,٧	١٩٦	٤٩,٩	٣٩٠	٤٥,٥	١,٣١٦	٨٥٦	٠,١٨٨
– بالإعجاب (Like)	١٥٥	٣٣,٣	١١١	٢٨,٢	٢٦٦	٣١,٠			
– بالتعليق (Comment)	٩٨	٢١,١	٦٢	١٥,٨	١٦٠	١٨,٦			
– بالمشاركة (Share)	١٥	٣,٢	١٩	٤,٨	٣٤	٤,٠			
– الإشارة إلى أحد الأصدقاء	٣	٠,٧	٥	١,٣	٨	٠,٩			
الإجمالي والنسبة المئوية	٤٦٥	١٠٠	٣٩٣	١٠٠	٨٥٨	١٠٠			

٤- أشار غالبية أفراد عينة الجمهور العربي المتابع لمنصة Trump إلى ثقتهم التامة في الخطاب الذي قدمه خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية، بينما أشار غالبية أفراد عينة الجمهور العربي المتابع لمنصة Biden إلى ثقتهم المحدودة في الخطاب الذي قدمه خلال الفترة المشار إليها، **وقد يرجع ذلك التفاوت** بين متابعي كلا المنصتين محل الدراسة إلى تباين استراتيجية بناء الخطابين موضع التطبيق؛ إذ استند خطاب Trump – في جانب كبير منه – إلى استراتيجية نقدية تؤسس لوجهات نظره حيال بعض الأحداث والتطورات ذات الصلة بالعملية الانتخابية، بينما اتجه خطاب Biden إلي تقديم الوعود وخلق التصورات المستقبلية حول ما ينوي تنفيذه من برامج بعد فوزه. ويضاف إلى ما سبق توقع البعض استمرار Trump رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية واعتقادهم في امتلاكه للقدر الأكبر من الخبرة فيما يتعلق بشؤون البلاد، على عكس

Biden الذي ظهر على الساحة الانتخابية كمنافس يسعي إلى انتزاع الأحقية بالفوز.

جدول رقم (١٥)

مدى ثقة الجمهور العربي المتابع لمنصتي Donald J. Trump وJoe Biden في خطابهما عبر هاتين المنصتين خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠

مدي ثقة الجمهور العربي متابع منصة المرشح في خطابه المنشور عبرها	متابعي منصة Trump		متابعي منصة Biden		الإجمالي والنسبة		قيمة "ت"	درجات الحرية	المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%			
– لا يثق على الإطلاق.	٤٧	٢٤,٢	١٨	٩,٢	٦٥	١٦,٧	١٦,٤٧	٣٨٩	٠,٠٠٠
– يثق إلى حد ما.	١٠	٥,٢	١٢٧	٦٤,٨	١٣٧	٣٥,١			
– يثق تماما.	١٣٧	٧٠,٦	٥١	٢٦,٠	١٨٨	٤٨,٢			
الإجمالي والنسبة المئوية	١٩٤	١٠٠	١٩٦	١٠٠	٣٩٠	١٠٠			

٥- تصدر القانون الأمريكي قائمة مرتكزات النظام الديمقراطي الأمريكي لدى غالبية أفراد الجمهور العربي المتابع لمنصة Trump خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية (٤٩,٨٪)، يليه مرتكزي: النظام العام والحقوق بنسبة ٣٩,٠٪، بينما تصدر الدستور قائمة تلك المرتكزات لدى أفراد عينة الجمهور العربي المتابع لمنصة Biden خلال الفترة ذاتها (٣٨,٩٪)، يليه مرتكزي: الحقوق والقانون بنسبة ٤٢,٥٪، **ويمكن تفسير هذا التباين** بين أفراد عينة الجمهور العربي المتابع لمنصتي الدراسة في ترتيب قائمة مرتكزات النظام الديمقراطي الأمريكي لدى جمهور كل منصة في ضوء تباين المعتقدات السياسية التي يتبناها متابعي هذه المنصة من ناحية، واختلاف ترتيب قائمة العناصر التي يتألف منها مفهوم الديمقراطية لدى متابعي كل منصة من ناحية أخري.

غير أن مقارنة هذه النتائج بتلك التي خلصت إليها الدراسة التحليلية في شأن

مرتكزات النظام الديمقراطي الأمريكي التي عكساها خطابي كل من Donald J. Trump و Joe Biden يوضح عدم وجود أي قدر من التطابق بين قائمة المرتكزات المقدمة بهذان الخطابان، وتلك المدركة لدى الجمهور العربي المتابع لهما، وقد يرجع ذلك إلى ارتباط مدركات ذلك الجمهور ببعض المعتقدات والأفكار والقيم الراسخة لديهم. والتي أسست تبنيهم صوراً نمطية عمدت المنظمات الدبلوماسية الأمريكية إلى ترويجها لفترات طويلة. فضلاً عن طبيعة خطابات الدراسة بوصفها خطابات موجهة في الأساس إلى الجمهور الأمريكي وليس العربي.

جدول رقم (١٦)

مرتكزات النظام الديمقراطي الأمريكي كما يدركها الجمهور العربي المتابع لمنصتي Donald J. Trump و Joe Biden

مرتكزات النظام الديمقراطي الأمريكي كما يدركها الجمهور العربي المتابع لمنصة المرشح	متابعي منصة Trump		متابعي منصة Biden		الإجمالي والنسبة		قيمة "ت"	درجات الحرية	المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%			
– الدستور.	١٧	٧,٦	١١٩	٣٨,٩	١٣٦	٢٥,٧	١٥,٨٦	٥٢٨	٠,٠٠٠
– القانون.	١١١	٤٩,٨	٥٧	١٨,٦	١٦٨	٣١,٨			
– النظام العام.	٦٦	٢٩,٦	١٦	٥,٢	٨٢	١٥,٥			
– الحقوق.	٢١	٩,٤	٧٣	٢٣,٩	٩٤	١٧,٨			
– الواجبات.	٨	٣,٦	٤١	١٣,٤	٤٩	٩,٢			
الإجمالي والنسبة المئوية	٢٢٣	١٠٠	٣٠٦	١٠٠	٥٢٩	١٠٠			

٦- اتجهت استجابات غالبية أفراد عينة الجمهور العربي المتابع لمنصة Donald J.

Trump خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية أمام عبارات مقياس تصور واقع الديمقراطية الأمريكية إلى التأييد المطلق لوجود الممارسات غير الديمقراطية التي تعكسها هذه العبارات، أو الرفض التام لوجود الممارسات الديمقراطية التي تعبر عنها، وفي المقابل اتجهت استجابات غالبية أفراد عينة الجمهور العربي المتابع لمنصة Joe Biden خلال الفترة المشار إليها أمام عبارات المقياس ذاته إلى رفض وجود الممارسات غير الديمقراطية أو تأكيد وجود تلك الديمقراطية داخل المجتمع الامريكي.

ويمكن تفسير هذا التباين في ضوء طبيعة منصتي الدراسة كونهما منصتين رسميتين لمرشحين رئاسيين من ناحية، وكذلك طبيعة الجمهور العربي المتابع لهاتين المنصتين من ناحية أخري، إذ تفترض متابعة منصة أى مرشح تأييد سياساته وقبول توجهاته ودعم أيدولوجيته الفكرية، وفي هذا الإطار ترتبط رؤية الواقع القائم بموقف ذلك المرشح ومدى اقترابه من الفوز أو الخسارة؛ ليقترن اقترابه من الخسارة بسلبية وجهة نظر مؤيديه تجاه هذا الواقع، وليقترن اقترابه من الفوز بإيجابية وجهة نظرهم تجاه الواقع القائم.

وبوجه عام تصدرتا ممارستي: "انشاء نقابات مهنية تضم ممارسي المهنة الواحدة"، و"المشاركة السياسية في الانتخابات الرئاسية" قائمة الممارسات التي أشار غالبية أفراد عينة الجمهور العربي المتابع لمنصة Trump إلى تأكيد وجودها بالفعل داخل المجتمع الأمريكي، بينما تصدرتا ممارستي: "حماية البلاد والحفاظ على وحدتها"، و"التنافس السياسي" قائمة الممارسات التي أشار غالبية أفراد عينة الجمهور العربي المتابع لمنصة Biden إلى تأكيد وجودها بالفعل داخل هذا المجتمع. وسجلت العبارات التي تعكس الممارسات الأربع المشار إليها قيم أوزان نسبية مرتفعة بين العبارات الأخرى

التي يتضمنها مقياس تصور واقع الديمقراطية الأمريكية، وهو ما يُشير إلى ارتباط ذلك التصور لدى غالبية أفراد العينة بالممارسات التي تعكسها تلك العبارات من ناحية، وإلى اتساق هذه العبارات والواقع القائم بالولايات المتحدة الأمريكية من وجهة نظر أفراد العينة من ناحية أخري.

غير أن تراوح قيم الأوزان النسبية لاستجابات أفراد عينة الجمهور العربي المتابع لمنصة Trump امام عبارات المقياس بين قيمي: ٥٥,٩٠، و٩٩,٦٣، وتراوح نظيرتها الخاصة باستجابات أفراد عينة الجمهور العربي المتابع لمنصة Biden بين قيمتي: ٥٠,١٠، و٨٨,٦٨ يشير إلى تباين أفراد عينتي الدراسة من حيث مدركات كل منهم لمفهوم الديمقراطية، وكذلك من حيث ترتيب عناصر بناء هذا المفهوم لدى كل منهم . وإن جاء التقارب بين قيم الأوزان النسبية التي عكستها استجابات متابعي منصة Biden أكثر وضوحاً مقارنة بقيم الأوزان النسبية التي عكستها استجابات متابعي منصة Trump، **وهو ما يمكن تفسيره في ضوء** تقارب متوسطات استجابات أفراد العينة أمام غالبية عبارات المقياس في الحالة الأولي مقارنة بالحالة الثانية، نتيجة تباين كثافة التعرض لخطابي المرشحين موضع الدراسة لدى أفراد الجمهور العربي المتابع لكل منصة.

جدول رقم (١٧)
توزيع استجابات أفراد عينة الجمهور العربي المتابع لمنصتي Donald J. Trump وJoe Biden أمام كل عبارة من عبارات مقياس تصوره لواقع الديمقراطية الأمريكية

العبـــــارات	متابعي منصة Trump						المتوسط	الوزن النسبي	متابعي منصة Biden						المتوسط	الوزن النسبي
	لا		إلي حد ما		نعم				لا		إلي حد ما		نعم			
	ك	%	ك	%	ك	%			ك	%	ك	%	ك	%		
– يحق لكل مواطن أمريكي التصويت لصالح من يؤيده من مرشحي الرئاسة.	٣٥	١١,٠	١٢	٣,٧	١٤٧	٤٥,٩	٢,٥٧	٧٥,٨	٠	٠,٠	٤١	١٢,٩	٢٧٥	٨٥,٩	٢,٨٧	٩٥,٧
– يقوم مرشحو الرئاسة بعمل حملات وتقديم برامج انتخابية تشرح خططهم المستقبلية حال فوزهم.	١٩	٥,٩	٣٨	١١,٩	١٣٠	٤٠,٦	٢,٥١٠	٧٥,٦	٩	٢,٨	٧٥	٢٣,٤	٢٣٩	٧٤,٩	٢,٧٠	٩٠,٠
– يتذكر كل مرشح أفضليته وأحقيته بالفوز.	٤٠	١٢,٥	٥٤	١٦,٩	١٢٠	٣٧,٥	٢,٣٠٩	٧٦,٩	١٢	٣,٧	٤٣	١٣,٤	٢٦٥	٨٢,٨	٢,٧٠	٩٠,٠
– تسجل الحكومة الفيدرالية الأمريكية على الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية.	٧٦	٢٣,٨	٦١	١٩,٠	٨٤	٢٦,٢	١,٩٩	٦٦,٤	٣٧	١١,٥	٨٣	٢٥,٩	١٩٥	٦٠,٩	١,٩٩	٦٦,٤
– قد يدخل المرشحون الرئاسيون ذوي المناصب السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية حصانة تؤثر على سير الانتخابات.	٨٠	٢٥,٠	٦٩	٢١,٦	٧٣	٢٢,٨	١,٨٩	٦٣,٠	٤٢	١٣,١	٤٣	١٣,٤	١٣٥	٤٢,٢	٢,٠٠	٦٦,٧
– يستطيع المواطن الأمريكي توجيه الاستجوابات للمسؤولين حال تورطهم في وقائع فساد.	٥٠	١٥,٨	٤٠	١٢,٥	٢٣٠	٧١,٩	٢,٥٦	٨٥,٣	٢٠	٦,٢	٣٠	٩,٤	٢٧٠	٨٤,٤	٢,٧٨	٩٢,٧
– يلجأ الجميع حتى السياسيون للقانون في حال وجود نزاعات بينهم.	٩٣	٢٩,١	٤٠	١٢,٥	١٨٧	٥٨,٤	٢,٦٩	٨٩,٧	٢٠	٦,٢	٦١	١٩,٠	٢٤٠	٧٤,٩	٢,٧٤	٩١,٣
– يواجه المسؤولون الأمريكيون بمختلف البعض داخل المطاعم وعبر وسائل الإعلام في حال عدم التفاهم في الرأي ووجهة النظر.	١٣٧	٤٢,٨	٥٠	١٥,٦	١٣٥	٤٢,٢	٢,٤٣	٨١,٠	١٠	٣,١	٥٠	١٥,٦	٢٦٠	٨١,٣	٢,٨١	٩٣,٨
– قد ينخلي بعض المواطنين عن التعبير عن آرائهم نتيجة لما يتعرضون له من قهر سياسي.	١٠٠	٣١,٣	٤٥	١٤,٠	١٧٥	٥٤,٧	٢,٢٨	٧٦,٠	٤٤	١٣,٨	٤٣	١٣,٤	٢٣٣	٧٢,٨	٢,٥٣	٨٤,٤
– يحترم النظام الأمريكي رأي الأغلبية وإن تعارض مع رأي النخبة.	٩٣	٢٩,١	٥٢	١٦,٢	١٠٥	٣٢,٨	٢,٤٩	٨٣,٠	٢٩	٩,٠	٣٦	١١,٢	٢٣٥	٧٣,٤	٢,٧٣	٩١,٠
– يستطيع كل مواطن أمريكي الانضمام إلى أي حزب سياسي والمشاركة في أنشطته.	٤٧	١٤,٧	٩	٢,٨	١٣٦	٤٢,٥	٢,٧١	٩٠,٣	٣٦	١١,٢	٢٣	٧,٢	٢١٣	٦٦,٤	٢,٥٤	٨٤,٧
– قد تقوم السلطات الأمريكية بإبعاد أحد السياسيين عن العمل السياسي لصالح الوطن.	٩٠	٢٨,١	١٣	٤,٠	١٠٥	٣٢,٨	١,٩٩٤	٦٦,٤٧	٣٦	١١,٢	٢٣	٧,٢	١٥٥	٤٨,١	٢,٣٨	٧٩,٤
– يحترم كل مواطن أمريكي دينه والدولة التي ينتمون غيره من المواطنين.	٣٣	١٠,٣	٥٣	١٦,٥	١٠٨	٣٣,٨	١,٩٢٤	٦٤,١٣	٢٩	٩,٠	٣١	٩,٧	١١٩	٣٦,٨	٢,١١٧	٦٠,٩
– يقوم كل مواطن أمريكي بدوره في خدمة المجتمع ومساعدة فئاته وقطاعاته محدودة الدخل.	٨٧	٢٧,٢	٥٦	١٧,٥	١٤٩	٤٦,٩	١,٨١٤	٦٠,٤٧	٢٩	٩,٠	٢٤	٧,٥	١٣٠	٤٠,٨	١,٧٤٤	٥٤,٣٢
– يحافظ الجميع على الممتلكات والمرافق العامة.	٨٢	٢٥,٦	٣١	٩,٧	١٤٩	٤٦,٩	١,٧١٦	٥٧,٢٠	٩٣	٢٩,١	٤١	١٢,٩	١٨٥	٥٧,٨	٢,٦٣	٨٧,٨
– يتمثل المواطنون الأمريكيون ذوي نفس الاهتمامات الاجتماعية في تأسيس التكوينات الاجتماعية أو الانضمام إليها.	٥٧	١٧,٨	٢٣	٧,٢	١١٤	٣٥,٦	١,٩١	٦٣,٧٣	٣٣	١١,٩	٤٣	١٣,٤	١٥٣	٤٧,٨	٢,٣٥٢	٧٨,٤
– تهيئ النظام الأمريكي إلى توسيع قاعدة الاستقبال في مجال التعليم لتحسين مستوى الطالب والخريجين.	١٣٣	٤١,٦	١٠	٣,٢	٧٦	٢٣,٨	٢,١١٥	٧٠,٥٠	١٠	٣,٢	٢٠	٦,٢	٢٧٠	٨٤,٤	٢,٤٦	٨٢,٠
– توفر منظومة التأمين الصحي بالولايات المتحدة الأمريكية كافة الخدمات الطبية فائقة الجودة للمواطنين على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية.	١٤٨	٤٦,٣	١٠	٣,٢	٦٢	١٩,٤	١,٧٦	٥٨,٩٠	٢٥٧	٨٠,٣	٢٠	٦,٢	٤٣	١٣,٤	١,٥٩١	٥٣,٠٣

العبـــــــارات	متابعي منصة Trump						المتوسط		متابعي منصة Biden						المتوسط		الوزن النسبي
	لا		إلى حد ما		نعم				لا		إلى حد ما		نعم				
	ك	%	ك	%	ك	%			ك	%	ك	%	ك	%			
– يحظى كافة المواطنين الأمريكيين بفرص متساوية للحياة في مستوى معيشي مناسب، بما يقلل الفجوة بين الطبقات الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية.	٩٦	٤٩٫٥	١١	٥٫٧	٨٧	٤٤٫٨	١٫٩٤٢	٤٤٫٨	٣	٦٦٫٧	١	١٨٫٩	١٣٦	١٤٫٣	٢٫٦٠٢	١٢٫٨	٦٫٠٨
– تفرض الشريحة الأمريكية سيطرتها المطلقة على المواطنين لتحقيق الأمن، بما يفيد حريتهم.	٤٧	٢٤٫٢	٢٠٤	٥٣٫٦	٤٥	٢٣٫٢	٢٫٠١٤	٣٣٫٢	٢	٧٠٫٣	٥	٢٥٫٩	١٣٦	٦٤٫٣	٢٫٤٥	٥٫٣٥	
– لكل مهنة في الولايات المتحدة الأمريكية ثقافة تجمع ممارسيها.	٢٣	١١٫٩	١٠	٥٫٢	١٢١	٦٢٫٩	٢٫٠١٩	٦٢٫٠	٠	٠٫٠	٢	٦٫٩	١١٨	٣٩٫١	١٫٧٤	٥٫٢٢	
– تركيبة الحصول على وظيفة جيدة في الولايات المتحدة الأمريكية بالوساطة دون الكفاءة.	٤٧	٢٤٫٢	٢٣	١١٫٩	١٢٤	٦٣٫٩	٢٫٠١١	٦٣٫٩	٠	٠٫٠	٢	٦٫٩	١٢٨	٤٢٫٤	١٫٩٥٦	٨٫٦٨	
– تنتشر تجارة المملكة بالأسواق السوداء بين المواطنين الأمريكيين كمصدر لتحقيق الكسب.	٦٣	٣٢٫٥	٦١	٣١٫٤	٧٠	٣٦٫١	١٫٠٧٧	٣٦٫١	٠	٠٫٠	٢	٦٫٩	١٢٨	٤٢٫٤	١٫٩٩٨	٨٫٣٢	
– يعمل الكثير من المواطنين الأمريكيين بأكثر من وظيفة لتحسين الدخل.	١٩	٩٫٨	٥٤	٢٧٫٨	١٢٩	٦٦٫٤	١٫٧٨	٤٤٫٨	٢٩	٥٩٫٢	٢	٦٫٩	١٢٤	٣٤٫٨	٢٫٠١٢	٣٫٨	٦٫٣٦
– يفضل الكثير من المواطنين الأمريكيين تأسيس مشروعك عوضاً عن الالتحاق بوظائف تقليدية.	٤٥	٢٣٫٢	٢٤	١٢٫٤	٢٥	٦٣٫٩	٢٫٢٥٠	١٢٫٩	١٢	٢٤٫٥	٢	٦٫٩	١٢٤	٦٤٫٣	٢٫٤٣١	٢٠٫٩	٧٠٫٣٢
– يعاني المواطنون الأمريكيون من ارتفاع الضرائب المفروضة عليهم من قبل الحكومة.	١٠	٥٫٢	٥٢	٢٦٫٨	١٣٨	٧١٫١	٢٫٣٤٦	٧١٫١	٢٥	٥١٫٠	٢	٦٫٩	١٥٥	٧٩٫١	١٫٩٠٨	٢١٫٤	٥٫٢٤
– توفر الأنظمة الاقتصادية الأمريكية للمستثمرين تسهيلات كثيرة لتوسيع مجالات عملهم.	٤٧	٢٤٫٢	٥٦	٢٨٫٩	٩١	٤٦٫٩	١٫٨١٤	٤٦٫٩	٤٨	٩٨٫٠	٢	٦٫٩	١٣٧	٢٤٫٤	١٫٣٧	٦٩٫٨	١٨٫٣٦
– تنشأ القانونات العمالية أو المهنية في الولايات المتحدة الأمريكية من سيطرة الحكومة ويهدف تقليص صلاحياتها.	٩٧	٥٠٫٠	٤٦	٢٣٫٧	٥١	٢٦٫٣	١٫٠٦٢	٢٦٫٣	٢٣	٥٨٫٣	٢	٦٫٩	٢٩	١٤٫٧	١٫٩١١	٣٫٧	٥٫٣٢
– تخضع المعاملات البنكية الدولية للمواطنين الأمريكيين لرقابة حكومية شاملة.	٧٠	٣٦٫١	١٠	٥٫٢	١١٤	٥٫٩	٢٫٢٣٦	٥٫٩	١٧٤	٤٣٫٠	٢	٦٫٩	٢٩	١٤٫٧	١٫٩٤٥	٠٫٠	٥٫٣٥
– يُلزم المواطنون الأمريكيون بحرية التعبير عن أفكارهم وآرائهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	٥٧	٢٩٫٤	٢٠	١٠٫٩	٦٩	٣٥٫٦	٢٫٠١٥	٣٥٫٦	٣٨	٩٥٫٠	٢	٦٫٩	١١	٥٫٦	١٫٧١٥	٣٫٣	٥٫٣٥
– تحجب الحكومة الأمريكية العديد من المواقع الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت لما لها من معلومات قد تتعارض والسياسة الأمريكية.	١٠٨	٥٥٫٧	٤٠	٢٠٫٦	٤٦	٢٣٫٧	٢٫٣٦	٢٣٫٧	١٧٤	٩٧٫٣	٢	٦٫٩	٠	٠٫٠	١٫٩٠٩	٦٫٢	٩٫٦٧
– يحرم القانون الأمريكي التحدي على حرمة الأفراد والتهاك خصوصيتهم عبر وسائل الإعلام.	٤٧	٢٤٫٢	١٠	٥٫٢	٢٧	١٣٫٧	٢٫٠٦٦	١٣٫٧	٢٤٧	٨٤٫٧	٢	٦٫٩	٤٣	١٤٫٩	٢٫٠٥١	٦٫٩	٦٫٣٥

وبوجه عام ومن واقع التحليل الإحصائي لإجمالي استجابات أفراد عينة الجمهور العربي المتابع لمنصتي Donald J. Trump وJoe Biden خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية تبين سلبية أبعاد واقع الديمقراطية الأمريكية لدى النسبة الأكبر من أفراد عينة الجمهور العربي المتابع لمنصة Trump (٤٧,٤٪) بينما جاء هذا الواقع متباين لدى غالبية أفراد عينة الجمهور العربي المتابع لمنصة Biden، **وهو ما يمكن تفسيره** في ضوء ما سبقت الإشارة إليه من طبيعة مضمون منصتي الدراسة خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م، وكذلك طبيعة الجمهور العربي المتابع لهاتين المنصتين خلال هذه الفترة من ناحية أخري، فضلا عن كثافة تعرض هذا الجمهور للمضمون المشار إليه، والتي كشفت النتائج عن تباين معدلاتها بين جمهور متابعي المنصتين موضع تطبيق الدراسة.

جدول رقم (١٨)

تصورات الجمهور العربي المتابع لمنصتي Donald J. Trump وJoe Biden خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عن واقع الديمقراطية الأمريكية

تصورات الجمهور العربي متابع منصة المرشح لواقع الديمقراطية الأمريكية	متابعي منصة Trump		متابعي منصة Biden		الإجمالي والنسبة		قيمة "ت"	درجات الحرية	المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%			
– واقع مؤسف.	٩٢	٤٧,٤	١٧	٨,٧	١٠٩	٢٧,٩	١٢,٠٤	٣٨٩	٠,٠٠٠
– واقع متباين.	٧٤	٣٨,٢	١٢٨	٦٥,٣	٢٠٢	٥١,٨			
– واقع مبهر .	٢٨	١٤,٤	٥١	٢٦,٠	٧٩	٢٠,٣			
الإجمالي والنسبة المئوية	١٩٤	١٠٠	١٩٦	١٠٠	٣٩٠	١٠٠			

ثالثا: نتائج اختبارات فروض البحث:

من واقع البيانات التي تم جمعها في الدراسة الميدانية على عينتي الجمهور العربي المتابع لمنصتي Donald J. Trump و Joe Biden الرسميتين بموقع فيس بوك باستخدام صحيفتي الاستبيان الإلكترونيتين، تم اختبار فروض البحث بإجراء التحليل الإحصائي لهذه البيانات، وإجراء الاختبارات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) وذلك كما يلي:

الفرض الأول: تختلف كثافة تعرض الجمهور العربي لخطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع "فيس بوك"، وتصورات هذا الجمهور لواقع الديمقراطية الأمريكية؛ باختلاف خصائصه الديمغرافية.

وتمت دراسة هذا الفرض من خلال بحث معنوية الفروق بين مجموعات كل متغير من المتغيرات الديمغرافية للجمهور العربي المتابع لكل منصة من منصتي Donald J. Trump و Joe Biden بموقع "فيس بوك"، في الاستجابة لمتغيري: كثافة تعرضهم للخطاب المنشور عبر هذه المنصة خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وتصورهم لواقع الديمقراطية الأمريكية، وذلك باستخدام الاختبارات الإحصائية الآتية:

- اختبار "ت" (T-Test) لدراسة معنوية الفروق بين مجموعتي الذكور والإناث، في كثافة تعرضهم للخطاب المنشور عبر منصتي الدراسة خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وتصورهم لواقع الديمقراطية الأمريكية.
- اختبار تحليل التباين في اتجاه واحد (One Way ANOVA) لدراسة معنوية الفروق بين مجموعات كل متغير من متغيرات: أعمار المبحوثين ومستوياتهم الاقتصادية، في كثافة تعرضهم للخطاب المنشور عبر منصتي الدراسة خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وتصورهم لواقع الديمقراطية الأمريكية.
- اختبار استقلالية العلاقة (Chi-Square) لدراسة معنوية الفروق بين مجموعات متغير

المستوى التعليمي للمبحوثين، وجنسيتهم في كثافة تعرضهم للخطاب المنشور عبر منصتي الدراسة خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وتصورهم لواقع الديمقراطية الأمريكية.

وفيما يلي عرض لأهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الاختبارات:

أ- بالنسبة للفروق بين مجموعات كل متغير من متغيرات خصائص الجمهور العربي المتابع لمنصة كل مرشح من مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية في كثافة تعرضه لخطاب ذلك المرشح عبر تلك المنصة:

جدول رقم (١٩)

نتائج اختبار معنوية الفروق بين مجموعات كل متغير من متغيرات خصائص الجمهور العربي المتابع لمنصة كل مرشح من مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ في كثافة تعرضه لخطاب ذلك المرشح عبر تلك المنصة

العلاقة بين	الاختبار	نتائج الاختبار											
		متابعي منصة Trump						متابعي منصة Biden					
		المجموعات	المبحوثين	المتوسط	الانحراف	درجات الحرية	قيمة "ت"	المعنوية	المجموعات	المبحوثين	المتوسط	الانحراف	درجات الحرية	قيمة "ت"	المعنوية
النوع وكثافة التعرض	(T-Test)	الإناث	١٠٣	٢,٠٠٠	٠,١٠٣	١٩٢	٧,٨٨٣	٠,٠٠٠	الإناث	١١١	١,٥٧٦	٠,٩١٠٠	١٩٤	٠,٦٤٥	٠,٥٢٠
		الذكور	٩١	٢,٥٦٣	٠,٦٨١				الذكور	٨٥	١,٥٠٥	٠,٥٠٢٩			
السن وكثافة التعرض	(ANOVA)	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	المعنوية		مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	المعنوية	
		بين المجموعات	٥٨,١٣٤	٥	١١,٧٦٧	٢٥,١٧٥	٠,٠٠٠		بين المجموعات	٤٨,٢٢٢	٥	٢٢,٥١٧	١١,٥٦٢	٠,٠٢٣	
		داخل المجموعات	٣,١٢٦	١٨٨	٠,٠٢٠				داخل المجموعات	٦٤,٣٦٥	١٩٠	٠,٣٤٢			
		المجموع	٦٢,٦٦٠	١٩٣	—				المجموع	١١٢,٥٨٧	١٩٥	—			
المستوى الاقتصادي وكثافة التعرض	(ANOVA)	بين المجموعات	٢١,٣٨٠	٢	١٠,٦٩٠	٣٩,٤٦٣	٠,٠٠٠		بين المجموعات	٩,٧٠٤	٢	٤,٨٥٢	٩,١٠٢	٠,٠٠٠	
		داخل المجموعات	٤١,٢٨٠	١٩١	٠,٢١٦				داخل المجموعات	١٠٢,٨٨٣	١٣٩	٠,٥٣٣			
		المجموع	٦٢,٦٦٠	١٩٣	—				المجموع	١١٢,٥٧٨	١٩٥	—			
التعليم وكثافة التعرض	كا٢	قيمة كا٢		درجات الحرية		مستوى المعنوية(P)			قيمة كا٢		درجات الحرية		مستوى المعنوية(P)		
		١٢,٠٣٠		٤		٠,٠٠٠			٠,٩٨٣		٤		٠,٣٩٨		
الجنسية وكثافة التعرض	كا٢	٢١,٨٢٠		٤		٠,٠٠٠			٢,٦٨٩		١٠		٠,٩٨٨		

تشير نتائج اختبار الفرض الأول من فروض البحث إلى اتفاق عينتي الجمهور العربي المتابع لمنصتي Donald J. Trump وJoe Biden خلال فترة الانتخابات الرئاسية الامريكية؛ اتفاقهما في وجود فروق دالة إحصائياً بين ذوي الأعمار والمستويات الاقتصادية المختلفة في كثافة تعرضهم للخطاب المنشور عبر منصتي الدراسة خلال الفترة المشار إليها (المعنوية ≤ ٠,٠٥ في الحالتين)، **وهو ما يمكن تفسيره** في ضوء ارتباط متغيري العمر والمستوي الاقتصادي بعادات التعرض من ناحية، وباهتمامات وتفضيلات المتابعين من ناحية أخري، غير أن اقتران التحولات والتطورات السياسية في دولة عظمي مثل الولايات المتحدة الأمريكية باستقرار الاقتصاد العالمي وأسعار العملات، قد يمثل أحد أسباب ارتباط متغير المستوي الاقتصادي للمبحوث بكثافة متابعته للأحداث والتطورات العالمية بوجه عام، ويضاف إلى ما سبق أن تباين عينتي الدراسة في وجود فروق بين الذكور والإناث وذوي المستويات التعليمية والجنسيات المختلفة؛ تباينهما في كثافة التعرض لخطابي Donald J. Trump وJoe Biden خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية، قد يعود إلى تباين التوجهات الفكرية لكل مرشح، ودرجة جاذبية خطابه، فضلاً عن كثافة ومعدلات تحديث هذا الخطاب.

ب- بالنسبة للفروق بين مجموعات كل متغير من متغيرات خصائص الجمهور العربي المتابع لمنصة كل مرشح من مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية في تصورهم لواقع الديمقراطية الأمريكية:

وتشير أيضاً نتائج اختبار الفرض الأول من فروض البحث إلى اتفاق عينتي الجمهور العربي المتابع لمنصتي Donald J. Trump وJoe Biden خلال فترة الانتخابات الرئاسية الامريكية؛ اتفاقهما في وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور الإناث، وذوي الأعمار والمستويات التعليمية والاقتصادية والجنسيات المختلفة في تصورهم لواقع الديمقراطية الأمريكية (المعنوية ≤ ٠,٠٥ في الحالات الخمس) **وهو ما يمكن تفسيره** في إطار ارتباط هذا التصور

بالخلفية الفكرية والتنشئة الاجتماعية للفرد واللتان تقترنان بخصائصه الديمغرافية من حيث نوعه وعمره ومستواه التعليمي والاقتصادي وجنسيته، فكلها متغيرات تؤثر إما بشكل مباشر أو غير مباشر في رؤى ووجهات نظر وتقييمات الفرد بوجه عام؛ ومن ثم تساهم في تشكيل تصوراته لأبعاد الواقع المحيط به.

جدول رقم (٢٠)

نتائج اختبار معنوية الفروق بين مجموعات كل متغير من متغيرات خصائص الجمهور العربي المتابع لمنصة كل مرشح من مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ في تصوره لواقع الديمقراطية الامريكية

العلاقة بين	الاختبار	نتائج الاختبار										
		متابعي منصة Trump						متابعي منصة Biden				
		المجموعات	المبحوثين	المتوسط	الانحراف	درجات الحرية	قيمة "ت"	المعنوية	المجموعات	المبحوثين	المتوسط	الانحراف	درجات الحرية	قيمة "ت"	المعنوية
النوع وتصور الواقع	(T-Test)	الإناث	١٠٣	١,١٦٥	٠,٥٠٦٧	١٩٢	١٥,٨٣٧	٠,٠٠٠	الإناث	١١١	٢,٣٩٦	٠,٦٠٧	١٩٤	٧,٠٦٩	٠,٠٠٠
		الذكور	٩١	٢,٢٤١	٠,٤٣٠٥				الذكور	٨٥	١,٨٨٢	٠,٣٢٤			
السن وتصور الواقع	(ANOVA)	مصادر التباين	المجموعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	المعنوية	مصادر التباين	المجموعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	المعنوية
		بين المجموعات	داخل المجموعات	٧٩,٩٧٣	٥	١٥,٩٩٥	١٥,٨٣٧	٠,٠٠٠	بين المجموعات	داخل المجموعات	٢٨,٦٠٩	٥	٥,٧٢٢	٣٣,٤٥٨	٠,٠٠٠
				١٩,٩١٣	١٨٨	٠,١٠٦					٣٣,٤٩٣	١٩٠	٠,١٧٦		
		المجموع		٩٩,٨٨٧	١٩٣	—			المجموع		٦٢,١٠٢	١٩٥	—		
المستوى الاقتصادي وتصور الواقع	(ANOVA)	مصادر التباين	المجموعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	المعنوية	مصادر التباين	المجموعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	المعنوية
		بين المجموعات	داخل المجموعات	١٧,٤١	٢	٨,٩٢٠	٢١,٠٢٢	٠,٠٠٠	بين المجموعات	داخل المجموعات	٥,٢٤٧	٢	٢,٦٢٤	٨,٩٠٦	٠,٠٠٠
				٨١,٤٦	١٩١	٠,٤٢٤					٥٦,٥٥	١٩٣	٠,٢٩٥		
		المجموع		٩٩,٨٨٧	١٩٣	—			المجموع		٦٢,١٠٢	١٩٥	—		
التعليم وتصور الواقع	كا٢	قيمة كا٢			درجات الحرية		مستوى المعنوية (P)		قيمة كا٢			درجات الحرية		مستوى المعنوية (P)	
		١٥,٧٥٧			٤		٠,٠٠٠		١٧,٩٠٩			٤		٠,٠٠١	
الطبقة وتصور الواقع	كا٢	قيمة كا٢			درجات الحرية		مستوى المعنوية (P)		قيمة كا٢			درجات الحرية		مستوى المعنوية (P)	
		٤٦,٦١٢			٤		٠,٠٠٠		٢٣,٤٩١			١٠		٠,٠٠٩	

ويتبين مما سبق ثبوت صحة الفرض الأول من فروض البحث جزئياً.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعرض الجمهور العربي لخطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع "فيس بوك"، وتصورات هذا الجمهور لواقع الديمقراطية الأمريكية.

وتمت دراسة هذا الفرض من خلال بحث معنوية الفروق بين فئات كثيفي ومتوسطي وقليلي التعرض لمنصة المرشح الرئاسي خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م؛ الفروق بين هذه الفئات في تصورهم لواقع الديمقراطية الأمريكية؛ وذلك باستخدام اختبار تحليل التباين في اتجاه واحد (One Way ANOVA)، وأسفرت النتائج في هذا الإطار عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الفئات الثلاث المشار إليها لمتغير كثافة التعرض في تصور واقع الديمقراطية الأمريكية لدى عينتي الجمهور العربي موضع تطبيق الدراسة (Sig= ٠,٠٠٠ في كلا الحالتين) وجاءت هذه الفروق لصالح كثيفي ومتوسطي التعرض بالنسبة لعينة الجمهور العربي المتابع لمنصة Biden، ولصالح متوسطي وقليلي التعرض بالنسبة لعينة الجمهور العربي المتابع لمنصة Trump(Sig =٠,٠٠٠ في كلا الحالتين).

وتشير النتيجة السابقة بوجه عام إلى وضوح تأثير خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية عبر منصاتهم الرقمية بموقع "فيس بوك" بما تتضمنه من أفكار، وتعكسه من ممارسات سياسية واقتصادية واجتماعية واعلامية كممارسات قائمة بالفعل داخل المجتمع الأمريكي؛ وضوح تأثيرها في تشكيل تصورات جمهور متابعيها نحو واقع الديمقراطية الأمريكية، وذلك في الاتجاهين الإيجابي والسلبي وفق الأيدولوجية الفكرية لكل مرشح وفلسفة بناء خطابه الانتخابي.

جدول رقم (٢١)

نتائج تحليل التباين للمقارنة بين فئات متغير كثافة تعرض الجمهور العربي متابع منصة كل مرشح لخطابه المنشور عبر هذه المنصة؛ في تصور هذا الجمهور لواقع الديمقراطية الامريكية

التباين بين	نتائج الاختبار					
فئات متغير كثافة تعرض الجمهور العربي متابع منصة Trump لخطابه المنشور عبرها، وتصور هذا الجمهور لواقع الديمقراطية الأمريكية	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية
	بين المجموعات	٥٠,١٥٩	٢	٢٥,٠٨٠	٥٨,٣٠٧	٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	٤٨,٧٢٧	١٩١	٠,٢٥٥		
	المجموع	٨٩,٨٨٧	١٩٣	---		
فئات متغير كثافة تعرض الجمهور العربي متابع منصة Biden لخطابه المنشور عبرها، وتصور هذا الجمهور لواقع الديمقراطية الأمريكية	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية
	بين المجموعات	١٢,٧٤٢	٢	٦,٣٧١	٢٤,٩١١	٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	٤٩,٣٦٠	١٩٣	٠,٢٥٦		
	المجموع	٦٢,١٠٢	١٩٥	----		

ولدراسة الارتباط بين متغيري: كثافة تعرض الجمهور العربي متابع منصة كل مرشح لخطابه المنشور عبر هذه المنصة، وتصور هذا الجمهور لواقع الديمقراطية الامريكية؛ تم استخدام معامل بيرسون (Person Correlation) للارتباط، وبينت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين المشار إليهما، وجاء هذا الارتباط عكسي متوسط القوة بالنسبة لمتابعي منصة Trump (قيمة الارتباط =—٠,٥٨٣ المعنوية = ٠,٠٠٠)، وإيجابي ضعيف بالنسبة لمتابعي منصة Biden (قيمة الارتباط = + ٠,٢٣٢ المعنوية = ٠,٠٠١)

ويمكن تفسير هذا التباين في ضوء طبيعة الأفكار والممارسات المقدمة بكل خطاب من حيث مدى ديمقراطيتها، وكذلك في إطار الاستراتيجية التي يتبناها كل خطاب، وأسلوب توظيفه للأحداث والذي يعكس رؤية مقدمه لأبعاد الواقع القائم داخل الولايات المتحدة الامريكية.

جدول رقم (٢٢)

الارتباط بين متغيري كثافة تعرض الجمهور العربي متابع منصة كل مرشح لخطابه المنشور عبر هذه المنصة وتصور هذا الجمهور لواقع الديمقراطية الامريكية

الارتباط بين متغيري: كثافة تعرض الجمهور العربي متابع منصة Trump خطابه المنشور عبرها، وتصور هذا الجمهور لواقع الديمقراطية الأمريكية	معامل الارتباط	قيمة الارتباط	نوع الارتباط	المعنوية	شدة الارتباط
	بيرسون	٠,٥٨٣ –	سلبي	٠,٠٠٠	متوسط
الارتباط بين متغيري: كثافة تعرض الجمهور العربي متابع منصة Biden لخطابه المنشور عبرها، وتصور هذا الجمهور لواقع الديمقراطية الأمريكية	معامل الارتباط	قيمة الارتباط	نوع الارتباط	المعنوية	شدة الارتباط
	بيرسون	٠,٢٣٢ +	إيجابي	٠,٠٠١	ضعيف

ويتبين مما سبق ثبوت صحة الفرض الثاني من فروض البحث، والذي يشير إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين تعرض الجمهور العربي لخطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية كفاعلين دوليين غير رسميين عبر منصاتهم الرقمية بموقع فيس بوك من ناحية؛ وتصوره لواقع الديمقراطية الأمريكية من ناحية أخري.

الفرض الثالث: تتأثر العلاقة بين كثافة تعرض الجمهور العربي لخطابات مرشحي

الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع "فيس بوك"، وتصورات هذا الجمهور لواقع الديمقراطية الأمريكية، بمتغيرات: الجنسية، ودرجة الثقة في المرشح الرئاسي.

وتمت دراسة هذا الفرض باستخدام معامل الارتباط الجزئي (Partial Correlation) لدراسة العلاقة بين كثافة تعرض الجمهور العربي المتابع لخطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ عبر منصاتهم الرقمية بموقع "فيس بوك"، وتصورات هذا الجمهور لواقع الديمقراطية الأمريكية، وذلك باستبعاد تأثير متغيري: جنسية المتابع، ودرجة ثقته في خطاب المرشح الرئاسي، وأسفرت نتائج الاختبارات عما يلي:

أ- بالنسبة للجمهور العربي متابع منصة Trump:

- جاءت قيمة الارتباط الجزئي بين متغيري: كثافة التعرض للخطاب المنشور عبر المنصة الرقمية للمرشح بموقع "فيس بوك"، وتصور واقع الديمقراطية الأمريكية باستبعاد تأثير متغير جنسية المتابع =— ٠,٥٩٧ وهي أكبر من قيمة الارتباط بينهما دون استبعاد تأثير هذا الأخير(— ٠,٥٨٣)، مما يشير إلى **إضعافه** للعلاقة المشار إليها.
- جاءت قيمة الارتباط الجزئي بين متغيري: كثافة التعرض للخطاب المنشور عبر المنصة الرقمية للمرشح بموقع "فيس بوك"، وتصور واقع الديمقراطية الأمريكية باستبعاد تأثير متغير درجة الثقة في خطاب المرشح الرئاسي = — ٠,٤٣٥وهي أقل من قيمة الارتباط بينهما دون استبعاد تأثير هذا الأخير(— ٠,٥٨٣)، مما يشير إلى **تدعيمه** للعلاقة المشار إليها.

ب- بالنسبة للجمهور العربي متابع منصة Biden:

- جاءت قيمة الارتباط الجزئي بين متغيري: كثافة التعرض للخطاب المنشور عبر المنصة الرقمية للمرشح بموقع "فيس بوك"، وتصور واقع الديمقراطية الأمريكية باستبعاد تأثير متغير جنسية المتابع =+ ٠,٢٣٦ وهي أكبر بقليل من قيمة الارتباط بينهما دون استبعاد تأثير هذا الأخير(+ ٠,٢٣٢)، مما يشير إلى **إضعافه** للعلاقة المشار إليها.
- جاءت قيمة الارتباط الجزئي بين متغيري: كثافة التعرض للخطاب المنشور عبر المنصة الرقمية للمرشح بموقع "فيس بوك"، وتصور واقع الديمقراطية الأمريكية باستبعاد تأثير متغير درجة الثقة في خطاب المرشح الرئاسي = + ٠,٠٦١ وهي أقل من قيمة الارتباط بينهما دون استبعاد تأثير هذا الأخير(+ ٠,٢٣٢)، مما يشير إلى **تدعيمه** للعلاقة المشار إليها.

وبوجه عام تشير النتائج السابقة إلى اتفاق عينتي الدراسة في وضوح تأثير متغيري: جنسية المتابع، ودرجة ثقته في خطاب المرشح الرئاسي؛ على العلاقة بين كثافة تعرضه للخطاب المنشور عبر المنصة الرقمية للمرشح بموقع "فيس بوك"، وتصوره لواقع الديمقراطية الأمريكية، وبناء عليه يتبين **ثبوت صحة الفرض الثالث من فروض البحث.**

مناقشة نتائج البحث:

اهتم هذا البحث بدراسة أثر الانشطة الاتصالية الرقمية للفاعلين الدوليين غير الرسميين على تصورات المجتمع الدولي عن الواقع القائم داخل الدول التي ينتمون لها، وفي هذا السياق تم تحليل خطاب مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م عبر منصاتهم الرقمية؛ وذلك بوصفهم فاعلين دوليين غير رسميين، ورصد أثر تعرض الجمهور العربي متابع هذه المنصات لذلك الخطاب على تصوراته لواقع الديمقراطية الأمريكية.

وعمد البحث في إطار ما سبق إلى تحليل الممارسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية التي تعكسها خطابات كل من Donald J. Trump وJoe Biden عبر منصتيهما الرقميتين بموقع فيس بوك كممارسات قائمة بالفعل داخل الولايات المتحدة الأمريكية؛ وذلك وفق معايير محددة لتقييم مدى ديمقراطية هذه الممارسات في إطار شكل الاستخدام الفردي وأسلوب التطبيق المؤسسي للحقوق المكفولة للمواطنين الأمريكيين من واقع المواثيق والدساتير العالمية، كما عمد البحث إلى دراسة العلاقة الارتباطية بين تعرض الجمهور العربي المتابع للمنصتين موضع التطبيق خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م؛ تعرضه للخطابات التي يقدمها مرشحي هذه الانتخابات من ناحية، وتصوره لواقع الديمقراطية الأمريكية من ناحية أخري.

وخلصت الدراسة التحليلية لخطابي Donald J. Trump وJoe Biden خلال الفترة المشار إليها إلى تصدر مرتكز "الحقوق" قائمة مرتكزات النظام الديمقراطي الأمريكي في الخطابين موضع التحليل (٥٧,٤٪) وتنوعت هذه الحقوق بدرجة كبيرة لتشمل كل ما هو مكفول للمواطنين الأمريكيين في مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإعلامية، واتفقا خطابي الدراسة في إبراز الحقوق المشار إليها، وإن تباينا في أطر تناول هذه الحقوق؛ إذ قدمها خطاب Trump في إطاري: التبرير والهجوم، بينما اتجه خطاب Biden إلى توظيفها في

إطاري: التميُز والاستحقاق. وتباينا خطابي الدراسة أيضاً في الأيدولوجية الفكرية التي يقوم عليها كل خطاب منهما، إلا أن هذا التباين ساهم في تعدد الممارسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية التي عكساها هذان الخطابان كممارسات قائمة بالفعل داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وساهم أيضاً – تباين الأيدولوجية الفكرية لخطابي الدراسة – في تنوع تلك الممارسات المشار إليها بين ممارسات فردية يُجسدها شكل استخدام الأفراد للحقوق المكفولة، وممارسات حكومية يُجسدها أسلوب تطبيق الحكومات لهذه الحقوق.

وبوجه عام قدما خطابي Donald J. Trump و Joe Biden الممارسات القائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية في سياقات متعددة عكست تبني كل خطاب لاتجاهات متنوعة نحو هذه الممارسات، وذلك وفق طبيعة كل ممارسة، وفلسفة كل خطاب، وموقف كل مرشح، وانتمائه الحزبي، والمرحلة التي تمر بها الانتخابات الرئاسية الأمريكية. وفي هذا الإطار تصدرت ممارسات: "الاستجواب السياسية"، و"التسويق السياسي"، و"المبادرة السياسية" قائمة الممارسات السياسية الفردية ذات الطابع الديمقراطي (تحقق التوازن بين الحق المكفول والمسؤولية الواجبة) في خطابي الدراسة، وتصدرت ممارسة "احترام حرية الرأي والتعبير" قائمة الممارسات السياسية الحكومية، كما تصدرت ممارسات: "التكافل الاجتماعي"، و"المشاركة المجتمعية"، و"التفاعل الاجتماعي"، قائمة الممارسات الاجتماعية الفردية ذات الطابع الديمقراطي، وتصدرت ممارسات: "تحسين منظومة التأمين الصحي الشامل"، و"تقليص الفجوة بين الطبقات الاجتماعية"، و"تحقيق العدالة الاجتماعية" و"تأكيد مبدأ تكافؤ الفرص" قائمة الممارسات الاجتماعية الحكومية، وفي المجالين الاقتصادي والإعلامي برزتا ممارستي: "تشجيع الاستثمارات الخاصة وتيسير إجراءاتها"، و"إعانة البطالة وتوفير فرص عمل بأجور عادلة"، في سياق المجال الأول، وممارستي: "التعبير عن الآراء ووجهات النظر في وسائل الإعلام المختلفة" و"تشجيع الإعلام المؤيد" في سياق المجال الثاني.

ومن واقع التحليل الإحصائي لإجمالي استجابات أفراد عينتي الجمهور العربي المتابع لمنصتي الدراسة بموقع "فيس بوك" على أسئلة صحيفتي الاستبيان الإلكتروني المستخدمتان بالدراسة، تبين توسط كثافة تعرض النسبة الأكبر من الجمهور العربي متابع منصة Trump بموقع فيس بوك للخطاب الذي قدمه عبر هذه المنصة خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م، وانخفاض كثافة تعرض غالبية متابعي منصة Biden لخطابه المقدم عبرها خلال الفترة ذاتها، كما تبين تصدر أسلوبي التفاعل بالقرأة (Seen) وبالإعجاب (Like) قائمة أساليب تفاعل الجمهور العربي متابع منصتي الدراسة مع الخطابات المنشورة عبرهما، يليهما أسلوب التفاعل بالتعليق (Comment) وتبين أيضاً سلبية أبعاد واقع الديمقراطية الأمريكية لدى النسبة الأكبر من أفراد عينة الجمهور العربي المتابع لمنصة Trump؛ بينما جاء هذا الواقع متباين لدى غالبية أفراد عينة الجمهور العربي المتابع لمنصة Biden.

لقد اهتم هذا البحث من واقع اختبارات فروضه بدراسة العلاقة بين كثافة تعرض الجمهور العربي المتابع لمنصتي Donald J. Trump وJoe Biden للخطابات التي قدماها هذان المرشحان عبر هاتين المنصتين خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠م، وتصورات هذا الجمهور العربي لواقع الديمقراطية الامريكية. وبينت النتائج في هذا الإطار نجاح الخطاب المشار إليه بما يتضمنه من أفكار ويعكسه من ممارسات ومرتكزات قائمة بالفعل داخل المجتمع الأمريكي؛ نجاحه إلى حد ما في تشكيل تصورات الجمهور العربي المتابع له عن واقع الديمقراطية الأمريكية. ويعني ذلك أن الأنشطة الاتصالية الرقمية للفاعلين الدوليين غير الرسميين – تُجسدها في هذا البحث خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية الامريكية عبر منصاتهما الرقمية – تمثل أداة فعالة ليس فقط في إدارة الصور الذاتية للقائمين بها؛ وإنما أيضاً في تشكيل تصورات المجتمع الدولي عن الواقع القائم داخل الدول التي ينتمون لها.

وبمقارنة نتائج هذا البحث بنتائج بعض الدراسات السابقة يتبين ما يلي:

١) حددت نتائج بعض الدراسات السابقة الأدوار الاتصالية للفاعلين الدوليين غير الرسميين في تشكيل الرأي العام العالمي، وتحفيز العمليات الدبلوماسية (Saifullah, K. & Ahmad, A., 2020) واستكمال جهود الدبلوماسية العامة للدولة (Lee, G. & Ayhan, K., 2015) (Blitt, Robert C., 2020) ويضيف هذا البحث إلى ما سبق دوراً آخر يتعلق بتشكيل تصورات المجتمع الدولي عن الواقع القائم بالفعل داخل الدول التي ينتمي إليها الفاعلون الدوليون غير الرسميين.

٢) صنفت نتائج دراسة أجنبية سابقة واحدة (Stengel, F. A. & Baumann, R., 2018) الفاعليين الدوليين غير الرسمين في مجال السياسة الخارجية إلى ثلاثة أنواع، تتمثل في: المنظمات الدولية غير الحكومية، والأفراد المؤثرين من مشاهير العمل السياسي، والمنظمات الإقليمية ذات الأنشطة عابرة الحدود، وفي الإطار ذاته خلصت نتائج هذا البحث إلى اعتبار مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية فاعلون دوليون غير رسميين؛ وذلك بوصفهم أفراد مؤثرين، ومن مشاهير العمل السياسي.

٣) اتفقت نتائج هذا البحث مع نتائج العديد من الدراسات السابقة في اتساع نطاق مفهوم الفاعلون الدوليون غير الرسميين ليشمل الأفراد المؤثرين في مختلف المجالات، ومنها المجال السياسي، وليس فقط تلك المنظمات الدولية غير الحكومية، إذ تبين وضوح دور هؤلاء الأفراد المشار اليهم في تشكيل تصورات العالم عن الدول التي ينتمون إليها.

٤) رصدت نتائج دراسة سابقة واحدة (Christopher B. Chapp, 2019 & Kevin Coe) خمسة أبعاد رئيسية عكستها خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية للممارسات الدينية تمثلت في: حرية الاعتقاد، وممارسة الشعائر، ونشر المعتقدات، واحترام الديانات الأخرى، وتفاوت مستوى التدين، ويضيف هذا البحث إلى ما سبق بعداً أخر

للممارسات الدينية في الولايات المتحدة الأمريكية برز واضحاً في خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٢٠م، والتي أكدت ضرورة "الاعتدال" في إقامة مختلف الشعائر الدينية.

٥) خلصت نتائج بعض الدراسات السابقة إلى وضوح دور خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية في تقديم عناصر وأبعاد الهوية الوطنية (Gleibs, I. H., 2018) وفي تسويق عناصر هوية الأحزاب السياسية مثل: الشعار، والأهداف (Sharon E. J.,2014) وفي السياق ذاته خلص هذا البحث إلى وضوح دور خطابات مرشحي الانتخابات الرئاسية في تقديم أبعاد الواقع الديمقراطي القائم بالفعل داخل الدولة، وتشكيل تصورات المجتمع الدولي عن هذا الواقع الديمقراطي.

٦) حددت نتائج بعض الدراسات السابقة عدة أبعاد تُجسد تصورات الجمهور للواقع الديمقراطي، وانحصرت هذه الأبعاد وفق تلك النتائج في إطار التقييم الفردي للممارسات السياسية والاجتماعية القائمة داخل المجتمع (Daher, W.,2019) (Thianthai, C., 2012) (Odiri, A. V., 2019) (Murtaza, A. &Akbar, R. A., 2019) وتضيف نتائج هذا البحث إلى ما سبق بعدين آخرين يمكن الاستناد إلى تقييم الممارسات ذات الصلة بهما للاستدلال على تصورات الجمهور للواقع الديمقراطي، وهما بُعدي التطور الاقتصادي والحراك الإعلامي القائم بالمجتمع.

٧) رصدت نتائج بعض الدراسات الأجنبية السابقة عدة عناصر تمثل مرتكزات رئيسية لمفهوم الديمقراطية لدى الجمهور؛ وتتمثل في: المساواة، والحرية، والعدالة، والنظام الاجتماعي، والتنوع السياسي (Nasirci, H. & Sadik, F., 2018) والمسؤولية وحرية التعبير عن الذات (Ulbricht, T., 2018) (Botha, A., 2016)، وتضيف نتائج هذا البحث إلى ما سبق عدة مرتكزات أخري لمفهوم الديمقراطية تتمثل في: الحقوق، والواجبات،

والقانون، والدستور، والنظام العام.

٨) اختلفت نتائج الدراسات السابقة في تحديد أبعاد الممارسات الديمقراطية داخل الدول، وأشارت نتائج هذا البحث إلى تنوع هذه الأبعاد واختلافها وفق طبيعة المضمون المقدم عبر المنصة الالكترونية للفاعل الدولي غير الرسمي، بل ووفق توجهات وأيدولوجية هذا الفاعل، وموقفه من تطورات الأوضاع السياسية بالدولة التي ينتمي اليها، وهو ما يؤكد ما تُشير إليه غالبية الدراسات السابقة من ارتباط الواقع القائم داخل الدولة ببعض سلوكيات أفرادها لاسيما وإن كانت لهم شعبية سياسية كبيرة.

٩) تقدم نتائج هذا البحث تفسيرات نوعية للعديد من النتائج التي أشارت إليها بعض الدراسات السابقة فيما يتعلق بدور الأفراد كفاعلين دوليين غير رسميين في تشكيل مفهوم الدولة، ومدركات المجتمع الدولي لعناصر هويتها الوطنية، وذلك من خلال تقديم الدعم للدراسات السابقة التي طورت النماذج النظرية ذات الصلة بدور الدبلوماسية العامة الجديدة في بناء مفهوم الدولة.

خاتمة وتوصيات البحث:

اتجه هذا البحث إلى دراسة الحملات الانتخابية للمرشحين الرئاسيين في إطار فلسفي مستحدث ينطلق من اختبار فرضية نظرية جديدة تستهدف تطوير الإطار المفاهيمي للعلاقات العامة الدولية من منظور فكري يقترن بدراسة أحد أشكال ممارستها في سياق مدخلي: "الدبلوماسية الرقمية"، و"بناء مفهوم الدولة". وتجسد الإطار الفلسفي المشار إليه – من خلال هذا البحث – في افتراض وجود دور مؤثر للفاعلين الدوليين غير الرسميين ولأنشطتهم الاتصالية الرقمية في بناء وتشكيل تصورات المجتمع الدولي عن الواقع القائم داخل الدول التي ينتمون لها.

وتقدم نتائج البحث في هذا السياق ما يُثبت الفرضية المشار اليها، لتضيف مجالاً جديداً لبحث أشكال ممارسة العلاقات العامة الدولية في إطار مفهوم الدبلوماسية الرقمية، ولتلقي الضوء على أحد التأثيرات الاتصالية لوسائل الإعلام الجديدة على الممارسات الدبلوماسية الرسمية للمنظمات والمؤسسات المعنية ببناء جسور الاتصال الثقافي والحضاري بين الدول والشعوب؛ إذ تطرح النتائج عدة مؤشرات تلفت الانتباه إلى أحد العوامل التي قد تؤثر على أدوار ووظائف هذه المؤسسات؛ فالأنشطة الاتصالية الرقمية للفاعلين غير الرسميين داخل دولة ما – وان تجسد وجودهم في المؤثرين السياسيين – قد تكتسب نتيجة ارتباطها بأحداث دولية، وانتمائهم إلى دول عظمي، وفي ظل الامكانات التي تتيحها وسائل الاعلام الجديدة؛ قد تكتسب أهمية كبيرة لدى مختلف الشعوب، وإطاراً أوسع من الانتشار والذيوع؛ لتمتد ثائراتها خارج حدود تلك الدول العظمي؛ بما يساهم في تشكيل تصورات المجتمع الدولي عنها من ناحية، ويكسب المؤثرين السياسيين المشار اليهم صفة الدولية ليتحولوا إلى فاعلين دوليين غير رسميين من ناحية أخرى.

غير أن امتداد تأثير الأنشطة الاتصالية الرقمية لهؤلاء الفاعلين الدوليين غير الرسميين قد

يُشكل في حال نمذجتها وضبطها أحد مقومات دعم وظائف الدبلوماسية العامة للدول، وقد يشكل في الوقت ذاته أحد معوقات هذه الوظائف في حال تعارضها مع سياسات وتوجهات وطبيعة وظائف وأدوار المنظمات الدبلوماسية لتلك الدول، لتمثل بذلك – الأنشطة الاتصالية الرقمية للفاعلين غير الرسميين – أحد أدوات تشويه الواقع القائم داخل الدولة من ناحية، وأحد أسباب الإضرار بسمعتها داخل المجتمع الدولي من ناحية أخري، وهو ما يُشكل أحد أهم التحديات التي تواجهها المنظمات المشار إليها والتي يجب أخذها في الاعتبار من أجل تعزيز وضمان فاعلية أنشطتها.

وفي إطار كل ما سبق تبرز أهمية استحداث أفاق جديدة لممارسة الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية بالمنظمات المعنية تتيح المجال لتلافي التأثيرات السلبية لأنشطة بعض الفاعلين الدوليين غير الرسميين من ناحية، وتُأسس لمفهوم التربية من أجل استخدام أفضل لوسائل الاعلام الجديدة من ناحية أخري، بما يساهم في تعزيز الخطاب الذي يُقَدِم الدولة للدول والشعوب الأخرى، سواء أكان صادراً عن جهات رسمية أو غير رسمية، من أجل تحقيق المكانة العالمية والسمعة الطيبة داخل المجتمع الدولي.

هوامش البحث

[1] E. Wihlborg, and A. Norstedt. "New Ways and Actors When Diplomacy Goes Digital: The e-Diplomacy Campaign: Midwives 4All". Part of: Proceedings of the 50th Hawaii International Conference on System Sciences, pp. 2438-2447, 2017. URL: https://dx.doi.org/10.24251/HICSS.2017.295 .

[2] J. Kurbalija. "The Impact of the Internet and ICT on Contemporary Diplomacy". IN: P. Kerr, and G. Wiseman. "Diplomacy in a Globalizing World: Theories and Practices". Oxford University Press, Second Edition, pp. 141-159 2017. URL: https://www.amazon.com/Diplomacy-Globalizing-World-Theories-Practices/dp/0199764484

[3] J.P. Singh. "The Power of Diplomacy: New Meanings, and the Methods for Understanding Digital Diplomacy", IN: C. Bjola, and M. Holmes, "Digital Diplomacy: Theory and Practice". Routledge, pp. 181-198, 2015. URL: https://www.book2look.com/embed/9781317550204

[4] B. Latour. "Technology is Society Made Durable". The Sociological Review, vol. 38(1) pp.103-105, 1990. URL: https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1111/j.1467-954X.1990.tb03350.x?journalCode=sora

[5] J.P. Singh. Op.Cit, pp.182-183, 2015.

[6] V. Rashica. "The Benefits and Risks of Digital Diplomacy", SEEU Review, vol. 13(1) p.77, 2018. URL: https://www.doi:10.2478/seeur-2018-0008

[7] E. Wihlborg, and A. Norstedt. Op.Cit, pp.2439-2440, 2017.

[8] B. Badie. "Transnationalizing Diplomacy and Global Governance", In: Kerr, P. & Wiseman, G., "Diplomacy in a Globalizing World: Theories and Practices". Oxford University Press, First Edition, pp. 85-102, 2012. URL: https://pdfs.semanticscholar.org/9895/75867d7d5adc6bcade93b6d3afcb83604520.pdf

[9] B. Verrekia. "Digital Diplomacy and Its Effect on International Relations", Independent Study Project (ISP) Collection, vol.2596, pp. 15-18, 2017. URL: https://digitalcollections.sit.edu/isp_collection/2596

[10] L. Reshetnikova. "E-Diplomacy as Instrument for Establishment of Interethnic Relations", SHS Web of Conferences 50, 01144, p.4, 2018. URL:https://doi.org/10.1051/shsconf/20185001144

[11] J. S. Nye. "Public diplomacy and soft power", Annals of the American Academy of Political and Social Science SAGE Publications,vol. 616, pp. 94–96, 2008. URL: https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/0002716207311699

[12] – M. Boduszyński, T. Le, and C. Miller. "Presidential Candidates' Contrasting Approaches to National and International Issues". POMONA COLLEGE, 2021. URL: https://www.pomona.edu/news/2020/10/22-presidential-candidates-contrasting-approaches-national-and-international-issues

– M. Cullinane. "US Presidential Elections and Foreign Policy: Candidates, Campaigns, and Global Politics from FDR to Bill Clinton", ed. Andrew Johnstone and Andrew Priest, The English Historical Review, vol. 133(564), pp. 1363–1365, 2018. URL: https://doi.org/10.1093/ehr/cey250

– F. A. Stengel, and R. Baumann. "Non-State Actors and Foreign Policy", IN: C. Thies. Oxford Research Encyclopedia of Foreign Policy Analysis, "Oxford University Press", pp. 22-25, 2018. URL: https://DOI:10.1093/acrefore/ 9780190228637.013.456

[13] R. Jervis. "Introduction: Presidential Elections and Foreign Policy", Political Science Quarterly, vol. 131(2), pp. 217-218, 2016. URL: https://DOI:10.1002/polq.12481

[14] R. Fishman. "Democratic Practice after the Revolution: The Case of Portugal and Beyond", Politics & Society, vol. 39(2), pp. 243, 2011. URL: https://10.1177/0032329211405439

[15] K. Saifullah, and A. Ahmad. "The Increasing Influence Of The Non-State Actors In International Politics", Journal Of European Studies, vol. 36(2), pp. 39-57, 2020. URL: https://www.researchgate.net/publication/342978816_the_increasing_influence_of_the_non-state_actors_in_international_politics

[16] P. Zambelli. "Knowing Persecution When We See It: Non-State Actors and the Measure of State Protection", International Journal of Refugee Law, vol. 32(1), pp. 28–53, 2020. URL: https://doi:0.1093/ijrl/eeaa00

[17] R. C. Blitt. "The International Religious Freedom Act: Non-State Actors and Freedom from Sovereign Government Control (February 1, 2020)", 103 Marquette Law Review, pp. 547-579, 2019. URL: http://dx.doi.org/10.2139/ ssrn.3435004

[18] M. T. Ismail, and A. S. Ismail. "The Role of Japanese Non-state Actors in Democracy Promotion in Malaysia Complementing, Not Challenging", Taiwan Journal of Democracy, vol. 15(2), pp. 31-56, 2019. URL: http://www. tfd.org.tw/export/sites/tfd/files/publication/journal/031-056-The-Role-of-Japanese-Non-state-Actors-in-Democracy-Promotion -in-Malaysia.pdf

[19] F. A. Stengel, and R. Baumann. Op.Cit, pp. 22-30, 2018.

[20] B. Otten. "Public Diplomacy and the Role of Non-State Actors: A Qualitative Study", Master in Business Studies, Universität Kassel, pp. 12-13 2017. URL:https://www.uni-kassel.de/fb07/fileadmin/datas/fb07/5-Institute/IBWL/ Wagner/ EMBS/otten_ben-jamin_expose%CC%81.pdf

[21] G. Lee, and K. Ayhan. "Why Do We Need Non-state Actors in Public Diplomacy?: Theoretical Discussion of Relational, Networked and Collaborative Public Diplomacy", Journal of International and Area Studies, vol. 22, pp. 60, 2015. URL: https://www.researchgate.net/publication/280244054

[22] T. L. Porte. “The Legitimacy and Effectiveness of Non-State Actors and the Public Diplomacy Concept”, San Diego: Public Diplomacy Theory and Conceptual Issues. "ISA Annual Convention". April 1-4, 2012. URL: http://files.isanet.org/ConferenceArchive/58816b94a39845d9a5b618ae52e7c80c.pdf

[23] A. W. Paley. "Non-State Actors In International Politics :A Theoretical Framework". Master of Arts, Submitted to The Office of Graduate Studies of Texas A&M University, 2008. URL: https://core.ac.uk/download/pdf/4276478.pdf

[24] P. P. Ribera, and J. Díaz. "Framing Populism in France Through The 2017 Presidential Election Speeches By The Leading Candidates", Revista Española de Ciencia Política, vol. 52, pp. 13–36, 2020. URL: https://doi.10.21308/ recp.52.01

[25] C. O. Stewart. "Populist Linguistic Tone In Recent U.S. Presidential Campaign Discourse: A DICTION Analysis", Communication Research Reports, vol. 37(1-2), pp. 11–21, 2020. URL:https://DOI:10.1080/08824096. 2020.1736541

[26] B. C. Christopher, and C. Kevin. "Religion in American Presidential Campaigns, 1952–2016: Applying a New Framework for Understanding Candidate Communication", Journal for the Scientific Study of Religion, vol. 58(2), pp.398–414, 2019. URL: https://onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1111/jssr.12590

[27] H. R. Jesse, and A. B. Vayo. "The Historical Presidency Fear and Loathing in Presidential Candidate: Rhetoric, 1952–2016", Presidential Studies Quarterly, vol. 49(4), pp. 909–931, 2019. https://doi:10.1111/psq.12512

[28] O. M. Ikeanyibe. C. C. Ezeibe, P. O. Mbah, and C. Nwangwu. "Political Campaign And Democratization: Interrogating The Use of Hate Speech In The 2011 And 2015 General Elections In Nigeria", Journal of Language and Politics, vol. 17(1), pp. 92–117, 2018. URL: https://doi10.1075/jlp.16010.ike

[29] J. H. Rhodes, and K. T. Johnson. " Welcoming Their Hatred: Class Populism in Democratic Rhetoric in American Presidential Campaigns, 1932–2012", Presidential Studies Quarterly, vol. 47(1), pp. 92–121, 2017. URL: https://doi:10. 1111/psq.12347

[30] M. Lamont, B. Y. Park, and H. E. Ayala, "Trump's electoral speeches and his appeal to the American white working class", The British Journal of Sociology, vol. 68(S1), pp. 154–180, 2017. URL: https://doi.org /10.1111/1468-4446.12315

[31] B. Bonikowski, and N. Gidron, "Populist Style in American Politics The Populist Style in American Politics: Presidential Campaign Discourse, 1952–1996", Social Forces, vol. 94(4), pp. 1593–1621, 2016. http://doi:10.1093 /sf/sov120

[32] E. J. Sharon, "Partisan patterns in presidential campaign speeches, 1948–2000", Communication Quarterly, vol. 52(4), pp. 403-419, 2014. URL: https://doi.org/10.1080/01463370409370209

[٣٣] مهران، عمر.، "الممارسات الديمقراطية وسلوكيات المواطنة التنظيمية لدى معلمي مدارس التعليم الثانوي العام في جمهورية مصر العربية"، ***مجلة الإدارة التربوية***، (٢٠٢٠)، ٢٦: ٢٥٧-٣٤٤.

[34] A. V. Odiri. "Students' Perception of Democratic Practices and Its Implication for Nigerian Educational System", US-China Education Review B, vol. 9(5), pp. 192-200, 2019. URL:https://doi:10.17265/2161-6248/2019.05.003.

[35] W. Daher. "Assessing Students' Perceptions of Democratic Practices in The Mathematics Classroom". Paper presented at the Eleventh Congress of the European Society for Research in Mathematics Education, Utrecht, The Netherlands, 2019. URL:https://www.researchgate.net/publication/335003745

[36] A. Murtaza, and R.A. Akbar. "Teachers' Classroom Democratic Practices: Perceptions, Interpretations and Consequences", Bulletin of Education and Research, vol. 41(3), pp. 19-34, 2019. URL:https://files.eric.ed.gov/ fulltext/ EJ1244651.pdf

[37] H. Nasirci, and F. Sadik. "Investigating Primary School Teachers' Perception About Democracy Through Metaphor Analysis", European Journal of Educational Research, vol. 7(1), pp. 121-132, 2018. URL:https://doi:10. 12973/eu-jer.7.1.121.

[38] T. Ulbricht. "Perceptions and Conceptions of Democracy: Applying Thick Concepts of Democracy to Reassess Desires for Democracy", Comparative Political Studies, vol. 51(11), pp. 1387–1440, 2018. URL:https://doi.org/10. 1177/0010414018758751

[39] A. Botha, I. Joubert, and A. Hugo. "Children's perceptions of democratic values: Implications for democratic citizen education", South African Journal of Childhood Education, vol. 6(1), p. a343, 2016. URL: https://doi.org/10.4102/sajce.v6i1.343

[40] C. Thianthai. "Pceptions of Democracy Among Thai Adolescents". Germany: Southeast Asian Studies at the University of Freiburg, Occasional Paper Series, 2012. URL:www.southeastasianstudies.uni-freiburg.de

[41] S. Whitefield. "Russian Citizens and Russian Democracy: Perceptions of State Governance and Democratic Practice, 1993-2007", Post-Soviet Affairs, vol. 25(2), pp. 93-117, 2009. URL:https://DOI:10.2747/1060-586X.24.2.93

[42] N. J. Cull. "Public Diplomacy: Lessons from the Past". Los Angeles: Figueroa Press, p. 12, 2009. URL: https://kamudiplomasisi.org/pdf/kitaplar/PDPerspectivesLessons.pdf

[43] J. Melissen. "Public Diplomacy". The Oxford Handbook of Modern Diplomacy, p. 438, 2013. URL: https://DOI:10.1093/oxfordhb/9780199588862.013.0025

[44] B. Verrekia. Op.Cit, p. 16, 2017.

[٤٥] الحارثي، طلال. راشد.، "الدبلوماسية من التقليدية إلى الرقمية: التواصل الدبلوماسي في دولة الإمارات العربية المتحدة أمام تحدي ثورة المعلومات"، ***أطروحة لنيل درجة الدكتوراة في الآداب والعلوم الإنسانية***، (٢٠٢٠) كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة، ص ٤٠٢.

[46] J. Melissen. "The New Public Diplomacy: Soft Power in International Relations". London: Palgrave, p. 54-57, 2005. URL: https://www.culturaldiplomacy.org/academy/pdf/research/books/soft_power/The_New_Public Diplomacy.pdf

[47] A. Kadir, "The Boundaries of Public Diplomacy and Non-State Actors: A Taxonomy of Perspectives", International Studies Perspectives, p. 3, 2018. URL: https://www.researchgate.net/publication/321712794

[48] B. Gregory. "Mapping Boundaries in Diplomacy's Public Dimension", The Hague Journal of Diplomacy, vol. 11(1), pp. 5-6, 2016. URL:https://doi.org/10.1163/1871191X-12341317

[49] J. Pamment. "Articulating Influence: Toward A Research Agenda for Interpreting The Evaluation of Soft Power, Public Diplomacy and Nation Brands", Public Relations Review, vol. 40(52), 2014. URL: http://dx.doi.org/ 10.1016/j.pubrev.2013.11.019

[50] N. J. Cull. Op.Cit, pp.13-14, 2009.

[51] N. J. Cull. "Public Diplomacy: Lessons from the Past". Los Angeles: Figueroa Press, p. 13, 2009. URL: https://kamudiplomasisi.org/pdf/kitaplar/PDPerspectivesLessons.pdf

[52] B. Otten. Op.Cit, pp. 1-25, 2017.

[53]
- J. Pamment. Op.Cit, p. 52, 2014..
- J. S. Nye. Op.Cit, pp. 94–100, 2008.
- N. Snow. "Rethinking public diplomacy". IN: N. Snow, and P. M. Taylor. (Eds.), London/ New York: Routledge, "Routledge handbook of public diplomacy", pp. 3–11, 2009. URL: https://www.routledge.com/ Routledge-Handbook-of-Public-Diplomacy/Snow-Cull/p/book/9781138610 873

[54] B. Verrekia. Op.Cit, p. 18, 2017.

[55] L. Kamen, and A. Murray. “The Digital Diplomacy Potential”, KMWorld, vol. 22(6), 2013. URL: https://www.kmworld.com/Articles/Columns/The-Future-of-the-Future/The-digital-diplomacy-potential-89771.aspx

[56] B. Verrekia. Op.Cit, p18, 2017.

[57] E. Wihlborg. and A. Norstedt. Op.Cit, pp. 2438-2440, 2017.

[58] A. Attatfa, K. Renaud, and S. DePaoli. "Cyber Diplomacy: A Systematic Literature Review", Procedia Computer Science, pp.176, 61, 2020. URL: https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S1877050920318317

[59] I. Bed, p.61, 2020.

[60] B. Verrekia. Op.Cit, p.15, 2017.

[61] N. Tsvetkova, V. Kheifets, A. Sytnik, I. Tsvetkov, and G. Simons. "Venezuela in U.S. Public Diplomacy, 1950s–2000s: The Cold War, Democratization, and the Digitalization of Politics", Cogent Social Sciences, vol. 5(1), pp. 2-3, 2019. URL: https://www.tandfonline.com/doi/pdf/10.1080/23311886.2019.1693109?needAccess=true

[62] S. A. Olubukola. "Foreign Policy in an Era of Digital Diplomacy", Cogent Social Sciences, vol. 3(1), p. 3, 2017. URL: https://doi.org/10.1080/23311886.2017.1297175

[63] A. Attatfa, K. Renaud, and S. DePaoli. Op.Cit, p. 61, 2020.

[64] H. Al-Muftah, V. Weerakkody, N. Rana, U. Sivarajah, and Z. Irani. "Factors influencing e-diplomacy implementation: Exploring causal relationships using interpretive structural modelling", Government Information Quarterly, vol. 35, p. 503, 2018. URL: https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0740624X17303271

[65] A. Attatfa, K. Renaud, and S. DePaoli. Op.Cit, p. 61, 2020.

[66] A. Deruda. "The Digital Diplomacy Handbook: How to Use Social Media to Engage with Global Audiences". CreateSpace Independent Publishing Platform, p. 220, 2015.

[67] G. Lee, and K. Ayhan. Op.Cit, pp. 57-77, 2015.

[68] I. Bed, p. 61, 2015.

[69] E. Wihlborg, and A. vNorstedt. Op.Cit, pp. 2439-2440, 2017.

[70] S. A. Olubukola. Op.Cit, p.5, 2017.

[71] J. Fullerton, A. Kendrickt, and S. J. Broyles. "Cigars, Castro and Communism: Country Concept as a factor in Cuban tourism advertising effectiveness", Mass Communication Journal, vol. 33(1), pp.4-5, 2017. URL: https://journals.tdl.org/swecjmc/index.php/swecjmc/article/view/31

[72] J. Fullerton, A. Kendrickt, and S. J. Broyles. "Attitude change among U.S. adults after the Castro-Obama announcement: the role of soft power in agenda setting", PALGRAVE COMMUNICATIONS, vol. 3(17018), p. 4, 2017. URL: https://doi.org/10.1057/palcomms.2017.18

[73]
- R. Jervis. Op.Cit, pp. 217-218, 2016.
- M. Boduszyński, T. Le, and C. Miller. Op.Cit, 2021.
- M. Cullinane,. Op.Cit, p.133, 2018.
- F. A. Stengel, and R. Baumann. Op.Cit, pp. 2-33, 2018.

[74] N. Mayer. "Voting, Sociology of", IN: "International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences". Second Edition, pp. 302-308, 2015. URL: https://doi.org/10.1016/B978-0-08-097086-8.32169-9

[75] R. Fishman. Op.Cit, p. 236, 2011.

[76] R. Fishman, "Democracy's Voices: Social Ties and the Quality of Public Life in Spain", Ithaca, New York: Cornell University Press, 2004. URL: https://www.amazon.com/Democracys-Voices-Social-Quality-Public/dp/08014 42265

[77] F. Kettering. "Democratic Practices". 2020. URL: https://www.kettering.org/core-insights/democratic-practices

[78] R. Fishman. Op.Cit, p. 243, 2011.

[79] R. Fishman. "Democratic Practice: Origins of the Iberian Divide in Political Inclusion". Oxford Studies in Culture and Politics, Chapter 3, pp.67-70, 2019.

[80] J. W. Prothro, and C. G. Grigg. "Fundamental Principals of Democracy: Bases of Agreement and Disagreement", The Journal of Politics, vol. 22(2), pp. 276-294, 1960. URL: https://www.jstor.org/stable/2127359?seq=1

[81] – History.Com Editors. "Writing of Declaration of Independence". Updated: Oct 25, 2019. Original: Feb 22, 2010. URL: https://www.history.com/topics/american-revolution/writing-of-declaration-of-independence

– J. Looney, "Jefferson, Thomas (1743–1826)". Encyclopedia Virginia: Virginia Humanities, 2020. URL: https://encyclopediavirginia.org/entries/jefferson-thomas-1743-1826/

[82] R. Fishman. Op.Cit, pp. 65-71, 2019.

[83] – J. W. Prothro, C. G. Grigg. Op.Cit, pp. 276-294, 1960.

– Universal Declaration of Human Rights 1948 (UDHR), adopted 10 December 1948. URL: https://www.un.org/en/about-us/universal-declaration-of-human-rights

– Convention on the Rights of Persons with Disabilities 2006, UNTS 2515, p.3. Entry into force 3 May 2008. URL: https://www.un.org/development/desa/disabilities/convention-on-the-rights-of-persons-with-disabilities. html

[84] "Citizenship and Political Rights: CSCE", Commission on Security and Cooperation in Europe: U. S. Helsinki Commission, 2021. URL: https://www.csce.gov/issue/citizenship-and-political-rights

[85] S. Donner, "Resistance to democratic regression and authoritarian rule is growing: Global Findings Democracy Overview of the status of political transformation in 137 countries". BTI, pp. 2-3, 2021. URL: https://www.bti-project.org/en/home.html?&cb=00000

[86] D. McGodrickm. "The Human Rights Committee: Its role in the development of the International Covenant on Civil and Political Rights", CLARENDON PRESS: Oxford, pp. 3-14, 1996. URL: https://www.amazon .com/Human-Rights-Committee-Development-International/dp/0198258941

[87] A. Haxhiraj. "The Covenant on civil and political rights", Juridical Tribune, vol. 3(2), pp. 9-10, 2016. URL: https://www.researchgate.net/publication/329000602

[88] K. Hytten, "Democracy and education in the United States". Oxford Research Encyclopedia of Education, pp.5-6, 2017. URL: https://www.DOI:10.1093/acrefore/9780190264093.013.2

[89] F. Michelman, "On Protecting the Poor through the Fourteenth Amendment 1969-1970". Harvard Law Review vol. 83(7), P.14, 1969.

[90] V. Mantouvalou, "The Case for Social Rights", Georgetown Law Faculty Publications and Other Works, Paper No. 10-18, p.3, 2010. URL: https://www.researchgate.net/publication/47504848

[91] – International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights (ICESCR), UNTS 993, p.3, entered into force 3 January 1976.

– Universal Declaration of Human Rights 1948 (UDHR) adopted 10 December 1948.

– UN Convention on the Rights of the Child 1989, UNTS 1577, p.3. Entry into force 2 September 1990.

– Convention on the Elimination of all Forms of Discrimination against Women 1979, UNTS 1249, p.13. Entry into force 3 September 1981.

– Convention on the Rights of Persons with Disabilities 2006, UNTS 2515, p.3. Entry into force 3 May 2008.

[92] – V. Mantouvalou, Op.Cit, p.4, 2010.

– World Report 2021: Events of 2020, Human Rights Watch, 2021. URL: https://www.hrw.org/world-report/2021

[93] Universal Declaration of Human Rights (UDHR), United Nations, 2015. URL: https://www.un.org/en/udhrbook/ pdf/udhr_booklet_en_web.pdf

[94] P. Hunt, "Social Rights are Human Rights: But The UK System is Rigged". Centre for Welfare Reform, p.14, 2017. https://www.centreforwelfarereform.org/uploads/attachment/584/social-rights-are-human-rights.pdf

[95] I. Bed, p.11, 2017.

[96] A. Dawood, and E. Bulmer. "Social and Economic Rights". International IDEA Constitution-Building Primer9, pp.10–12, 2017. URL: https://www.idea.int/sites/default/files/publications/social-and-economic-rights-primer.pdf

[97] Universal Declaration of Human Rights (UDHR), United Nations, 2015. URL: https://www.un.org/en/udhrbook/ pdf/udhr_booklet_en_web.pdf

[98] A. V. Odiri. Op.Cit, p.194. 2019.

[99] – G. Sgueo. "The Practice of Democracy: A Selection of Civic Engagement Initiatives". European Parliamentary Research Service, PE 651970, 2020. URL: https://www.europarl.europa.eu/thinktank/en/document.html? reference=EPRS_STU(2020)651970

– S.J. Brannen, C.S. Haig, and K. Schmidt. "The Age of Mass Protests. Understanding an Escalating Global Trend". Center for Strategic & International Studies, 2020. URL: https://www.csis.org/analysis/age-mass-protests-understanding-escalating-global-trend

[100] A. Klein, Y. Kiranda, and R. Bafaki. "Concepts and Principles of Democratic Governance and Accountability: A Guide For Peer Educators". Published Under The Project: 'Action For Strengthening Good Governance and Accountability In Uganda' By The Uganda Office of The Konrad-Adenauer-Stiftung, 2011. URL:

https://www.kas.de/c/document_library/get_file?uuid=56a283ae-50ff-0c9b-7179-954d05e0aa19&groupId=2520 38

[101] https://www.statista.com/statistics/272014/global-social-networks-ranked-by-number-of-users /